- انتصارا للإسلام والتاريخ الصحيح-

الديانة المانوية هي المتأثرة بالإسلام وليس العكس

- بحث علمي يُبين أن المانوية ديانة خرافية، ويُثبت أنها
هي المتأثرة بالإسلام وليس هو المُتأثر بها، وهي التي أخذت منه وليس العكس –

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

أولا: جاء كتابي هذا ضمن أباحثي النقدية التي كتبتُها عن الديانة الزرادشتية ، وتبين منها أنها تكونت في العصر الإسلامي ، ومُتأثرة بالإسلام بعدما أخذت منه أصولا وفروعا وألحقتها بأصول وتشريعات مجوسية. هذا الذي حدث لها هو نفسه قد حدث للديانة المانوية على أيدي المانويين الذين حرفوا ديانتهم في العصر العباسي وأدخلوا فيها أصولا وتشريعات إسلامية. إنها هي المُتأثرة بالإسلام ليس هو المُتأثر بها ،كما سيتبين في كتابنا هذا، وقد عنوّنته بـ:

الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس

وموضوعه ليس عرضا لأصول المانوية وفروعها، ولا لتاريخها؛وإنما نوظف جانبا من ذلك بقدر ما يكفي لنقض مزاعم أعداء الإسلام في اتهامه له بأنه مُشابه للمانوية ومُتأثر بها .

ثانيا: بالنسبة للمصادر التي اعتمدتُ عليها في انجاز كتابي هذا، فهي قليلة ، بحكم أن معظم المصادر المانوية التي كتبت قبل الإسلام قد ضاعت ولم يصلنا منها إلا وريقات وشذرات ونصوص متفرقة. وأهمها وأكبرها حجما كتاب الفصول- الكيفالايا- الذي اكتشف بمصر في القرن العشرين .وكتاب إنجيل ماني، وهو تجميع لنصوص وشذرات متفرقات أكثرها كُتب في العصر الإسلامي، وليس هو إنجيل ماني الحقيقي، فهو مفقود .ونفس الأمر ينطبق على المصادر المانوية التي دُونت في العصر الإسلامي، فلم يصلنا منها إلا نصوص متفرقات، ووريقات وشذرات ، أهمها : رسالة صلاة توبة المانويين التي اكتشفت حديثا في الصين وكتبت باللغة الإيغورية.

وأما المصادر الخاصة بالملل والفرق والأديان التي كُتبت في العصر الإسلامي، فقد كتبها مسلمون، ضمن تدوينهم لمقالات الأديان والفرق. منها

الفَرق بين الفِرق لعبد القاهر البغدادي، والملل والنحل للشهرستاني،لكن أهم من كتب منهم عن المانوية ، هما: ابن النديم في الفهرست، و أبو الريحان البيروني في الآثار الباقية عن القرون الخالية. لكن تلك المصادر لم تعتمد كثيرا على المصادر المانوية الأولى، واعتمدت أساسا على ما كتبه المانويون في العصر الإسلامي، ولم ينتبهوا إلى تحريفاتهم وسرقاتهم من الإسلام. لذلك جاءت كتاباتهم عن المانوية متناقضة، وغامضة، ومخالفة كثيرا لأقوال ماني وأصحابه الأوائل.

ثالثا: بما أن مانيا ادعى النبوة، وزعم انه جاء بوحي من عند الله، فإننا سنناقشه ونبين بطلان زعمه بالاحتكام إلى العقل الصريح، والعلم الصحيح، بحكم أن النبي الحق يستحيل أن يوجد باطل في وحييه وكلامه، ولا يُمكن أن يُخالف بدائه العقول وحقائق العلوم. وأما بالنسبة لأتباعه في العصر الإسلامي، فإننا سنناقشهم ونبين تحريفهم لدينهم وسرقتهم لأصول وتشريعات إسلامية، وإدخالها في المانوية. وسنعتمد أولا على المصادر المانوية التي كُتبت قبل الإسلام، وعلى المصادر التي وافقتها في مضامينها ودُونت في العصر الإسلامي.ثم نعتمد ثانيا على المصادر التي كُتبت في العصر الإسلامي وتضمنت تحريفات المانويين وسرقاتهم، بإخضاعها ومحاكمتها وإرجاعها إلى كُتب المصدريّن السابقين، بحكم أنها هي التي تُمثل المانوية التي كتبها ماني وأتباعه الأوائل. وبذلك ينكشف تحريفهم لدينهم وغشهم للناس وخداعهم لهم، وسرقاتهم من الإسلام ، وتظهر الجريمة التي ارتكبوها في حق الإسلام والعقل والعلم من جهة؛ وينكشف من جهة اخرى مدى زيف وكذب وخداع الباحثين المعاصرين الذين انتصروا للمانوية ضد الإسلام .

وأخيرا وليس آخرا ، وفقنا الله لما يُحبه ويرضاه، ونسأله سبحانه الصدق والإخلاص في القول والعمل، والتوفيق والسداد، إنه سميع مُجيب .

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال
الجزائر
*****

الفصل الأول

نقض الزعم بأن نبي الإسلام مُتأثر بالمانوية في قوله بالفارقليط ،وختم النبوة ،والكتاب الإلهي

أولا: ماني لم يكن نبيا :
ثانيا: محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي الخاتم:

الفصل الأول

نقض الزعم بأن نبي الإسلام مُتأثر بالمانوية في قوله بالفارقليط ،وختم النبوة ،والكتاب الإلهي

توجد مقالات في الشبكة المعلوماتية زعم كُتابها أن محمدا نبي الإسلام مُقلد لماني(216- 276م) [1] ومتأثر به في قوله بأنه هو الفارقليط، وخاتم الأنبياء، وصاحب كتاب إلهي[2] . زعموا ذلك دون أن يُقدموا أي دليل صحيح يُثبتُ زعمهم، واكتفوا بالزعم والاتهام معتمدين على ظنونهم وأهوائهم من جهة؛ والتمسك بالتشابه الذي ذكروه من جهة أخرى [3]. وذلك التشابه موجود حقا، فقد ادعى ماني (216- 276م) أنه الفارقليط الذي بشر به المسيح، وانه خاتم النبيين، وانه جاء بكتاب إلهي[4]. كما أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم قال بأنه هو النبي الذي بشرت به التوراة والإنجيل، وانه خاتم الأنبياء ، وجاء بكتاب من عند الله عز وجل[5]. فماذا يعني ذلك ؟، إنه يحتمل ثلاثة احتمالات ، أولها: إن كلا منهما كان نبيا، فهما نبيان من عند الله، وواحد منهما هو النبي الخاتم. الاحتمال الثاني: ولا واحد منهما كان نبيا، فكلاهما ادعى النبوة كذبا . الاحتمال الأخير- الثالث-: إن احدهما كان نبيا حقا، والآخر ادعى النبوة ، فهو كاذب مخادع في ادعائه لها. فبالنسبة لماني فلا يُمكن أن يكون نبيا، ولا يتطلب الأمر عرضه على تلك الاحتمالات، لأن الأدلة التي تثبت كذبه ودجله وخداعه كثيرة جدا، تُقدر بالعشرات بل بالمئات، ، مقابل عدم وجود ولا دليل واحد صحيح يُثبت ادعاءه للنبوة. وأما النبي محمد صلى الله عليه وسلم فأدلة صحة نبوته فهي كثيرة جدا تقدر بالمئات، ولا تتطلب عرض حاله على تلك الاحتمالات، وأدلة عدم نبوته مُنعدمة تماما، وليس عند منكري نبوته إلا الأهواء والظنون. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولا: ماني لم يكن نبيا :

---

[1] الشهرستاني: الملل والنحل ، ج 1 ص: 245 .

[2] أنظر مثلا مقال: تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

[3] أنظر مثلا مقال: تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

[4] سيأتي ذكر أقواله لاحقا.

[5] توجد آيات قرآنية كثيرة تُثبت ذلك، منها قوله تعالى: " { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ"الأعراف:157 }،و { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ "الصف:6 }،و{ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ" آل عمران: 3 }،و { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا"الأحزاب: 40 } .

أشرنا إلى أن أدلة كذب ماني في ادعائه للنبوة كثيرة جدا. وهي تغطي مساحات واسعة من دينه، وتكفي للحكم عليه بأنه لم يكن نبيا قطعا، لأن النبي الحق لا يقول إلا حقا، ويستحيل أن يقول كذبا، أو باطلا.وهذا يعني أن مانيا كان كاذبا عندما قال أنه هو الفارقليط ، والنبي الخاتم، وانه جاء بكتاب إلهي[1]. وسنذكر منها الشواهد الآتية:

أولها: إن النبي الخاتم الذي بشر به العهدان القديم والجديد ، لا تنطبق صفاته على ماني، من جهة الاسم، ولا البلد، ولا العِرق، ولا الصفات العامة ؛ وإنما تنطبق على النبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام. فماني ليس هو الذي بشر به العهد القديم ولا الإنجيل، ولم يكن هو الفارقليط الذي بشر به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. والأدلة الآتية تُبين ذلك وتُثبته.

فمن جهة اسم ماني ، فقد ورد في المصادر المانوية أنه : ماني بن باتاك ،واسم أمه: كاروسا[2] . وموطنه، بلاد بابل[3]. وأصله: فارسي الأصل[4]، وقيل أنه سرياني[5]. واختلف في معنى اسمه، فقيل أنه اسم جميل[6]، ويعنى اللامع[7]. وقيل أن معناه " المجنون "[8]. وما يزال هذا الاختلاف - في تحديد معنى اسمه- قائما إلى اليوم بين الذم والمدح .

ولما كان ماني يعلم أن كُتب اليهود والنصارى بشرت بالنبي الخاتم، فإنه ادعى انه هو " الفارقليط " ، او " الباركليت " الذي بشر به المسيح، وكرر ذلك مرارا في كتبه بأنه هو الباركليت[9]. ، وقد بدّل النصارى اسم " الباركليت" وسموه في وقتنا الحاضر المُعَزّي تحريفا له ، مع أن كتبهم القديمة سمته الفارقليط كما في تاريخ يوسابيوس القيصري(263-339م)[10]. وهم الآن يكتبونه " المُعَزّي " ، كما جاء في إنجيل يوحنا {

---

[1] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص: 252 . و ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص: 457 .

[2] إنجيل ماني هيا : الفصل الثاني " 6- 7 " ، ص: 1 ، مجموعة من المقتطفات من المصادر الرئيسية في المانوية (كيفالاي ومدونة كولونيا لماني هاي) ، موقع: https://www.rulit.me/books/evangelie-mani-haja-read-405770-1.html

[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 109 ، وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص: 18، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[4] إنجيل ماني هيا : الفصل الثاني " 6- 7 " ، ص: 1 ، مجموعة من المقتطفات من المصادر الرئيسية في المانوية (كيفالاي ومدونة كولونيا لماني هاي) ، موقع: https://www.rulit.me/books/evangelie-mani-haja-read-405770-1.html

[5] ذلك الرأي ضعيف ، لأن المصادر المانوية التي أشرنا إليها هي أقوى واولى بالاعتماد على المصادر غير المانوية والمتأخرة. وهي التي ذكرت أن والد ماني هو : باتاك ، وليس فاتك كما ذكر الشهرستاني وغيره(الشهرستاني: الملل والنحل ، ج 1 ص: 245 .) . واسم والده واسم والدته كاروسا يشهدان أنه فارسي الأصل، وليس سريانيا. فهما أقرب إلى أسماء الفرس من أسماء السريان .

[6] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 109 ، وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص: 17، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[7] https://en.wikipedia.org/wiki/Mani_(prophet) .

[8] بدعة ماني، كتب دينية، http://alkuwaitbookstmarkcom.blogspot.com/2019/08/blog-post_10.html

[9] أنظر مثلا: انجيل ماني: كاروسوتا، الفصل، 35، 69 ، http://flibusta.site/b/420389 . والكيفالايا- الفصول- الفصل الأول، http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1

[10] يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود ، القاهرة، ص: 261 .

((ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء- يوحنا 15/26-27))، و((لكني أقول لكم الحق، إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي .وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا. وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دِين . إن لي أمورًا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن .وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم -(يوحنا 16/7-14)).

وأما المعنى الصحيح، لاسم الفارقليط ، او البارقليط فهو: الإنسان كثير الحمد، أو أحمد الناس[1]. لهذا بدله النصارى بالمُعَزّي وحذفوه من كتابهم أمام العالم كله. فعلوا ذلك لأنهم يعلمون أن ذلك الاسم يعني الإنسان كثير الحمد، أو أحمد الناس[2]. ولو لم يكن كذلك ما أقدموا على حذفه وتحريف كتابهم أمام العالم بأسره. وعليه فإن المعنى الصحيح لذلك الاسم لا ينطبق على اسم ماني ولا على معناه، وحتى إذا فرضنا جدلا أن معنى فارقليط يعني: المُعَزّي، فهو أيضا لا ينطبق على اسم ماني ولا على معناه. فماني كان كاذبا عندما زعم انه هو النبي الخاتم الذي بشر به المسيح باسم " الفارقليط "؛ وإنما معناه الصحيح يعني الإنسان كثير الحمد، أو أحمد الناس، وهذا لا ينطبق إلا على اسم النبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام، والذي من أسمائه أحمد أيضا. قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ " السف: 6") . وكلمة " الفارقليط "، أو " الباركليت " تحمل معنى : محمد وأحمد معا .

ومن بشارات العهد القديم وصف المزمور للنبي الخاتم ،أو المسيا الخاتم، أو الذي ينتظره اليهود والنصارى ، وصفه بقوله (ويملك من البحر

---

[1] أحمد حجازي السقا: إنجيل تومان سلسلة الأناجيل المرفوضة، مكتبة الإيمان، مصر ، المنصورة ، ص:9. و http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?60244 . و منقذ السقار: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ط 1 ، دار الإسلام ، 2007 ، ص: 127 وما بعدها .

[2] أحمد حجازي السقا: إنجيل تومان سلسلة الأناجيل المرفوضة، مكتبة الإيمان، مصر ، المنصورة ، ص:9. و http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?60244 . و منقذ السقار: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ط 1 ، دار الإسلام ، 2007 ، ص: 127 وما بعدها .

إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض، أمامه تجثو أهل البرية، وأعداؤه يلحسون التراب، ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة، ملوك شبا وسبإ يقدمون .... يكون اسمه إلى الدهر، قدام الشمس يمتد اسمه، ويتباركون به، كل أمم... ولتمتلئ الأرض كلها من مجده، آمين ثم آمين ... -المزمور: 8/72 - 19).

وتلك الأوصاف لا تنطبق على أي نبي من أنبياء العهدين القديم والجديد، ولا على ادعياء النبوة كماني، وإنما تنطبق تماما على النبي محمد عليه الصلاة والسلام. فماني لم يُبشر به العهد القديم ولا الجديد، والظاهر أنه لم يعترف بالقديم وأنكر نبوة موسى عليه السلام لأنه وجد أن أوصاف النبي الخاتم التي وردت في العهد القديم لا تنطبق عليه، وإنما تُكذبه.

ومن تلك البشارات أيضا قول التوراة: (وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً" سفر التكوين: 20/17.(وفي التوراة أن اسماعيل عليه السلام سكن في برية فاران: (وَسكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ" التكوين 21: 21/). ومن المعروف والثابت شرعا وتاريخا ان إسماعيل عاش في مكة، ورفع مع أبيه قواعد الكعبة المشرفة.

أقول: ذلك النص التوراتي يعني مباركة إسماعيل وذريته ، وإكثار نسله حتى يصبح امة كبيرة وكثيرة العدد جدا جدا ، وهذا لم يتحقق إلا بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام، فهو من نسل إسماعيل ومن بركته، وجاء بدين الإسلام ، وكوّن أمة عالمية. فهو النبي الذي بشرت به التوراة، وهو عربي ، ومن الحجاز ببلاد العرب. وهذا لا ينطبق على ماني، لأنه فارسي ومن بابل بالعراق، ولا ينطبق على الفرس ولا على غيرهم من الأمم إلا على أمة العرب .

ومنها أيضا، نص من التوراة، مفاده أنه عندما نزل موسى عليه السلام من جبل الطور بعد ما كلمه ربه، قال مخاطباً بني إسرائيل : (((قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكلموا أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به - سِفر التثنية 18: 17 - 18)).

أقول: إن قوله: (أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك)، تضمّن بشارة تكاد تكون محل إجماع بين كل من كتب في هذا الجانب، وقد بيّن جماعة من أهل الكتاب الذين اسلموا كيف تنطبق هذه البشارة على نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم- من ((خلال الوجوه التالية: اليهود مجمعون على أن جميع الأنبياء الذين كانوا في بني إسرائيل من بعد موسى لم يكن فيهم مثله. والمراد بمثله هنا أن يأتي بشرع خاص تتبعه عليه الأمم من بعده، وهذه صفة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- ، لأنه من إخوتهم العرب، وقد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرائع السابقة، وتبعته الأمم عليها، فهو كموسى، هذا فضلاً عن أن لفظه (من بينهم) الواردة في البشارة قد أكدت وحددت الشخص المراد. هذا النص يدل على أن النبي الذي يقيمه الله لبني إسرائيل ليس من نسلهم، ولكنه من إخوتهم، وكل نبي بعث من بعد موسى كان من بني إسرائيل وآخرهم عيسى -عليه السلام-، فلم يبق رسول من إخوتهم سوى نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-. إن إسماعيل وذريته كانوا يسمون إخوة لبني إبراهيم -عليه السلام-، لأن الله قال في التوراة لهاجر - حسب رواية العهد القديم - عن ابنها إسماعيل: (بأنه قبالة إخوته ينصب المضارب) كما دُعي إسحاق وذريته إخوة لإسماعيل وذريته. إن في هذه الآية إشارة خفية غير صريحة، فائقة الحكمة، لأن موسى لو كان قصد بالنبي الموعود أنه من بني إسرائيل، لكان ينبغي أن يقول بدلا من (من إخوتكم): منكم، أو من نسلكم، أو من أسباطكم، أو من خلفكم، وبما أنه ترك هذا الإيضاح، علمنا أنه قصد بهذه الإشارة أنه من بني إسماعيل المباينين لهم))[1] .

وأما القسم الثاني من ذلك النص، فالبشارة فيه هي ((واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به)) ،و((هو إشارة إلى أن النبي المبشر به ينزل عليه كتاب ، ويكون أميا لا يقرأ في السطور المكتوبة ، وإنما ينطق بكلام الله المنزل عليه والمحفوظ في صدره ، ولا يصدق ذلك على يوشع الذي لم ينزل عليه كتاب أصلا ، وكان يقرأ التوراة من السطور المكتوبة لا من حفظه))[2].

واضح من تلك البشارة، أنها تضمنت صفات لا تنطبق على المسيح عليه السلام، ولا على ماني، لأنه ليس من أولاد إبراهيم ، ولا كان عربيا من

---

[1] محمد بن عبد الله السحيم : بشارات العهد القديم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ص: 6 .
[2] رحمة الله الهندي: مختصر إظهار الحق، حققه محمد ملكاوي، وزراة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية ، ص: 324 .

أولاد إسماعيل ولا من غيرهم ، ولا كان أميا، وإنما تنطبق كلها على النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام.

كما أن اختلاف المصادر في تحديد معنى اسم " ماني" شاهد على أنه ليس هو الاسم الذي يحمله النبي الخاتم الذي بشر به العهدان القديم والجديد. لأن النبي الخاتم لا يصح أن يُختلف في معنى اسمه بحكم أن صفاته ومنها معنى اسمه هي التي تُميزه، وبها يحمي الله النبوة الخاتمة من الأدعياء . كما أن معنى اسم ماني سواء كان يعني " اللامع"، أو " المجنون " ، فلا ينطبق عليه معنى الفارقليط، الذي يعني : الإنسان كثير الحمد، أو أحمد الناس. لكن معنى " المجنون " يُناسب ماني وينطبق عليه من جهة أفعاله .فهو قد جاء بالأكاذيب والأباطيل، والخرافات والتناقضات ونسبها إلى الله تعالى بدعوى أنه أوحى إليه. ولا يفعل ذلك إلا جاهل، أو مجنون، ليس بجنون فقدان العقل، وإنما بجنون الهوى- جنون العظمة- ، فأصبح يطلب النبوة بمنطق الغاية تبرر الوسيلة، وأكبر وسيلة توصل بها إلى ادعاء النبوة هي الكذب والدجل والخِداع . فَعَل ذلك ، وتحمل صعاب دعوته مدفوعا بجنون الهوى . أما ما كان يُظهره من تزهد وتقشف وترهبن في ادعائه للنبوة فهو من باب النفاق والخداع، للتأثير في الناس وكسب الأتباع . ولاشك أن من ينسب إلى الله تعالى الأباطيل والأكاذيب، والخرافات والأخطاء ، ويُشرك به ويجعل معه آلهة كما فعل ماني، فلا يُمكن أن يكون نبيا، ولا صادقا مع الله ولا مع نفسه، ولا مع الناس.

وبذلك يتبين مما ذكرناه أن مانيا الذي أدعى انه هو النبي الخاتم المعروف بالفارقليط الذي بشّر به المسيح، كان كاذبا في دعواه، ولم تنطبق عليه بشارات العهد القديم ولا الجديد. لم تنطبق عليه من جهة اسمه، ولا بلده، ولا عِرقه ، ولا صفاته الأخرى؛ وإنما انطبقت على النبي الأمي العربي محمد عليه الصلاة والسلام. وهذا يعني أن مانيا ادعى النبوة كذبا ودجلا وخداعا .

الشاهد الثاني : إن مما يدل على أن مانيا لم يكن نبيا وإنما ادعى النبوة كذبا ، هو انه لم يتعلم بنبوته المزعومة ؛وإنما تعلم كغيره من أهل العلم على أيدي المعلمين، وقراءة الكتب. ثم عندما تكوّن علميا أصبح يؤلف الكتب. والشاهد على ذلك، أن المصادر المانوية نفسها اعترفت أن مانيا تعلم المندائية والمسيحية فقال إنجيل ماني : (درس ماني تعاليم المندائيين

والمسيحيين.)[1]. وقال أبو الريحان البيروني:{ مانى تلميذ فادرون، وكان عرف مذهب المجوس والنصارى والثّنويّة، فتنبّأ}[2].وكان ماني يؤلف الكتب ويرسلها إلى أتباعه، وبلغت كتبه المعروفة نحو سبعة كُتب، منها: كتاب العماليق، وكتاب الأسرار، و" كنز الحياة " ،و " الشابورغان ". وكتب يقول لبعض أتباعه: (في وقت سابق ، كتبت إليكم بالتفصيل عنه في كتبي.}[3]. و{ بالنسبة لجميع المستمعين الآخرين ، كتبت في "كنز الحياة" كيف يتم إطلاق سراحهم وتنقيتهم}[4].

ذلك هو حال ماني في طلبه للعلم وتأليفه للكتب، وهو دليل دامغ بأنه لم يكن نبيا، ولا نبيا خاتما، لأن النبي يجب أن يُعلمه الله بالنبوة، ولا يتعلم كغيره من أهل العلم بطلب العلم. ؛ وإلا لا فرق بينه وبين غيره من طلاب العلم. كما أن طلب " النبي" للعلم هو قدح فيه وفي الله، لأنه لا فائدة من النبوة إذا كان النبي قد تعلم بنفسه. كما أن ذلك التعلم يكون دليلا قويا بيد مُنكري نبوته، فيُفسرونها تفسيرا بشريا. ولهذا أخبرنا الله تعالى بأنه هو الذي كان يُعلم أنبياءه، كما في قوله سبحانه عن المسيح بن مريم: { وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ (آل عمرا: 48) } ،وعن نبينا محمد{ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما (النساء: 113). فالنبي الحقيقي يُعلمه الله بالوحي ولا يطلب العلم بنفسه، ولا يُؤلف الكتب أيضا، وإنما يأتي بكتاب إلهي من عند الله، عليه تقوم دعوته تطبيقا وبيانا ونشرا. فالنبي الحق لا يطلب علما ولا يُؤلف كتبا، فإن فعل ذلك، فليس نبيا، لأن ذلك الفعل هو هدم لنبوته. وبما أن مانيا طلب العلم بنفسه، وصنف كتبا كثيرة، فهو لم يكن نبيا حقيقيا وإنما كان مدعيا للنبوة .

الشاهد الثالث: إن من الأدلة التي تُثبت صدق النبي الحق، انه يعترف بنبوة الأنبياء الصادقين السابقين، وينكر نبوة الأنبياء الكاذبين. فهل ماني تحقق فيه ذلك؟، كلا لم يتحقق فيه ذلك . وتفصيله هو أنه أنكر نبوة أنبياء كبار، وقال بنبوة أشخاص ليسوا بأنبياء. فذكر أن من الرسل الذين سبقوه: بوذا أُرسل إلى الشرق، وزرادشت إلى بلاد فارس، و"الإله المسيح" ابن العظمة إلى الغرب[5]. وزعم أن من الرسل الذين أرسلهم الله قبله ،

---

[1] إنجيل ماني هيا : الفصل الثاني، رقم: " 16 " ، ص: 1، مجموعة من المقتطفات من المصادر الرئيسية في المانوية (كيفالاي ومدونة كولونيا لماني هاي) ، موقع: https://www.rulit.me/books/evangelie-mani-haja-read-405770-1.html

[2] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص: 252 .

[3] رؤساء المعلم : كيفالايا ، الفصل الأول ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[4] أنظر مثلا: رؤساء المعلم : كيفالايا ، فصل رقم: 91 ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm و. http://www.rodon.org/other/mk.htm

[5] رؤساء المعلم : كيفالايا ، الفصل الأول ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

زرادشت، وبوذا ، و" المسيح الرب " ، ثم جاء من بعده بولس ، ثم جاء ماني رسولا خاتما فكان هو البارقليط الذي بشر به المسيح حسب زعمه[1]. ونقل البيروني عن ماني أنه قال: { إن الحكمة والأعمال البرّ ، لم يزل رسل الله تأتى بها في زمن بعد زمن، فكان مجيئهما في بعض القرون على يدي الرسول - الذي هو البد إلى بلاد الهند - وفى بعضها على يدي زرادشت إلى أرض فارس، وفى بعضها على يدي عيسى إلى ارض المغرب. ثمّ نزل هذا الوحي، وجاءت هذه النّبوّة في هذا القرن الأخير، على يديّ أنا مانى رسول إله الحقّ إلى أرض بابل. }[2].

أقول: واضح من كلام ماني أن هؤلاء كانوا أنبياءً رُسلا، فهل هؤلاء كانوا كلهم كذلك ؟. فبالنسة لزرادشت، فهو شخصية غامضة وتروى عنه أخبار خرافية، ولا يوجد دليل قطعي يثبت وجوده ولا نبوته المزعومة ، ولا حتى زمن وجوده. كما أنه لا يُمكن أن يكون نبيا، لأن المجوس رووا عنه في الأفستا أنه كان مشركا ثنويا.وحتى المانويين روا عنه ذلك بحكم أن مانيا كان مشركا ثنويا وزعم انه على منهج زرادشت . والنبي لا يكون مُشركا ثنويا، ولا ثالوثيا وإنما موحدا. ويُضاف إلى ذلك أنه توجد أدلة أخرى كثيرة تنقض القول بنبوة زرادشت، منها وجود أباطيل وأساطير وتناقضات وأخطاء علمية كثيرة في الأفستا المنسوب إلى زرادشت. ليس هنا موضع تفصيل الأدلة التي تُثبت أن زرادشت المزعوم لم يكن نبيا [3].فقول ماني بأن زرادشت كان نبيا ليس بصحيح، وعلى اقل تقدير أنه لم يثبت أنه كان نبيا.

وأما بوذا ، فهو أيضا لم يكن نبيا، فإذا رجعنا إلى أقواله كما هي في كتاب البوذيين المعتمد عندهم والمعروف باسم: " داما بادا " وهو الجزء الهام من الكتاب المعتمد عند البوذيين المسمي " تري بيتاكا " ويرجع تدوينه إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وبعد نحو ثلاثة قرون من وفاة بوذا، جمعت فيه الأقوال المنسوبة إلى بوذا[4]، وقد ضمنه كُهان البوذية أقوال بوذا، قبل أن يولد ماني بنحو خمسة قرون . وإذا تتبعناه لا نجد فيه أن بوذا يقول أنه نبي، ولا قال أن الله أوحي إليه شيئا، ولا قال أنه صاحب شريعة ، بل ولا ورد فيه اسم الله أصلا، وإنما نادرا ما يذكر الآلهة عرضا، ولا تهتم شريعته بالخالق ودينه، ولا كان يدعوا إلى الإيمان بالله أصلا. وكل أقواله عن الأخلاق ومجاهدة النفس، والبعد عن أبناء الدنيا، والدعوة إلى السلبية

[1] الكيفالايا، المقدمة، الفصل الأول ، موقع: http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1

[2] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص: 252 .

[3] عن ذلك أنظر كتابي: خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية. والكتاب متوفر في الشبكة المعلوماتية.

[4] محمد ضياء الرحمن الأعظمي: فصول في أديان الهند، دار البخاري، 1997 ، ص: 130 .

والانسحاب من الحياة طلبا للسعادة النفسية[1].وعقيدته في المعاد غامضة جدا، مع عدم التركيز عليها ، ولا مكان للوحي في البوذية، فالوحي مُلغى نهائيا فيها[2]. ويعترف البوذيون أنهم كانوا يعيشون حضارة " اسمها بوذا كسلوك أخلاقي، ثم صار دينا بعد أن واجهت هذه الأمم الفتح الإسلامي ، فجعلوا من هذه العادات دينا يواجه الإسلام "[3] . ذلك هو حال بوذا وديانته، فلما ظهر ماني في القرن الثالث الميلادي وادعى أنه نبي ، زعم أن بوذا كان نبيا . وزعمه هذا باطل لأن بوذا لم يكن نبيا، وماني هو أيضا لم يكن نبيا كما بيناه في كتابنا هذا، وإنما ادعى النبوة كذباً وخداعاً .

وأما بولس ، فهو قطعا ليس نبيا ولا رسولا، ولا يوجد أي دليل صحيح يثبت نبوته المزعومة وإنما الثابت أنه هو الذي حرف النصرانية ، فنقلها من التوحيد إلى التثليث[4] . وقد اعترف بنفسه أنه كان يكذب لله، فاستحل الكذب على الله وكتابه المنزل على نبيه عيسى-عليه السلام[5]. ولا شك أن قول ماني بنبوة بولس هو دليل دامغ على أنه لم يكن نبيا ولا بولس!

وفيما يتعلق بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام، فإن مانيا لم يتكلم عنه ، وإنما تكلم عن المسيح الإله، وابن الرب حسب زعمه. وهذا يعني أن مانيا لم يكن يقل بالمسيح الإنسان الرسول، وإنما كان يقول بالمسيح الإله وابن الإله. وزعمه هذا باطل وشاهد عليه بأنه كاذب ادعائه للنبوة. والصحيح أن المسيح عليه السلام كان نبيا رسولا ولم يكن ابن الله . وقول ماني بأن المسيح إله وابن الإله، هو إنكار لنبوة المسيح ، وكذب عليه ومخالف للوحي والعقل. لأنه يستحيل أن يكون المسيح إلها ، وقد كان إنسانا وُلد وعاش بين الناس ،وكان يأكل الطعام ويمشي في الأسواق. وعليه فإما أن يكون المسيح عليه السلام إنسانا خلقه الله تعالى دون أب كما خلق أدم وحواء من دون أب ولا أم، وإما أن يكون شخصا خرافيا لا وجود له. وقد تمكن العلم في عصرنا من إنجاب كائن حي من أم دون أب باستخدام تقنية الاستنساخ[6]. كما أنه يستحيل أن يتجسد الله في مخلوقاته، أو في واحد منها ، أو أن يكون هو الكون كما يزعم أصحاب وحدة الوجود . يستحيل ذلك لأن الله تعالى مباين لمخلوقاته ،ولا يُشبهها بذاته ولا بصفاته .

---

[1] رؤوف شلبي: الأديان القديمة في الشرق ، مع ترجمة لكتاب البوذية، دار الشروق ، 1983 ،ص: 149 وما بعدها، 230. و محمد ضياء الرحمن الأعظمي: فصول في أديان الهند، دار البخاري، 1997 ، ص: 133 .

[2] رؤوف شلبي: الأديان القديمة في الشرق ، مع ترجمة لكتاب البوذية، دار الشروق ، 1983 ،ص: 231 ، 233 .

[3] رؤوف شلبي: الأديان القديمة في الشرق ، مع ترجمة لكتاب البوذية، دار الشروق ، 1983 ،ص: 232 .

[4] عن ذلك أنظر مثلا: أحمد عبد الوهاب علي: بولس والنصرانية، https://www.alukah.net/sharia/0/116667/

[5] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 179.

[6] ما هو الاستنساخ ؟، موقع: موضوع، https://mawdoo3.com

وأما بالنسبة لماني الذي ذكر أن هؤلاء كانوا أنبياء، ثم ألحق نفسه بهم كخاتم للنبوة؛ فلا شك انه كاذب في زعمه، فهو لم يكن نبيا ، ولن يكون نبيا بدليل الشواهد العلمية التي أوردناها في نقضنا لنبوته المزعومة، وستأتي لاحقا.

وأما موقف ماني من الأنبياء الحقيقيين، فقد ذكر ابن النديم ، أن مانيا كان { ينتقص سائر الأنبياء في كتبه ويزري عليهم ويرميهم بالكذب ويزعم أن الشياطين استحوذت عليهم وتكلمت على ألسنتهم بل يقول في مواضع من كتبه إنهم شياطين فأما عيسى المشهور عندنا وعند النصارى فيزعم أنه شيطان }[1]. وذكر اليعقوبي أن مانيا له : { كتاب سِفر الأسرار الذي يطعن فيه على آيات الأنبياء }[2]. وذكر الشهرستاني أن مانيا: { كان لا يقول بنبوة موسى عليه السلام }[3].

وعندما تكلم ماني عن الرسل لم يذكر من بينهم نوحا، ولا إبراهيم، ولا إسماعيل ، ولا موسى عليهم السلام، وإنما زعم أن من الرسل الذين أرسلهم الله قبله ، زرادشت، وبوذا ، و" المسيح الرب " ، ثم جاء من بعده بولس ، ، ثم جاء ماني رسولا خاتما فكان هو البارقليط الذي بشر به المسيح حسب زعمه[4].

وذكر المانوي فاوست المعاصر لأوغسطين { عاشا في القرن الرابع الميلادي} أن المانويين ينكرون نبوة موسى ولا يعترفون بها ولا يعتمدون على العهد القديم بدعوى أن اليهود يعترفون بالعهد القديم ولا يعترفون بالعهد الجديد، ولهذا فالمانويون يعترفون بالجديد ويرفضون القديم[5].

أقول : إن إنكار ماني نبوة موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام الذين اتفقت التوراة والإنجيل والقرآن على أنهم أنبياء، هو دليل قطعي بأن مانيا لم يكن نبيا، وإنما كان مدعيا للنبوة كذبا وخداعا . فلو كان نبيا حقا لاعترف بنبوة إبراهيم وموسى وغيرهما، ولأنكر نبوة الأنبياء الكذبة كبولس وأمثاله. وأما تبرير فاوست لموقف المانويين في إنكارهم نبوة موسى عليه السلام ن فإن الأمر ليس كما زعم. وذلك أنه يجب التفريق بين موسى عليه

---

[1] ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص: 468 .
[2] اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج 1 ص: 165 .
[3] الشهرستاني: الملل والنحل ، ج 1 ص: 245 .
[4] الكيفالايا، المقدمة، الفصل الأول ، موقع: http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1
[5] أوغسطين : ضد فاوست المانوي، الكتاب الخامس عشر، https://orthodoxchurchfathers.com/fathers/npnf104/npnf1027.htm

السلام كنبي، وموقف اليهود منه في زمانه وبعد وفاته. والتفريق أيضا بين التوراة قبل تحريفها، وبعد تحريفها . وعليه فلا يوجد أي مبرر صحيح للطعن في موسى وإنكار نبوته وتوراته . وبما أن الأمر كما بيناه، فيبدوا أن مانيا أنكر نبوة موسى عليه السلام، لأنه وجد صعوبة في التعامل مع العهد القديم الذي رغم ما فيه من أباطيل وخرافات كثيرة، فإنه يقول بالتوحيد، وهذا لم يقبله ماني المُشرك الثنوي التثليثي. وربما رفض العهد القديم أيضا لأنه تضمن بشارات كثيرة خاصة بالنبي الخاتم صفاتها لا تنطبق على ماني، وإنما تشهد عليه بالكذب وقد ذكرنا طرفا منها في الشاهد الثاني. ولأنه أيضا ربما لم يكن يرغب في جذب اليهود إلى دينه ، لتخوفه منهم، ولقلة عددهم بالمقارنة إلى أعداد المجوس والنصارى والبوذيين الذين أظهر الاعتراف بدينهم ليستميلهم إلى دينه. علماً بأن مانيا أخذ من النصرانية شرعية دعوته بدعوى أنه الفارقليط الذي بشر به المسيح وانه هو الذي أرسله. وأخذ من المجوسية العقيدة الثنوية ونظام الوجود –المبدأ والمعاد- وأخذ التناسخ من البوذية، وأخذ الرهبانية من النصارى والبوذيين. وبذلك كوّن دينا ملفقا متناقضا زائفا باطلا مُعتمدا على المجوسية، والنصرانية، والبوذية من جهة؛ وقال بأن مؤسسي تلك الأديان كانوا رُسلا هو خاتمهم من جهة أخرى .

وأُشير هنا إلى أن مانيا الذي قال بأن رُسلا سبقوه هو خاتمهم، وأنكر أنبياء حقيقيين، لا توجد في كتبه أخبار الأنبياء في دعواتهم وجهادهم ، ولا مع أتباعهم وأقوامهم . ولا شك أن ذكر قصص الأنبياء السابقين هو من ضروريات النبوة. وبما أن كتب ماني -التي وصلتنا- خلت من أخبار الأنبياء وأقوامهم، وهي مملوءة بالخرافات والشركيات ، والأباطيل والأخطاء، والكلام الإنشائي الزائف ، حتى أنها وصفت مانيا بأنه إله، ومولود من الآلهة، وهو إله ساطع ومشرق ومُبتهج وجميل[1]؛ فلا شك أن مانيا لم يكن نبيا وإنما كان كاذبا في ادعائه للنبوة.

الشاهد الرابع: إن من الأدلة القطعية التي تُثبت أن مانيا كان كاذبا في ادعائه للنبوة، هو أنه أقام دينه على الشرك والتعدد لا على وحدانية الله عز وجل. ويستحيل أن يبعث الله تعالى نبيا بغير دين التوحيد، وكل من يدعي النبوة بالشرك والتعدد فهو كاذب قطعا . ولا يوجد للتوحيد ذكر ولا أثر في في كتب ماني ودينه، ولم يكن يتحرج من الشرك والتعدد أصلا، وإنما كان

[1] الكتاب المقدس المانوي، ترنيمة في نهاية العالم ، موقع : المكتبة الغنوصية، http://gnosis.org/bookstore

يفرح ويفتخر بهما ويُكثر من ذكرهما. من ذلك مثلا، أن دين ماني يقوم على الاعتقاد بإلهين رئيسيين، هما: إله النور-إله الخير- ، وهو نفسه أهورامزدا إله المجوسية ، ومعه آلهة أخرى خيرة. وكان ماني يصفه بأنه الله، وزوفان. والثاني: إله الظلام – إله الشر-، وهو نفسه أهريمن إله المجوسية، ومعه آلهة أخرى شريرة.وكثيرا ما يذكر ماني الإله زورفان ، يسميه "الله "، وهذا الإله هو باسمه والد الإلهين التوأمين : اهورامزدا واهريمن في الديانة المجوسية- الزرادشتية- . وإلى جانب تلك الآلهة التي يؤمن بها ماني وأقام عليها دينه، وهي آلهة مجوسية في الأصل، فإنه ألحق بها الثالوث النصراني، فقد أكثر في كتبه من ذكر: الآب، والابن ، وروح القدس. وهذا الثالوث أقام عليه العقائد والأحكام التي أخذها من النصرانية. فنحن أمام دين مانوي يتكون من دينيّن: دين مجوسي يقوم على الثنوية وتعدد الآلهة، ودين نصراني يقوم على التثليث. ذلك هو حال دين ماني، التلفيق والتناقض، العجائب والأباطيل، الخرافات والمستحيلات ، ولا مكان فيه للتوحيد أصلا . ذلك هو مُلخص موجز عن العقيدة التي أقام عليها ماني ديانته، وفيما يلي تفصيل ذلك وتوثيقه بأقوال ماني من كتبه.

من تلك الجنونيات مثلا ، أن مانيا ذكر انه يوجد أزليان، هما إله النور، وإله الظلام. وجعل لإله النور-الله حسب زعمه- اثنتي عشرة بنتا يُحطن به ويُغنين له[1]. ووصف المسيح بأنه ابن الله ، وأظهر إيمانه بالثالوث النصراني: الأب،الابن ،و روح القدس، بقوله : " المجد والنصر للآب ، إله الحق ، وابنه الحبيب المسيح ، والروح القدس المحامي !يسوع شجرة الحياة هو الآب ، العقل المبارك هو الابن ، عذراء النور ، هذا الروح هو الروح القدس. "[2]. وجعل له أكثر من أربعة أبناء ذكور، سماهم أبناء الضوء[3]. وفي أقوال أخرى ذكر آلهة أخرى، منها الإله ميثرا، صاحب عربة الشمس، وقد سماه " الله ميثرا". وإله القمر، وإله الشمس[4] . وفي الوقت الذي وصف يسوع بأنه ابن الله، فإنه وصفه أيضا بأنه هو الله ، وانه نزل وتجسد إنسانا في شكل صبي هو يسوع[5].

ومنها أيضا ، أن لإله النور عدة أبناء منهم ابنه الخامس ، ويُعرف بإله مانباد الذي يقف على الأرض السفلى ويحفظ الأرض بالترتيب. ويوجد

[1] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل الأول، والثالث عشر ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .
[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل الرابع عشر ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .
[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل الثاني والعشرو، والثالث والعشرون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .
[4] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل الرابع والعشرون ، والخامس والعشرون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read
[5] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل الثالث والثلاثون، والرابع والثلاثون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

أيضا إلـه آخر هو الإلـه ميثرا صـاحب عربـة الشمس الرسول الثالـث من رسل كبير الآلهة إله النور حسب زعم إنجيل مـاني .ومنهـا أيضـا إلـه القمر جامع الموتـى، وإله الشمس، الذي يرفـع مـا تـم تطهيره[1].وإلهـة النيـران ابنـة الإلـه زورفان[2] . و وصف إله النور- الله حسب مـاني-، بأنه هو أب العظمـة، ووالد النور، هو أول مولود، وأول أبدي ، ومعه آلهة. ومن جهة أخـرى هو ثالوث مُكون من: الآب، وابنه المسيح، والروح القدس، وهـي والـدة الحيـاة، وأم الحياة والأم الأولـى خرجت من الآب[3]. وزعم أيضـا أن مع الآب –إلـه النصـرانية- آلهـة ، وهـم آلهـة دعـاهم الآب مـن نفسـه وفُصلوا فـي صـورة عظمته... و" هي مظاهر خرجت من الآب "[4].

ومن جنونيات ماني أنه وصف إلـه النـور- الله حسب زعمـه- بـالعجز، وذلك أنه زعم انه عندما هاجم إله الظلام ومعه آلهته وجنوده ، هاجموا عالم النور المُكوّن من إله النور وآلهته وجنوده وألحقوا بـه أضـرارا كبيرة، فـإن إله النور- الله، زورفان- عجـز عن الـدفاع لأنـه لم يجد الوسـائل التـي يُدافع بها!!. وذلك أنـه لم يكن لديـه أي نيران ،ولا صـواعق ليضـرب بهـا ، ولا مــاء ليُغــرق بــه هــؤلاء، ولا عنــده الحديــد ولا أي ســلاح آخــر يمكــن استعماله .ومع ذلك كان مُصمما على الانتقام من هؤلاء[5]. واضـح من ذلك أن إله ماني مُحتاج إلى وسائل ليُدافع عن نفسه ومملكته، فهو لا يختلف عن المخلوقات ولا يقول للشيء كن فيكون!!!! . وهل من ذلك حالـه يكون إلهـاً ؟. وهل يكون الإله عاجزا؟؟ . وأية فائدة من التصميم على الانتقام وهو إلـه عاجز؟؟!!.

ثم واصل ماني خرافاته وجنونياته، ووصف إله الشر كبير آلهـة عـالم الظلام حسب زعمـه، فذكر أنـه أزلـي، وشـرير ، ولـه أشكال، فقال: هنـاك خمسـة أشكال لملك الظـلام: رأسـه لـه وجـه أسد ، ويداه وقدماه لهمـا شكل شيطان ، وكتفيه لهما شكل نسر ، وبطنه له شكل تنين ، وذيلـه مثـل سمكة . ولــــه صــــفات أخــــرى، منهــــا: الظــــلام، الرائحــــة الكريهــــة، قــــبح المنظر،المــرارة، .جســده صــلب قــوي للغايــة ... يهــاجم ويقتــل بكلمــة

---

[1] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 45 وما بعدها، 72 . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص: 11 https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 93. و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص: 14 https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 45 وما بعدها، 49 ،51 . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص: 8،7 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[4] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: 50، ، حول أسماء " الله"، و" الأثرياء"،و" الملاك" ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[5] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 3 ، 4 . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .و http://flibusta.site/b/420389/read

سحره .عندما يتكلم يشبه الرعد في الغيوم، صوته مُخيف ، كل من يسمعه يسقط على الأرض. يرى القريب منه ، ولا يرى البعيد ولا يسمعه[1] .

ثم أن المانويين بعد ماني اتبعوا منهجه في اختلاق الآلهة وسرقتها من أديان الأخرى وإلحاقها بالديانة المانوية التي أقامها ماني على التلفيق والتناقض وسرقة الآلهة والعقائد وإلحاقها بدينه. من ذلك أن المانويين ألحقوا ماني بالآلهة، فوصفه إنجيل ماني بأنه ابن الإله زورفان ، ومن الكائنات السموية العظيمة، وشبيه زورفان الإلهي، وأنه ابن الله، وأرسله يسوع المسيح، باركت كبار الآلهة ميلاده [2]. ووصف زورفان بأنه الله[3].

ومن ذلك أيضا أن المانويين الإيغور بتركستان الشرقية في القرن الحادي عشر الميلادي أدخلوا آلهة جديدة في المانوية ، فاعتقدوا أن الإله هرمزتا له خمسة ابناء وهم آلهة مثله، أولهم هو (الإله الأثريوم ، والثاني هو ريح الإله ، والثالث هو نور الإله ، والرابع هو ماء الإله ، والخامس هو نار الإله) [4]. وزعموا أن الله هو زورفان، وهو نفسه براهما، إله الشمس والقمر [5].

أقول: واضح من تلك الأقوال أن مانيا جاهل بالله، ولم يكن نبيا ويستحيل أن يكون نبيا. لأن من يؤمن بتلك الآلهة الزائفة فهو جاهل أو كاذب صاحب هوي . ولو كان نبيا ما قال بتلك الخرافات والآلهة الزائفة، ولا يعتقد إلا بالتوحيد، ولا يقول إلا حقا، ولا يخالف بديهيات العقول ولا حقائق العلوم.وأما ماني فقد كان جاهلا بالله، فلم يتكلم بوحي صحيح، ولا بعقل صريح، ولا بعلم الصحيح، وإنما كان يتكلم بأهوائه وظنونه وأوهامه. فتناقض في مزاعمه، منها أنه وصف إله النور بأنه هو الله، وهذا لا يصح، لأن إله النور في المانوية معه آلهة تساعده، ويوجد إله الظلام يُقابله ويُنازعه، وأما الله تعالى فليس هو إله النور ولا إله الظلام، ولا معه آلهة أخرى، وإنما الله سبحانه هو الخالق ولا إله معه ولا يصح نسبته إلى إله النور أو إله آخر. كما أنه لا يصح وصف ماني بأن إله النور بأنه أول

[1] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل الأول، والتاسع والعشرون، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .
[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 109 ، وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص: 18، 17 https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .
[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 151 وما بعدها. و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 26، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .
[4] صلاة التوبة عند المانويين المستمعين ، " 10- 18 " ، Huastuanift ، https://www.rulit.me/books/huastuanift-pokayannaya-molitva-maniheev-read-454261-1.html .
[5] صلاة التوبة عند المانويين المستمعين ، " 69-86 " ، Huastuanift ، https://www.rulit.me/books/huastuanift-pokayannaya-molitva-maniheev-read-454261-1.html .

مولود، وأول أبدي، فهذا تناقض ، لأن المولود لن يكون أزليا، والأزلي لن يكون مولودا . والمولود يجب أن يكون له والد بما انه مولود. وعليه فلن يكون خالقا ولا أبديا وستكون له نهاية حتما. والحقيقية أن الإله الحق لم يلد ولم يولد ، وهو الأبدي الوحيد على الحقيقة بلا بداية ولا نهاية. فهو الوحيد المتصف بذلك. ولا يُمكن أن تكون معه آلهة، ولا أبناء ولا ابن واحد لا المسيح ولا غيره. لكن مانيا لما كان جاهلا بالله الحق ويكذب عليه، ويعتقد بتعدد الآلهة وجدناه يتكلم بهواه وظنونه، ومن هذا حاله ليس نبيا ولن يكون نبيا .

الشاهد الخامس : إن من الأدلة الدامغة التي تُثبت أن مانيا لم يكن نبيا، انه تنبأ بمصير مُشرق لأتباعه ودينه، فلم يتحقق تنبؤه . وذلك أنه قال بأن أعداءه وخصومه لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا ضده رغم سعيهم للإيقاع به. وأن أتباعه " لن يستطيع أحد قهرهم "[1]. وقال بأن عقيدته لن تسقط، وسيبقى دينه نجما إلى الأبد[2]. ونُبوءته هذه لم تتحقق ، لأن مانيا قتله الملك الساساني بهرام بن هرمز بن سابور[3] ،وقتل جماعة من أصحابه معه.وتعرض أتباعه للقهر والمطاردات والقتل والتشريد على أيدي المجوس والنصارى قبل الإسلام، واضطروهم إلى الهروب ناحية غرب الصين.وفي العسر الإسلامي عادوا إلى فارس والعراق، واستغلوا الحرية الدينية والسياسة،وشرعوا في الدعوة لدينهم ومهاجمة الإسلام والمسلمين والدولة العباسية. فتزعموا حركة الزندقة، وقاموا بثورات مسلحة كثيرة ضد العباسيين في القرنين الثاني والثالث الهجريين منها الحركة الراوندية، والسيسية، والمقنعية، والخُرامية، وغيرها. فكان مصيرهم الانهزام والقهر فعاد أكثرهم هربا إلى غرب الصين ، وانقرضوا نهائيا من بلاد فارس والعراق. وعندما استقروا بغرب الصين –تركستان الشرقية- كونوا دولة الإيغور المانوية، ثم انهارت دولتهم، واختفوا تدريجيا في القرن الرابع العشر الميلادي وما بعده حتى اختفوا نهائيا[4].

وذلك الذي حدث للمانويين هونفسه الذي حدث للديانة بالمانوية، فعندما هُزموا وقُهروا ، فإن دينهم تراجع وانهزم معهم واختفى باختفائهم. وعندما انتقلوا إلى غرب الصين فقدت الديانة المانوية كثيرا من أصولها

---

[1] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل السادس والثلاثون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

[2] إنجيل ماني هيا : الفصل الثامن ، رقم: " 9 " ، ص: 3، مجموعة من المقتطفات من المصادر الرئيسية في المانوية (كيفالاي ومدونة كولونيا لماني هاي) ، موقع: https://www.rulit.me/books/evangelie-mani-haja-read-405770-1.html

[3] الشهرستاني: الملل والنحل ، ج 1 ص: 245 .

[4] أنظر : مانوية، https://ar.wikipedia.org/wik . و https://www.marefa.org

وتشريعاتها، لأنها تأثرت بأديان الصين الأخرى، كالبوذية، والطاوية[1] . من ذلك مثلا أنهم أصبحوا يعبدون بوذا ويطلبون منه الرحمة وقبول الصلاة[2].وعبدوا براهما إله الهندوسية[3]. فالمانويون قُهروا هم ودينهم حتى اختفوا منذ قرون، ولم يبقوا نجما إلى الأبد كما تنبأ ماني، وظهر كذبه ، ولو كان نبيا لتحققت نبوءته .

الشاهد السادس: إن من الأدلة القطعية التي تُثبت أن مانيا لم يكن نبيا ، انه وقع في أخطاء علمية كثيرة جدا تُقدر بالمئات، ولو كان نبيا لكان كلامه صحيحا، وبما انه أخطأ فيها، فلا شك انه لم يكن نبيا، وإنما ادعى النبوة كذبا وخِداعا. وسأذكر منها أمثلة من باب التمثيل الواسع لا الحصر.

اولها: زعم ماني أن هذا الكون الذي نعيش فيه ونراه ليس مخلوقا، وإنما هو نتاج امتزاج كونين أزليين: الأول كَون إله النور بآلهته ومخلوقاته، وكَون إله الظلام بآلهته ومخلوقاته، فلما امتزجا تكون هذا العالم بكائناته التي نراها، كالإنسان والحيوان[4]. وحسب زعمه أنه يوجد مصدران أبديان لم يولدا: الله والمادة، النور والظلام، الخير والشر . ولا واحد يشترك مع الآخر في شيء. والمصدر الأول يوجد في منطقة النور، ويسمى " أب العظمة " ، ومعه خمسة من الكائنات: العقل ، المعرفة ، العقل ، الذاكرة ، الإرادة. والمصدر الثاني شرير يسمى " ملك الظلام " يوجد ويسكن في أرض مظلمة مع خمسة من الكائنات : الدخان ، والنار، والرياح الحارة ، والماء الرهيب ، والكآبة[5].

أقول: تلك المزاعم هي من أهواء وظنون ماني وخرافاته، وهي باطلة جملة وتفصيلا بدليل الشرع والعلم. وذلك أنه من الثابت أن الكون مخلوق كله، وُجد بعد عدم، ولم يكن له وجود سابق في أي شكل من أشكال الوجود.وكما أن الشرع ذكر في آيات كثيرة أن الكون مخلوق، كما في قوله

---

[1] يانغ فوشي: في تصاعد البوذية الإيغورية والمانوية، http://www.silkroads.org.cn/article . و مخطوطات من أسرة تانغ ، https://read01.com/eoAx4O

[2] أناشيد المانوية الصينية، ترجمة ياروسلاف زولوتاريف ، ص: 4 ، https://www.rulit.me/books/kitajskie-manihejskie-gimny-read-434085-4.html

[3] صلاة التوبة عند المانويين المستمعين ، " 69-86 " ، Huastuanift ، https://www.rulit.me/books/huastuanift-pokayannaya-molitva-maniheev-read-454261-1.html .

[4] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 3 ، 4 ، 16 . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية، ص: 1 ،3، 4 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html . و إنجيل ماني هيا : الفصل السابع ، رقم: " 3- 5 " ، ص: 1 ، مجموعة من المقتطفات من المصادر الرئيسية في المانوية (كيفالاي ومدونة كولونيا لماني هاي) ، موقع: https://www.rulit.me/books/evangelie-mani-haja-read-405770-1.html

[5] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 1، 2 . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .و http://flibusta.site/b/420389/read .

سبحانه : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" الأعراف: 54)، و(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (الأنبياء: 30) ،فإن العلم المعاصر أثبت أيضا أن الكون مخلوق من عدم مطلق: لا زمان ولا مكان ، ولا مادة ولا طاقة ، له بداية وستكون له نهاية[1]. خُلق من عدم عندما حدث الانفجار الكبير والذي بدأ من الصفر[2].والمادة التي نراها مخلوقة كلها ومسبوقة بعدم وليست أزلية، ولا هي مُكوّنة من آلهة ولا أنصاف آلهة، ولا بامتزاجها من كونين ازليين. وهذا يعني أن الكون مخلوق بمادته وكائناته المكون منها، كانت له بداية، وستكون له نهاية. وبما أن الكون مخلوق، وليس نتاج خرافة امتزاج الكونيين الأزليين الخرافيين فلابد له من خالق خالقه هو الله سبحانه وتعالى.

وبما أن الأمر كما بينه الشرع والعلم، فليس صحيحا ما زعمه ماني بأن الكون مكون من طبيعتين ، طبيعة من إله النور، وطبيعة من إله الظلام، ومن الخير والشر. فهذا زعم باطل قطعا لأن الكون كله مخلوق ومكون من مادة واحدة ،ومنها خلقت كل الكائنات منذ أن تكونت بسبب الفتق- الانفجار العظيم- فمرت بالحالة الغازية، ثم السائلة، ثم الصلبة، وما تزال هذه الحالات قائمة إلى اليوم. واصغر مكون للعالم هي الذرة، ومنها يتكون كل المخلوقات كالنور والظلام، ومُختلف الأحياء. وبما أن الأمر كذلك فكل ما قاله ماني عن أزلية الكونيين وامتزاجهما وظهور كوننا باطل قطعا ويشهد عليه بأنه ليس نبيا، وانه ادعى النبوة كذبا وخداعا .

المثال الثاني : من خرافات ماني وأكاذيبه وأخطائه التي تشهد عليه أنه كاذب ومخرف، انه زعم أن الذي أوجد آدم وحواء ليس هو الله، وإنما هما أخوان خلقا نتيجة علاقة جنسية بين عسقلان ابن إله الظلام ، والأنثى نبرويل ، فولدت أولا آدم، ثم حواء ثانيا. ثم جاءت العذراء ابنة إله النور فأعطت الضوء لحواء، وجاء يسوع ابن إله النور أيقضه وفهمه وعرفه بالمحيط الذي هو فيه وأخذه إلى الجنة، وجعله يتذوق من شجرة الحياة[3].

---

[1] أنظرمثلا: محمد باسل الطائي: صيرورة الكون ... مدارج العلم ومعارج الإيمان ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، 210 ، ص: 210 .و محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان ، دار النفائس ، بيروت ، 1998، ص: 102 . ومحمد أحمد داود: هل تحدث القرآن عن نشأة الكون؟، جمعية المعرفة، سلسلة حوار الإيمان والإلحاد (01) ، ص:26، 64.و عبد الدائم الكحيل: الكون يسير باتجاه الزوال، موقع الكحيل للإعجاز العلمي : www.kaheel7.com/ar .و برتراند راسل: النظرة العلمية، ترجمة عثمان نويه، مؤسسة المدى ، بغداد ، دمشق، ص: 104 وما بعدها .و نخبة من العلماء الامريكيين : الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان ، دار القلم ، بيروت، ص: 91.و ستيفن هوكينغ وليونارد ملوندينوف : تاريخ أكثر إيجازا للزمن ، ترجمة أحمد السماحي، وفتح الله الشيخ ، ص : 78 .و عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 108 .

[2] محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان ، دار النفائس ، بيروت ، 1998، ص: 96 ، 100 وما بعذها.

[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل التاسع ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا علما وشرعا، وهو من خرافات وأهواء ماني وظنونه. ومن الثابت علما ووحيا أن هذا الكون خلقه الله بعد عدم كما ذكرنا سابقا ،وهو كله لله، فلا يوجد كائن في هذا الكون إلا وهو من مخلوقات الله. وهذا يعني حتما أن آدم وحواء هما أيضا من مخلوقات الله ، فهو الذي خلقهما ، ولم تخلقهما آلهة ماني الخرافية.

المثال الثالث: زعم ماني انه يوجد في العالم ظلام يُقطَّر من النور ويلقى في خندق حول الكون، وخلف الخندق حائط يمنع انفلات الظلام المنفصل من النور[1]. قوله هذا كلام خرافي قاله ماني بهواه وظنونه، وليس من العلم في شيء. لأن الحقيقة الثابتة علما ووحيا وبالمشاهدة هي أن الأصل في الكون هو الظلام ، ولولا النجوم ومنها الشمس ما وجد نور ولا ضياء في العالم. فالكون مظلم والنور يأتي من النجوم ، ولا يصح أن يقال أن الظلام يُستخرج من النور. وأما حكاية الخندق المزعوم فهي خرافة تشهد على ماني أنه كاذب ومخادع في ادعائه للنبوة، لأن النبي الحق لا يقول إلا حقا، ولا يخالف نظرا صريحا ولا علما صحيحا .

المثال الرابع من أخطاء ماني العلمية: زعم انه في نهاية العالم سيتم فصل طبيعة الضوء تماما عن المادة . وسيوضع الظلام في قبر بحجم الأرض ويُغطى بحجر. فيرتاح النور من أضرار الظلام، ويستعيد كل منها طبيعته الأصلية، فيكون النور في الأعلى والظلام في الأسفل [2].

تلك مزاعم باطلة ومن أوهام ماني وخرافاته ، لأن الحقيقة الثابتة علما وشرعا أن كلا من النور والمادة هما من مادة واحدة. لأن كلا من الضوء والظلام والنور مخلوق مادة واحدة أصغرها الذرة. والنور تنتجه الشموس- النجوم- بالاندماج النووي . وعليه لا يُمكن أن يوضع الظلام في قبر، ولا النور ولا الضوء. وسيبقى الأمر كذلك ما بقي الكون موجودا. وطبيعتهما واحدة هي أنهما مخلوقان من مادة واحدة وهذا ثابت علما وشرعا. ولا يصح القول بأن النور يرتاح من الظلام ولا الظلام من النور، لأن كلا منهما مخلوق ومسخر لخدمة الإنسان كغيرهما من الكائنات الأخرى. وهما ليسا في صراع وانما هما مخلوقان يؤديان ما سُخرا له، فهما متكاملان لا متعاديان ولا متنافسان ولا متصارعان ولا متقاتلان. ولا النور إله ولا

---

[1] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 38 . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص:6 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 38 . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص: 7، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

الظلام إله . وعليه فكل ما قاله ماني خرافات وأباطيل، وتشهد عليه بأنه كاذب دجال في ادعائه للنبوة.

المثال الخامس: زعم ماني أن الفارقليط الحي نزل عليه وكشف له عن سر العلم المكنون الذي كان محجوبا ، كالأكوان والأجيال، وكيف تم تأسيس العالم ،من ذلك قوله: { ونوّرني أيضا كيف أن الفَلَك قد جُعلت ثابتة بحيث سمحت آلهة النور لأنفسها بالنزول إليها لكي تُصفي النور وتنقيه}[1].

أقول: إن مانيا كاذب فيما قاله ، ولو كان نبيا صادقا لما أخطأ في مئات الأخطاء العلمية، ولا قال بالأباطيل والخرافات الظاهرة البطلان ، وقد اوردنا طرفا منها.والحقيقة أنه لم يتلق سر العلم المكنون بالوحي الإلهي، وإنما تلقى ما أوحاه إليه هواه وشيطانه من أباطيل وخرافات وظنون وأكاذيب.

وأما ما قاله عن الفَلَك، فيقصد به الشمس والقمر كما أشار مترجم الكتاب[2]. ولا شك أن قوله بثبات الفلك باطل قطعا وهو خطأ علمي بلا شك ، لأن النجوم والكواكب بل والكون كله متحرك وهذا ثابت علما وشرعا. وهو يشهد على ماني بأنه لم يكن نبيا. كما أن قوله بتصفية النور وتنقيته من الظلام كلام غير علمي وباطل كما بيناه سابقا. لأن الكون كله يتكون من مادة واحدة، وأصغر وحدة يتكون منها هي الذرة، والظلام ليس نجسا حتى يُنقى، ولا النور مكون من مادة نقية مخالفة للظلام.

المثال السادس: زعم ماني أن الرياح والماء والظلام مصدرها باطن الأرض لا سطحها، وذلك أن الخالق عندما أوجد الكون أنزلها من الأعلى ووضعها في حفر عميقة في باطن الأرض، لكن بقي منها شيء على وجه الأرض. ووصف الظلام بأنه سُم[3]. وزعم أن الخالق أنزل البحر العملاق إلى الأرض ، وكون بداخله ممرا بين جدارين لتبحر فيه السفن[4].

---

[1] جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، الملحق الثاني : الكيفالايا ، دار حسان، 1985 ، ص: 232.رؤساء المعلم : كيفالايا ، الفصل الأول ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[2] جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، الملحق الثاني : الكيفالايا ، دار حسان، 1985 ، ص: 232.رؤساء المعلم : كيفالايا ، الفصل الأول ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[3] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: 43 ، 45 ، حول الصليب ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[4] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ، 45 ، حول الصليب ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

أقول: تلك مزاعم باطلة، وهي أخطاء تشهد عليه بأنه لم يكن نبيا. لأن الرياح مصدرها سطح الأرض والغلاف الجوي، وليس باطنها[1].وكذلك الماء، فمصدر المياه السطحية والجوفية هو الأمطار[2].

وأما الظلام فلم ينزل من السماء إلى سطح الأرض ولا إلى باطنها ، لأن الظلام ظاهرة طبيعية وليس إلها ولا سُماً، يسود كل العالم والنور الذي يضيء الأرض مصدره ضوء الشمس وهي نجم من النجوم التي تضيء السماء الدنيا. وأما وصف ماني للظلام بأنه سُم فباطل ، فهو ليس سُما ولا شرا، وإنما هو حياة لنا ، وضروري للأحياء وبدونه لا حياة.

وأما حكاية البحر العملاق الذي أُنزل إلى الأرض ، فهي هذيان وكلام بلا علم . لأن هذا البحر العملاق المزعوم وكل بحار الأرض تكونت في الأرض ولم تنزل من السماء. كما أن البحر العملاق المزعوم لا وجود له في الأرض، والصحيح أن الأرض فيها محيطان كبيران هما: المحيط الأطلسي ، والمحيط الهادي. ولا يوجد بداخلهما ممر بجدارين أصلا.

المثال السابع: زعم ماني أنه عندما تشرق الشمس على العالم تبقى بقية من الظلام على جبل مُظلم[3].وأنه يوجد في الكون كرة مرصعة بالنجوم[4]. وأن إله النور أرسل بعض رُسله لتنقية الضوء، وفصل الليل والنهار عن بعضهما[5].

أقول: تلك المزاعم باطلة، تشهد على ماني أنه ليس نبيا، لأن النبي لا يقول إلا حقا لأنه مؤيد بالوحي الإلهي. وبيان ذلك أولا، إن الشمس عندما تشرق لا تشرق على العالم كما قال ماني، ولا على كل الأرض ، وإنما تشرق على الوجه المقابل لها من الأرض، وتكون الجهة الأخرى مظلمة. ولا يوجد جبل على الجهة المقابلة للشمس من الأرض يبقى مظلما عندما تشرق عليها الشمس. علما بأن الشمس قبيل أن تشرق يسبقها ضوؤها ، فيختفي الظلام تدريجيا .

ثانيا: إن قول ماني بحكاية الكرة المرصعة بالنجوم هو خرافة ، ولا يصح قوله علميا . لأنه لا توجد كرة مرصعة بالنجوم، وذلك أن النجوم هي أجسام كروية ملتهبة، والكواكب هي أجسام كروية معتمة. وكل النجوم والكواكب تسبح في فلكها ولا يُمكن أن تكون مرصعة في كرة .

---

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الرياح .
[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الماء .
[3] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ، 43 ، حول المعابر ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm .
[4] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ، 57 أربعة مخلوقات عظيمة ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm .
[5] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ،46 ، حول الرسالة ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

ثالثا: إن حكاية فصل الليل عن النهار، هي من خرافات ماني التي لا تكاد تنتهي. لأنه لا يُمكن فصل النهار عن الليل لأن الليل هو الأصل في العالم فهو مظلم كله ، والنهار يظهر عندما يتعرض قسم من الأرض لأشعة الشمس وعندما تغيب يرجع الظلام. ولا ينفصلان عن بعضهما إلا عندما ينتهي الكون، وهنا لا يبقى نهار ولا ليل .

علما بأن الكون كله في انسجام وتناغم وتعاون وليس في صراع ولا تناحر كما يدعي ماني .وهذا ينطبق أيضا على النهار والليل.فهما متناغمان ومتداخلان ، ولا يزولان ولا ينسحبان، بدليل أننا في النهارعندما نغلق أبواب الغرفة ونوافذها ونطفئ النور تُظلم الغرفة، وإذا فتحناها تضيء من جديد. فالذي يحدث هو عملية تداخل وإيلاج، كما في قوله تعالى: (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ"فاطر: 13 }.

المثال الثامن: زعم ماني أن الشمس والقمر إلهان، خرجا من الإله الآب. وطبيعتهما تختلف عن طبيعة النجوم الخمسة التي ذكرها، كالمريخ وزُحل[1].وادعى أن كوكب المريخ ينتمي إلى عالم الرياح، وزُحل ينتمي إلى عالم الظلام، وألحقهما بالنجوم [2].

أقول: تلك المزاعم باطلة قطعا، وهي تشهد عليه بأنه ليس نبيا، وكاذب مخادع في ادعائه للنبوة .**أولا** إن الكون بأسره وبكل مخلوقاته مخلوق من مادة واحدة، أصغر مكوناتها الذرة. والشمس هي نجم مشتعل كغيره من مليارات النجوم ولا تختلف عنها في مكوناتها وليست إلهاً ولا ابنة إله. والقمر ليس نجما وإنما هو كويكب صلب وليس ملتهبا،ويدور حول الأرض ، يأتيه الضوء من الشمس، ولا يختلف في مكوناته الأساسية عن الكواكب الأخرى[3]، فلا هو ولا الشمس إله ولا ابن إله ، ولا الإله يلد، ومن يقل بولادة الإله فهو جاهل ، أو صاحب هوى.

ثانيا: إن قول ماني المتعلق بالمريخ وزُحل باطل بلا شك، لأن كلا من المريخ وزحل مُكوّن من مادة صلبة كالأرض، وهما من الكواكب السيارة التابعة للمجموعة الشمسية. وهما كوكبان باردان مظلمان وليسا نجمين ملتهبين كما زعم ماني[4] ،وهو لا يعرف الفرق بين النجم والكوكب. والمريخ لا ينتمي إلى عالم الرياح ولا زحل إلى عالم الظلام. ولا يصح

---

[1] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ،69 ، علامات البروج والنجوم الخمسة ، 65 ، عن الشمس ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[2] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ،69 ، علامات البروج والنجوم الخمسة ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[3] الموسوعة العربية العالمية، مادة: النظام الشمس، القمر.

[4] الموسوعة العربية العالمية، مادة: المريخ، زُحل .

تخصيص زُحل بأنه ينتمي إلى عالم الليل، لأن الكون بأسره ظلام ،وكل مخلوقاته تسبح في ظلام .

المثال التاسع : زعم ماني أنه عندما تختفي الشمس عنا فهي تختفي عن العالم كله، فينتشر الليل على" الفور في جميع أنحاء العالم "[1] . قوله هذا زعم باطل قطعا ،ودليل على أنه ليس نبيا وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة، ولو كان نبيا ما أخطأ في ذلك. إنه أخطأ، لأن الشمس عندما تختفي عن عنا فهي لا تختفي عن الأرض كلها وإنما ستشرق على الجهة المقابلة منها للشمس، بحكم حركة الأرض حول نفسها وتعاقب الليل والنهار. ونفس الأمر ينطبق على الظلام، فلا يُمكن أن تكون الأرض كلها مظلمة ، ولا مشرقة في وقت واحد، وهذا بسبب ما قلناه عن تعاقب الليل والنهار.

المثال العاشر - من أخطاء ماني العلمية-: زعم أن ظلام الليل فيه شرور وفضائع ، وله آثار سلبية كثيرة على الإنسان ولم يذكر له ولا أثرا حسنا واحدا[2]. وأن جميع المخلوقات الجسدية من إنسان وحيوان تخرج من ملاجئها عندما تشرق الشمس، وعندما تغيب تعود كلها إلى ملاجئها المظلمة[3].

أقول: ذلك الزعم لا يقوله نبي، وإنما يقوله جاهل، أو صاحب هوى. لأن فوائد الليل على الإنسان والأحياء الأخرى كثيرة وعظيمة جدا، بل ولا تستقيم له الحياة بدونه، وسيهلك لو زال الليل وبقي النهار. من فوائده مثلا أن الإنسان يستريح وينام ويسترجع قواه العقلية والبدنية في الليل. ويساعد كثيرا من الناس في ستر أنفسهم وقضاء حوائجهم المشروعة في ستر. ويساعد العُبّاد على التفرغ للعبادات، والباحثين على التفرغ للعلم. وفيه أيضا أن الإنسان يُشفى من كثير من الأمراض في الليل ، وفيه تنمو النباتات وتنضج الثمار. وتوجد حيوانات كثيرة تختفي في النهار وتخرج تطلب رزقها في الليل . وغير ذلك كثير جدا جدا. وهل فكر ماني ماذا سيحدث للإنسان لو استمر النهار شهرا دون ليل ؟؟ .

كما أن قوله بأن جميع الأحياء الجسدية تخرج نهارا وتختفي ليلا، هو لا يصح تعميمه، ولا يعممه إلا جاهل أو صاحب هوى كماني.وذلك أنه يذم الليل ليذم إله الظلام، ويثني على النهار ليُثني على إله النور حسب زعمه، والحكاية كلها باطلة من أساسها. ومما ينقض تعميمه أن كثيرا من الناس ينامون في النهار، ويخرجون في الليل طلبا للرزق ؛ كالحراس،

---

[1] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ، 65 ، عن الشمس ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[2] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ،65 ، عن الشمس ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[3] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ،66 ، عن الشمس ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

والمداومين في الصيدليات والمصحات وغيرها . ومن الثابت أيضا أن كثيرا من المسافرين في فصل الصيف يُفضلون السفر ليلا هربا من حرارة الصيف الملتهبة نهارا. كما أنه توجد حيوانات تختفي نهارا في جحورها أو تقلل من ظهورها ،وفي الليل تخرج بحثا عن الطعام ، منها مثلا: الذئب، الخنزير، الثعلب، البوم، الخفاش، القنفذ، آكل النمل، الصرصور، وكثير من الأسماك، وغير ذلك كثير جدا.

المثال الأخير- الحادي عشر -: إن مما يثبت أن مانيا كان كاذبا في ادعائه للنبوة، أنه زعم أن قلب الإنسان يُشبه عجلة كروية تدور[1]. وقوله هذا باطل مضحك ، فهل هو لم ير قلبا بشريا في حياته، أم يتكلم بلا وعي ولا علم ، أو يضحك به على أتباعه؟؟. لا يصح ذلك التشبيه أصلا، لأن قلب الإنسان شكله شبه هرمي مقلوب وليس كرويا ولا دائريا كما هو مبُين في الصورتين. والقلب لا يتحرك كالعجلة ، وإنما هو ينبض.



قارن بين قلب إنسان وعجلة لتكتشف أخطاء ماني وأكاذيبه

تلك الأمثلة – من الشاهد السادس- هي من باب التمثيل الواسع لا الحصر، وإلا فهي كثيرة جدا تُقدر بالمئات من جهة، وتُثبت من جهة أخرى أن مانيا لم يكن نبيا، وإنما ادعى النبوة كذبا وخداعا.

الشاهد السابع : إن مما يُثبت أن مانيا لم يكن نبيا أن موقفه من وجود الخير والشر في الكون لم يكن صحيحا. وذلك انه زعم أن وجود الخير والشر يدلان على وجود إلهين: إله النور والخير ومعه كائنات خيّرة، ، وإله الظلام والشر ومعه كائنات شريرة،فلما امتزجت كائنات الإلهيّن تكوّن هذا العالم دخلت كائناته الخيرة في صراع مع كائناته الشريرة، وظهرت الأفعال الخيرة والشريرة في العالم[2] .

واضح من ذلك، أن مانيا بموقفه من الخير والشر قال بوجود إلهين ليُفسر بهما وجود الخير والشر في العالم، ونسي أو تناسى أن وجود الخير والشر لا يعني وجود إلهيّن ، فلماذا لا يكون إله واحد حكيم مُحسن عادل

[1] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث : 70 ، حول الجسم ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 1، 2 . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .و http://flibusta.site/b/420389/read .

خلقهما لغاية يُريدها؟؟ . وبما أنه قال بوجود إلهيّن ، فقد أخطأ وخالف العقل والوحي والعلم وهم يقولون بوحدانية الله تعالى من جهة؛ وأقام الدليل على نفسه بأنه لم يكن نبيا من جهة أخرى. وأخطأ أيضا في موقفه من الخير والشر عندما غاب عنه أن فاعل الخير ليس بالضرورة خيّرا، وفاعل الشر ليس بالضرورة شريرا. وذلك يعني أن فِعل الخير قد يكون شرا، وفِعل الشر قد يكون خيرا.وأخطأ أيضا عندما لم يفهم ، أو لم يرد أن يفهم بأن وجود الخير والشر في حياة البشر هو أمر ضروري، ولا تستقيم حياتهم إلا بهما، ولا يعني هذا وجود إلهيّن؛ وإنما وجودهما هو شاهد على وجود إله واحد خلق الإنسان وألهمه الخير والشر، وحمّله أمانة العبادة وعمارة الأرض بشريعة خالقه.وبذلك أصبح أمر وجود الشر في حياة الإنسان ضروريا ومُبررا ، لكن عليه أن يضع كلا منهما في مكانه الصحيح فيكون عادلا خيّرا، وإلا فهو ظالم شرير ويتحمل مسؤولية فعله . ولذلك فإن الشر الذي نراه في حياة الإنسان قِسم كبير منه فَعله الإنسان ويتحمل مسؤوليته. قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الروم: 41)} .

وأما بالنسبة لله عز وجل، فهو سبحانه خالق كل شيء، حكيم مُحسن عادل، لا يفعل ظلما وهو قادر على فعله . وأفعال الله تعالى ليس فيها ظلم أبدا ،ولا تخرج عن الحكمة، والإحسان ،والعدل. وعندما يُعاقب العصاة من عباده يُعاقبهم بعدله وحكمته ولا يظلمهم أبدا. وعندما يُجازي عباده المؤمنين يُجازيهم برحمته وإحسانه. كما أن الشر الذي تسببه بعض مخلوقات الله للإنسان فهي ليست ظلما، ولا تخرج عن العدل والحكمة والإحسان ، لأن لها أيضا فوائد على كل الأحياء، وعلى الإنسان أن يجتهد لتجنب أضرارها من جهة؛ وهي تندرج من جهة أخرى ضمن سنة الله في امتحانه للإنسان وابتلائه بالخير والشر .قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (البقرة: 155)} ،و{ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون (35)}.ولاشك أن مانيا لو كان نبيا لقال بالتوحيد،وبما أنه لم يقله،وقال بحكاية إلهي الخير والشر، فهو لم يكن نبيا، وإنما ادعى النبوة كذبا وخداعا.

الشاهد الثامن : إن مما يُثبت أن مانيا ليس نبيا، انه أخطأ في موقفه من الروح والجسد. وذلك أنه بالغ في ذم الجسد وتحقيره وتعذيبه،وغالى في الثناء على الروح . فحث على الاهتمام بالروح وتطهيرها والتسامي بها بدعوى أنها من عالم النور؛ وأمر بقمع الجسد وتعذيبه وحرمانه غذائه

للتخلص منه بدعوى أنه شر وسجن من عالم الظلام.ووصفه بأنه مُستنقع الأوساخ والأعشاب الضارة، وهو سجن الروح[1]. وقال انه يشتاق لمغادرة الجسد ليصبح وردة مزهرة، وأنه يسعى لرمي ثياب الجسد الذي لا قيمة له.وأنه في جسد الموت مثل طائر في قفص[2].

أقول: تلك المزاعم تشهد على ماني بالتطرف وإتباعه لهواه، وبُعده عن المنهج الصحيح في التعامل مع الروح والجسد. وتلك المزاعم لا يقولها نبي، ولا عاقل، وإنما يقولها جاهل أو صاحب هوى. والحقيقة التي نراها ونحس بها هي أننا لسنا في سجن من جهة أجسامنا ولا نحن نتعذب بسببها ، ولا هي تُسبب لنا ذلك . وليس صحيحا أن أجسادنا قذرة في أصلها، فهي ليست كذلك، إلا من أفسدها بأفكاره وأفعاله القبيحة. بدليل أننا نكون سعداء عندما نعطي لأجسادنا حقوقها بلا إسراف ولا تقتير، فتنموا نموا طبيعيا متوازنا ،وتكون خيرا لأرواحنا وأجسادنا معا. وعندما تكون أجسادنا صحيحة نسعد بها ونرتاح ونزداد صحة روحا وجسدا. ومن شروط السعادة الدنيوية والأخروية هو أن نعطي أجسادنا حقوقها ونمتعها المتاع الحلال. وعندما لا نعطيها ذلك، او نغذيها بالمحرمات والخبائث تمرض وتؤثر فينا سلبا، وتعوقنا عن أداء واجباتنا. فالجسد ليس عدوا لنا، وإنما هو جزء منا تقابله الروح التي فينا . ولا حياة سعيدة بلا جسد صحيح وروح سليمة. فالجسد يمرض، والروح تمرض أيضا. ومن الحقائق الثابتة والتي نعيشها ونراها أنه عندما يمرض الجسم وتكون النفس قوية ولا تنهار بسبب مرض الجسد فإن الإنسان يستطيع أن يثبت ويصمد ويقاوم المرض وقد يشفى غالبا، وحتى وإن لم يشف فيعيش صابرا راضيا سعيدا، لكن عندما يحدث العكس ، فتمرض الروح ، وتنحرف عن الصراط المستقيم وتُصر على ذلك، ولا تصلح نفسها فإن الإنسان سينهار جسدا ونفسا وقد تكون روحه سبب شقائه في الدنيا والآخرة. فمن هو الأخطر على الإنسان في الدنيا والآخرة الروح أم الجسد؟ لا شك أن الروح هي الأخطر عندما تنحرف وتمرض وتُصر على انحرافها. وبذلك يتبين قطعا بطلان موقف ماني من الجسد والروح معا.ولو كان نبيا ما وقع في ذلك. وخلاصته أن الجسد قد يدخلنا جنة الدنيا والآخرة، كما أنه قد يدخلنا نار الدنيا والآخرة، ونفس الأمر ينطبق على الروح. فالروح والجسد قد يُسعدا الإنسان ، كما أنهما قد يُهلكانه.

---

[1] أنظر مثلا: رؤساء المعلم : كيفالايا ، فصل رقم: 18 ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm .و دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل التاسع والأربعون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

[2] أناشيد المانويين، ص: 1 ، مقدمة من إنجيل ماني، https://www.rulit.me/books/gimny-maniheev-read-497940-1.html

علما بأن السعادة الروحية، والإيمان القلبي الصحيح لا يتحققان بتعذيب الجسم وتقزيمه والعمل على التخلص منه كما يدعي ماني؛ وإنما يتحققان بالصدق والإخلاص في الإيمان بالله وعبادته وفق شريعته القائمة على الوسطية جمعا بين الروح والجسد بلا إفراط ولا تفريط . والإيمان الحقيقي الذي يرزق الله تعالى به عباده المؤمنين ليس هو انعكاسا للمجاهدات وتعذيب الجسد، وإنما هو نور من عند الله تعالى يرزق به عبده المؤمن الصادق الملتزم بشريعته. وذلك النور هو رزق من عند الله، قال تعالى: (أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون (الأنعام: 122))،و(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (الطلاق: 2- 3) .

وأما ما يجده الرهبان من المانويين وغيرهم في أنفسهم من راحة ولذة فهو ليس نورا إيمانيا من عند الله تعالى، وليس دليلا على صحة المُعتقد؛ وإنما هو من آثار المجاهدات على النفس. وهذا الأمر يجده كل إنسان يداوم على عمل روحي أو عضوي فتنعكس آثاره على صاحبه في شكل فرح ولذة وانشراح، أو قلق وعذاب.

الشاهد التاسع : إن مما يُثبت أن مانيا لم يكن نبيا، وإنما ادعى النبوة كذبا وخداعا، أنه قال عن زرادشت ودعوته وكتبه: (عندما جاء زارادشت ، مصباح الحقيقة ، إلى الملك جستاسبو ، لم يكتب كتباً ولم يؤلف مخطوطات ، لكن تلاميذه كتبوا كلماته وأغانيه ، والآن يتم قراءة هذه الكتب في جميع أنحاء الأرض)[1].

أقول: ليس صحيحا أن كتب زرادشت كانت موجودة ومنتشرة وتُقرأ في جميع أنحاء الأرض في زمن ماني المولود سنة 216 ، والمُتوفى سنة 276 م. والحقيقة أنه لا يوجد دليل تاريخي ولا أثري يرجع إلى ما قبل الميلاد ويُثبت وجود تلك الكتب بين أيدي الفرس، ولا غيرهم، بل ولا يوجد دليل واحد صحيح يُثبت أن الديانة المانوية كانت موجودة في ذلك الزمن[2] . وأما في عصر ماني زمن دولة الساسانيين، فليس صحيحا أيضا بأن كتب زرادشت كانت منتشرة وتُقرأ في جميع أنحاء الأرض. فلا يوجد إلى اليوم

[1] إنجيل ماني هيا : الفصل الثامن ، رقم: " 3-4 " ، ص: 3 ، مجموعة من المقتطفات من المصادر الرئيسية في المانوية (كيفالاي ومدونة كولونيا لماني هاي) ، موقع: https://www.rulit.me/books/evangelie-mani-haja-read-405770-1.html

[2] أنظر كتابنا: أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية. والكتاب متوفر في الشبكة المعلوماتية.

أي دليل تاريخي ولا أثري يُثبت ذلك من جهة؛ ولأن كل جهات العالم من جهة أخرى كانت متمسكة بأديانها المعروفة بها، ولا يوجد فيها ذكر لديانة زرادشت ولا لكتبه. ففي بلاد العرب كانت الوثنية هي الغالبة، مع النصرانية واليهودية والمجوسية في أطراف بلاد العرب. وفي بلاد العراق والشام ومصر وشمال إفريقيا انتشرت فيها الوثنية، والنصرانية واليهودية. وبلاد فارس الغالب عليها المجوسية مع وجود المانوية واليهودية والنصرانية. وفي بلاد الهند والصين انتشرت الهندوسية والبوذية، والطاوية وغيرها . فأين حكاية انتشار كتب زرادشت زمن ماني في كل أنحاء العالم؟؟!!.

وحتى في بلاد فارس زمن ماني، لم يثبت بأدلة تاريخية وأثرية صحيحة ترجع إلى عصر ماني بأن كتب زرادشت وديانته كانت منتشرة فيها. وكتاب الأفستا الموجود الآن والمنسوب إلى زرادشت، لم يكن زرادشتيا ولا منسوبا إلي زرادشت في العصر الساساني، وإنما كان كتابا خاصا بالديانة المجوسية في دولة الساسانيين. وفي العصر الإسلامي نَسب المجوس كتاب الأفستا إلى زرادشت بعدما حرفوه ، واختصروه وأدخلوا فيه عقائد وأحكاما إسلامية. ثم بعد ذلك أطلقوا على المجوسية اسم الزرادشتية، وانتسبوا إليها وعُرفوا بالزرادشتيين[1].

الشاهد العاشر : إن من الأدلة التي تفضح مانيا بأنه لم يكن نبيا وإنما ادعى النبوة كذبا وخداعا، انه زعم أن الله كشف له أسرار الكون وأصبح يعلم كل شيء. فادعى أنه عندما نزل عليه الفارقليط الحي أباح له بسر " العلم المكنون الذي كان محجوبا عن الأكوان والأجيال ..." ، وأطلعه على سر النور والظلام، وكيفية ظهور العالم،وسر خلق آدم، وعَلّمه سر شجرة المعرفة، وبيّن له الفلك-الشمس والقمر- جُعل ثابتا لتنزل عليه آلهة النور. [2] وأصبح يعلم كل شيء، وما كان وسيكون[3].

أقول: تلك المزاعم هي أدلة قطعية بأن مانيا لم يكن نبيا، وإنما ادعى النبوة كذبا ودجلا وخداعا. وهي مزاعم باطلة قطعا كشفته وفضحته، بدليل أنه وقع في أخطاء علمية كثيرة تُقدر بالمئات ، أوردنا منها شواهد كثيرة من باب التمثيل الواسع لا الحصر. وهي أدلة دامغة بأنه كاذب كذاب في

---

[1] عن ذلك أنظر كتابنا: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. والكتاب متوفر في الشبكة المعلوماتية .

[2] جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، الملحق الثاني : الكيفالايا ، دار حسان، 1985 ، ص: 232.رؤساء المعلم : كيفالايا ، الفصل الأول ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[3] جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، الملحق الثاني : الكيفالايا ، دار حسان، 1985 ، ص: 233.رؤساء المعلم : كيفالايا ، الفصل الأول ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

ادعائه للنبوة. ولو كان نبيا كما زعم وأنه أصبح يعلم أسرار الكون ما كان مُشركا، ولا قال بتعدد الآلهة،وما كان غارقا في الأوهام والخرافات ، وما وقع في أخطاء علمية لا حصر لها. بل وفي كلامه السابق خطأ علمي ظاهر عندما زعم أن الشمس والقمر ثابتان، وتنزل عليهما الآلهة!! . وهذا ليس بصحيح، فهما يتحركان وليسا بثابتين، ولا وجود لتلك الآلهة المزعومة التي تنزل عليهما!! .

ولو كان ماني يعلم أسرار الكون وغيوبه ما كان مصيره السجن والموت بداخله، أو خارجه حسب الروايات، وما قُتل معه كثير من أصحابه. والحقيقة أن هذا الدجال تجاوز حدود الأخلاق والعقل عندما ادعى تلك المزاعم وهو يعلم انه كاذب فيما ادعاه !!!

الشاهد الحادي عشر : إن مما يُثبت أن مانيا لم يكن نبيا أنه زعم أن لسانه لا يقول كذبا، وأن كتبه المقدسة الخمسة يسكنها العقل والحكمة[1]. هذا الإنسان كذاب، ويأمر أصحابه بالصدق، ويمدح نفسه بأنه لا يكذب. فعل ذلك نفاقا وتضليلا ، وإلا فإن الأدلة التي تُثبت كذبه وخداعه وبطلان مزاعمه كثيرة جدا. منها قوله بتعدد الآلهة، وكثرة خرافاته وأباطيله المتعلقة بصراع الآلهة وخلق الكون، وإنكاره نبوة الأنبياء، وقوله بنبوة غير الأنبياء، وزعمه بأنه يعلم أسرار الكون، وكثرة أخطائه التاريخية والعلمية.وبما أن ذلك هو حاله، بل وأكثر من ذلك، فلا شك أن مانيا كاذب في ادعائه للنبوة، ولا يُمكن أن تكون كتبه يسكنها العقل والحكمة. وأي عقل وأية حكمة عند ماني وقد ادعى النبوة ،وكذب على الله والناس وعلى نفسه، وهو يعلم أنه كاذب ؟؟؟ !!!

الشاهد الأخير- الثاني عشر- : إن من الأدلة التي تُثبت أن مانيا كان كاذبا في ادعائه للنبوة، هو أننا أشرنا سابقا أنه كان قد تنبأ بأن دينه وأتباعه سينتصران ويبقيان إلى الأبد، لكن نبوءته لم تتحقق. وهذا من الأدلة التي تدل على أن الله تعالى قد خذل مانيا لأنه كان كاذبا في ادعائه للنبوة. والشواهد على خذلانه كثيرة، ولو كان نبيا خاتما حقا لنصره الله تعالى نصرا مؤزرا، لأن النبوة الخاتمة يجب أن تنتصر هي ونبيها وأتباعه لتكون حجة قطعية لله على الناس إلى يوم القيامة. لكن الواقع خلاف ذلك تماما،فقد فضح الله مانيا وكشف نفاقه وخداعه وخذله . فمن مظاهر ذلك أن الله لم يعصم مانيا من الكفر والضلال والشرك والتعدد. ولم يعصمه من قول

---

[1] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل السابع والثلاثون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

الخرافات والأباطيل، والوقوع في الأخطاء التاريخية والعلمية. وخذله ولم يعصمه من أعدائه وانتهى مصيره إلى الموت في السجن ، او القتل . وخذله ولم يحفظ دينه وأتباعه من الزوال، فقد انقرض دينه وأتباعه منذ عدة قرون، وأظهر كذب نبوءة ماني. وخذله الله أيضا حتى في كُتبه، فلم يصلنا منها ولا كتاب واحد كامل من بدايته إلى نهايته، فبعضها لم يصلنا ، ككتاب سر الأسرار، وبعضها عُثر منه على شظايا متفرقة ككتاب الشابورغان، وبعضها وصلتنا منه شظايا قد تصل إلى النصف ككتاب العمالقة[1]. فنحن أمام خذلان واضح شامل من الله تعالى لماني ودينه وأتباعه، ولو كان نبيا خاتما لنصره ولم يخذله، لأن النبي الخاتم يجب أن ينتصر .

وإنهاءً لهذا المبحث يتبين من أدلته أن مانيا لم يكن نبيا، وإنما كان كاذبا في ادعائه للنبوة. وقد أثبتنا ذلك بشواهد كثيرة متنوعة أثبتت قطعا أنه لم يكن نبيا، منها عدم انطباق بشارات كتب اليهود والنصارى عليه في تبشيرها بالنبي الخاتم. واعتقاده بالشرك والتعدد بدلا من التوحيد.وإنكاره لنبوة موسى عليه السلام وغيره من الأنبياء من جهة؛ وقوله بنبوة بِليس بنبي من جهة أخرى. ووقوعه في أخطاء تاريخية وعلمية كثيرة جدا. وخذلان الله له ولدينه وأتباعه. فدلت تلك الأدلة والمعطيات على أن مانيا لم يكن نبيا، ولا هوهو النبي الخاتم الذي بشرت بمجيئه كتب أهل الكتاب .

ثانيا: محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي الخاتم :

كان ماني قد زعم انه النبي الخاتم الذي بشرت بيه كتب اليهود والنصارى، وقد أثبتنا بأدلة كثيرة أنه لم يكن نبيا وإنما ادعى النبوة كذبا وخداعا؛ ثم بعد نحو أربعة قرون ظهر النبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام وقال أنه هو النبي الخاتم الذي بشرت به الكتب الإلهية، ولا نبي بعده. فهل جاء بالأدلة الصحيحة التي تثبت نبوته، أم كان حاله كحال ماني الذي عجز عن تقديم ولا دليل واحد صحيح يُثبت ادعاءه للنبوة، من جهة مقابل مئات الأدلة التي تنقض زعمه وتكشف زيفه وكذبه من جهة أخرى؟؟ لاشك أن حال النبي محمد صلى الله عليه وسلم يختلف تماما عن ماني، وعلى النقيض منه؛ لأن الأدلة والشواهد العلمية التي تُثبت نبوته كثيرة جدا ولا تكاد تنتهي، مقابل عدم وجود ولا دليل واحد صحيح يُثبت عدم نبوته من جهة؛ وليس عند مُنكري نبوته إلا الجحود والتحريف ،والأهواء والظنون، والتعصب للباطل من جهة أخرى . والأدلة الآتية تُبين ذلك وتفصله:

[1] نقاش: المانوية ، https://www.wikiwand.com/en/Talk:Manichaeism/Archive_2#/Structure

منهـا: سبق أن أوردنا في المبحث السابق نصوصا من بشارات العهدين القديم والجديد المتعلقة بالنبي الخاتم الموعود ، وتبين منها أنها لا تنطبق على ماني مطلقا من جهة الاسم، ولا العِرق ، ولا البلد ، ولا الصفات العامة الواردة فيها؛ وإنما تبين بوضوح أنها تنطبق على النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. انطبقت عليه باسمه محمد وأحمد، وبأنه عربي من نسل إسماعيل عليه السلام،وبأنه أمي ومن بلاد العرب والحجاز تحديدا. هذا الانطباق التام والمُذهل يتطابق أيضا مع ما قاله القرآن الكريم بأن محمدا عليه الصلاة والسلام قد بشرت به الكتب السابقة عامة وكتب اليهود والنصارى خاصة، وهذا إعجاز تاريخي مُبهر. من ذلك قوله تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين (آل عمران:81) ، و(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون (الأعراف: 157)،و(وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين (الصف: 6) .

ومنها: سبق أن أوردنا نبوءة لماني زعم فيها أن دينه وأتباعه سيسودان العالم ولا يُقهرا، ويبقيان إلى الأبد؛ لكن نبوءته لم تتحقق وتبين انه ليس نبيا.لكن بالنسبة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم فهو أيضا قال بأن الله سينصره هو ودينه وأتباعه، لأنه هو النبي الخاتم والذي يجب أن تنتصر دعوته بحكم انه خاتم الأنبياء. فهل تحقق له ذلك؟، نعم فقد تحققت نبوءته ، والعالم كله يعلم ذلك. فقد نصره الله تعالى نصرا مؤزرا على أعدائه وعصمه منهم ، وأظهر دينه على كل الأديان، ونصر أصحابه ومَكّن لهم في الأرض، فكونوا دولة الخلافة، وفتحوا العالم. هذا التحقق الكامل للنبوءة هو تحقيق لما أكده القرآن الكريم بانتصار الإسلام ونبيه وأصحابه. قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة: 33) ،و(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ

دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (النور:55)،و(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (المائدة 67) .

منها أيضاً : ذكرنا في المبحث السابق أن من الأدلة على أن مانيا لم يكن نبيا هو أن دينه كان دين شرك وتعدد لا دين توحيد، وأنه مملوء بالأباطيل والخرافات ، ولا يقوم على عقل صريح ولا علم صحيح، فدلّ ذلك على انه لم يكن نبيا. لكن ها الأمر لا ينطبق على دين الإسلام الذي جاء به خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام.وذلك أن الإسلام دين سليم صحيح كله، بأصوله وفروعه ومفاهيمه، ومُتطابق مع العقل الصريح والعلم الصحيح. ففي العقائد مثلا يقوم على التوحيد لا الشرك ، مع التصوّر الصحيح لله والكون وعلاقة الإنسان بهما. ولا وجود فيه لشرك ولا لصراع الآلهة، ولا أباطيل ولا خرافات كما في دين ماني. قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (الإخلاص:1- 4) ، و(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الشورى:11)، و(وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (الأعراف:180)،و(وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (الجاثية:13).

ومن جهة الدعوة إلى التفكير الصحيح، وإتباع المنهج العلمي في الاستدلال، نجد الإسلام يرفض الاستدلال بالظنون والأهواء والرغبات، ويأمر بالاستدلال العلمي القائم عى الدليل لا على التعصب للباطل ،وإتباع الأهواء والظنون كما هو حال ماني وامثاله . وهذه الخاصية لا توجد في أي دين من أديان العالم إلا في الإسلام. وذلك أن كل أديان العالم تقوم على الأهواء والخرافات والاستدلال بالرغبات والأكاذيب بدعوى المعجزات ، وتأمر بالتسليم لها رغم ظهور بطلان كثير ما تقوله من جهة؛ مع عدم إمكانية اختبار جانب من مزاعمها من جهة أخرى. . وأما الإسلام فلا، إنه يأمر بطلب الدليل والاحتكام إليه، كقوله تعالى: (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا (الإسراء:36))،و(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (القرة:111). وفي مجال الاستدلال العلمي يأمر بالاحتكام إلى مصادر العلم والانطلاق منها، وهي ثلاثة: العلم الصحيح، والعقل الصريح، والوحي الصحيح، لقوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ

يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ (الحج: 8) . وبذلك يتبين أن من أدلة صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله بأنه هو النبي الخاتم انه جاء بدين سليم صحيح مضمونا ومنهجا ،عقلا وعلما.

ومنها : سبق أن بينا بأدلة كثيرة أن مانيا كان كاذبا في ادعائه للنبوة، وأثبتنا ذلك بفساد عقيدته ، وكثرة أباطيله وخرافاته ،وأخطائه التاريخية العلمية، وعدم تحقق وعوده ؛ فتبين قطعا انه كاذب ودجال ومخادع كذب على الله والناس وعلى نفسه . وأما النبي محمد عليه الصلاة والسلام فلم يكن كذابا ولا دجالا ولا مخادعا بدليل التاريخ والعلم؛ ومن يتهمه بذلك فهو جاهل، أو صاحب هوى كذاب مُتعصب للباطل.فأما دليل التاريخ، فسيرته تشهد بنفسه انه كان معروفا بين قومه بالصدق والأخلاق الحسنة، حتى أنهم سموه قبل نبوته بالصادق الأمين. وعندما نزل عليه الوحي وأظهر دعوته فإن قريشا مع رفضها له ولدعوته واتهامه بأنه شاعر ومجنون فإنها لم تجرؤ على اتهامه بالكذب، بدليل ما سجله القرآن الكريم بقوله: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (الأنعام:33).

وأما الدليل العلمي على صدق النبي محمد عليه الصلاة والسلام في قوله بأنه النبي الخاتم، فيتمل في القرآن الكريم. فكل من يريد أن يتأكد من صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم فليرجع إليه ويقرأه بصدق وعلم وموضوعية، فسيجده كتابا فريدا مُذهلا معجزا لا مثيل له في العالم بأسره . إنه يختلف اختلافا كليا عن كتب الأديان الأخرى، ولن يجد فيه خطأ تاريخيا ولا علميا، ولا لغويا، ولا تشريعيا، ولا حسابيا، ولا فيه أباطيل و مستحيلات وخرافات كما في الكتب المقدسة الأخرى. وهذه الخصائص وغيرها هي أدلة دامغة على أن محمدا هو النبي الخاتم، ولو كان كاذبا كماني ، لوجدنا القرآن الكريم مملوءا بالأكاذيب والأباطيل والتناقضات والأخطاء العلمية ، كما هو موجود في كتب ماني واليهود والنصارى[1].

الدليل الأخير: ذكرنا في المبحث السابق أن من أهم الأدلة التي تُثبت أن مانيا كان كاذبا في ادعائه للنبوة، هو أنه وقع في أخطاء تاريخية وعلمية كثيرة جدا دلت بأنه لم يكن نبيا. ولو كان نبيا ما وقع في تلك الأخطاء.وأما بالنسبة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام فهو على عكس ماني، فقد جاء بكتاب إلهي معجز لا تنتهي معجزاته ويشهد له بأنه هو النبي الخاتم ، وأن

[1] عن ذلك أنظر مثلا، كتابي: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا، وهو منشور ورقيا وإلكترونيا .

مانيا لم يكن نبيا. وهذا القرآن الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام مظاهر إعجازه كثيرة جدا، وبها يُثبت صحة نبوته. منها أننا لا نجد في القرآن الأخطاء التاريخية والعلمية الكثيرة التي نجدها في العهدين القديم والجديد[1] ،وفي كتب ماني، وقد أوردنا منها شواهد كثيرة.ومنها أن القرآن الكريم لم يقع في الأخطاء العلمية التي كان يُعتقد بأنها صحيحة قبل نزول القرآن وبعد نزوله، ثم تبين حديثا عدم صحتها. كقول أكثر الفلاسفة بأزلية الكون، وان الأجرام السماوية لا تتغير طباعها[2] ، وماني نفسه كان يقول بأزلية المادة. وكقولهم بأن الأرض ثابتة وهي في مركز الكون، وقول ماني بثبات الشمس والقمر، وقول أرسطو واتباعه بأن الشمس لا حارة ولا باردة، وقد ذكر أبو نصر الفارابي أن العلماء اتفقوا على أن الكواكب والشمس ليست حارة ولا باردة في ذواتها ،ولا يابسة ولا رطبة أيضا[3]. تلك الأخطاء وغيرها كثير لم يقل بها القرآن الكريم وقرر خلافها، وتطابق تماما مع ما أثبته العلم الحديث فيما يتعلق بتلك الأمور. وقد ذكر القرآن أن الكون مخلوق وليس أزليا، وستكون له نهاية. وأشار إلى أن الكون يتحرك كله، وان الكواكب والنجوم تسبح في أفلاكها .وأن الأرض متحركة وتسبح في فلكها. والآيات الدالة على ذلك كثيرة، ليس هنا موضع تفصيلها، لكن سأذكر بعضها ، قال تعالى: (أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون (الأنبياء:30) ،و(لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون (يس:40)،و(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ(الزمر: 5).

ومن مظاهر إعجازه أنه تكلم عن حقائق علمية لم تكن معروفة في زمن نزول القرآن ولم تُكتشف إلا حديثا،وهذا النوع كثير جدا ، وقد صُنفت فيه كتب كثيرة، وأنشئت من أجله مؤسسات علمية على رأسها علماء مختصون كبار في مختلف مجالات العلوم . من ذلك مثلا الآيات التي تكلمت عن مراحل تكوّن الجنين كقوله تعالى: (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (المؤمنون 14) ، ومنها آية تكوّن اللبن في بطن

[1] عن ذلك أنظر مثلا، كتابي: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا، وهو منشور ورقيا وإلكترونيا .
[2] الفارابي : رسالتان فلسفيتان ، ص: 61 .
[3] الفارابي : رسالتان فلسفيتان ، ص: 64 . والفارابي: رسائل الفارابي ، 137 .

الأنعام، قال تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (النحل: 66).

ومن مظاهره أيضا الإعجاز التاريخي، وقد أوردنا شاهدا عليه عندما تكلمنا عن البشارات، وتبين منها التطابق المذهل بين ما قاله القرآن الكريم في تبشير الرسل المتقدمين بالنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام؛ وبين ما كانت تبشر به كتب اليهود والنصارى بالنبي الخاتم. وهنا أذكر شاهدا آخر يتعلق بالمانوية والمانويين، مفاده أن القرآن الكريم عندما تكلم عن أهل الكتاب في العهد النبوي، لم يذكر من بينهم المانويين رغم أنهم يدّعون أنهم من أهل الكتاب. لم يشر إليهم في قوله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (البقرة:62).لم يذكرهم القرآن الكريم، رغم زعمهم أنهم من أهل الكتاب، لأن الله تعالى أعلم بحقيقتهم وهي أنهم ليسوا أهل كتاب، وماني كاذب في ادعائه للنبوة، وهذا الذي أثبتناه في كتابنا هذا بأن مانيا لم يكن نبيا. وهذه الحقيقة التي ذكرها القرآن كان وما يزال كثير من الناس يجهلونها ، ظنا منهم أن مانيا كان نبيا.

ومن جهة أخرى نجد القرآن الكريم لم يذكر المانويين باسمهم عندما تكلم عن أهل أتباع الأديان الكبرى ، فذكر المسلمين، والمشركين، واليهود، والنصارى، والصابئة، والمجوس، لكنه لم يذكر المانويين باسمهم وطائفتهم ، رغم انه كان لهم وجود وتأثير واضح في أماكن عديدة، وهم من أخطر أهل الأديان في ذلك العصر.فلماذا لم يذكرهم القرآن الكريم باسمهم؟، وهل أغفلهم واسقط وجودهم؟ . الظاهر والله اعلم أن الله تعالى لم يذكرهم كأهل دين ُمميزين ، لأن دينهم مُلفق وخليط بين المجوسية والنصرانية والبوذية، وقليل من اليهودية.لكن دينهم من جهة أخرى هو في الأساس دين مجوسي مُتستر بأمور من أديان أخرى، فهو ليس نصرانيا ، ولا بوذيا ،ولا يهوديا؛ وإنما هو في الحقيقة ديانة مجوسية، قالت بالثنوية : إله النور، وإله الظلام، هما: اهورامزدا وأهريمن. وقالت بالصراع بين إلهي النور والظلام، الخير والشر . وأقامت تصورها الخرافي للكون على العقيدة الثنوية من جهة، وعلى القول بتعدد الآلهة من جهة أخرى. وكل ذلك موجود في المجوسية التي أصبحت تسمى الزرادشتية منذ عصر الدولة العباسية وما بعده.وذلك يعني أن المانوية هي ديانة مجوسية قبل كل شيء، والديانة تُعرف أساسا بأصول عقائدها لا بفروعها. وذلك يعني أن القرآن الكريم عندما لم يذكر المانويين باسمهم ليس نسيانا ولا خطأ ولا إغفالا، وإنما ألحقهم بالمجوس

لأنهم في الحقيقة هم مجوس وليسوا مانويين ولا نصرانيين ولا بوذيين. قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (الحج: 17). وهذه الحقيقة التاريخية مع الأولى، هما إشارتان مُبهرتان من مظاهر الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم .

وبذلك يتبين من تلك الأدلة والشواهد المتفرقات أن خلو القرآن الكريم من الأخطاء التاريخية والعلمية؛ وتضمنه لكثير من الإشارات الإعجازية التاريخية والعلمية، هي من اقوي الأدلة على أن محمدا عليه الصلاة والسلام هو النبي الخاتم، وأن مانيا كان كاذبا في ادعائه للنبوة.

وإنهاءً لهذا الفصل يُستنتج منه أن القول بأن نبي الإسلام اتبع مانيا وتأثر به في قوله بأنه هو النبي الخاتم، هو زعم باطل تافه لا يقوله إلا جاهل ، أو صاحب هوى.والحقيقة التي أثبتناها هي أن مانيا هو الذي كان كاذبا ، وادعى النبوة تشبها بالأنبياء السابقين ،وتأثرا بكتب اليهود والنصارى في تبشيرها بالنبي الخاتم. فَزَعم ماني كذبا أنه هو ذلك النبي، فكان هو السبب في ظهور التشابه الذي أُتهم به نبي الإسلام، ولو لم يدعي النبوة ما ظهر ذلك التشابه. وأما محمد عليه الصلاة والسلام فهو لم يتبع مانيا ولا تأثر به،ولا بكتب أهل الكتاب، ولا كان له علم بها، وإنما كان هو النبي الخاتم الحق الذي اختاره الله تعالى لتحمل رسالة الإسلام، وهو الذي بشرت به كُتب أهل الكتاب. فنصره الله على أعدائه، وأيده بكلامه المعجز،وأظهر دينه، وخذل أعداءه وعصمه من مكائدهم. وفي مقابل ذلك فإن الله تعالى لم ينصر النبي الكاذب ماني بن باتاك ولا عصمه من الناس، وإنما خذله وفضحه وأباد دينه وأتباعه .

****

الفصل الثاني

نقض الزعم بأن الإسلام مُشابه للمانوية ومتأثر بها في قوله بالمعاد الأخروي ،وعدم صلب المسيح وقتله

أولا: تحريف الفرس لتاريخهم الديني:
ثانيا : نقض القول مشابهة المعاد الإسلامي للمعاد المانوي
ثالثا: عدم مشابهة الإسلام للمانوية في موقفها من صلب المسيح

*****

الفصل الثاني

نقض الزعم بأن الإسلام مُشابه للمانوية ومتأثر بها في قوله بالمعاد الأخروي ،وعدم صلب المسيح وقتله

بينا في الفصل السابق أن التشابه الذي وجد بين ماني المدعي للنبوة والنبي محمد عليه الصلاة والسلام ، في القول بالفارقليط ،وختم النبوة ،والكتاب الإلهي؛ سببه هو ادعاء ماني لذلك كذبا وخداعا تأثرا بكتب اليهود والنصارى. لكن التشابه الذي وُجد بين الإسلام والمانوية في بعض العقائد والتشريعات كما في المعاد الأخروي، والصلاة لا يرجع إلى تأثر الإسلام بالمانوية، وإنما إلى تأثر المانوية بالإسلام في العصر العباسي. فكيف حدث ذلك؟، ولماذا حدث؟، ومن الذي قام به؟، وماذا ترتب عن ذلك الفعل؟، وهل انتبه المسلمون لما فعله المانويون ؟. هذه التساؤلات وغيرها ستجد أجوبتها في هذا الفصل .

أولا: تحريف الفرس لتاريخهم الديني:

لا يعلم كثير من أهل العلم أن الفرس في العصر الإسلامي قد حرفوا جانبا كبيرا من تاريخهم الديني فيما قبل الإسلام – أي تاريخهم الديني الجاهلي- ، فأعادوا كتابته بطريقة تحريفية بشعة ، وأسلموه قبل أن يظهر الإسلام لغايات قومية ودينية استجابة للظروف الدينية والاجتماعية والسياسية التي جرفتهم في العصر الإسلامي.

من ذلك : خطبة مطولة للملك أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية (226- 241م) ألقاها على رجال دولته بعدما أنتصر على أعدائه وكوّن دولته، منها قوله: (أيها الناس أن لكل شيء صفوة وخيرة، والأمور كلها متواصلة، وأفضلها منزلة واخّصها درجة وأولاها بالأثرة الثناء **على الله، جّل جلاله وتقدّست أسماؤه**، والذكر لآلائه، وحسن بلائه، وتتابع نعمائه **فنحن نحمد الله، جلّ وعز**، على عظيم أفضاله وجسيم إحسانه، فيما أسبغ علينا من نعمه، وأفضل علينا من كرامته، فبلغ بنا غاية الأمنية ... **فانّه، تبارك وتعالى**، قد توحّد لنا ولهم بما أبلانا وإياهم، بعد أن كنّا معترفين

بالعجز، مقرّين بالضعف فتولّى لنا المعونة وكفانا المهم فله الحمد والشّكر، جّل ثناؤه وعظم برهانه... يا أيها الناس نحن مخبروكم بما نعزم عليه من إرفاقكم وحسن السيرة فيكم، لتفهموه، **وتحمدوا الله، تبارك وتعالى**، على ما وفّق عليه في الخراج، ألا نحملكم منه إلا بقدر الطاعة، ولا نأخذ منكم إلا ما كان فضلا عن المعيشة، ... **فعليكم بتقوى الله جلّت عظمته**، ربّكم ووليّكم، الباسط رحمته عليكم، الذي آواكم في كنفه من أن تضيعوا، ومنعكم بقدرته من أن تضاموا، وأيدكم بعزّه من أن تذلّوا، وجعل لكم الفضيلة على الأمم. **فاعرفوا نعمة الله** عليكم واذكروا عظيم بلائه عندكم، وتقربّوا إليه بالأعمال التي يرضى عنكم، واجتناب الأمور التي يسخط بها عليكم. ولا يعزّنكم عاجل لّذة ما انتم فيه من نضرة **هذه الدنيا وبهجتها. فما أسرع توديعكم إياها**، واقّل بقاءكم فيها، وأكثر الآفات التي تشوبها، والأمور التي تنقصها. أيها الناس أوصيكم بخمس خصال فيهن صلاح دينكم: **منها اليقين بالله، جّل وعزّ، ولزوم صالح السنن، وأداء الفرائض**، وتوقير العلماء وحضور مجالس الحكماء. **واعلموا أن بمعرفة الله، جّل جلاله**، تسكن القلوب، وبلزوم سننه استكمال رضاه.)[1].

ومنها رسالة أرسلها أردشير - عندما بدأ في توسعاته- إلى كل ملوك الطوائف يأمرهم بالطاعة قبل النِزال، فكان مما جاء فيها: (**بسم الله ولى الرحمة** من أردشير بابكان المستأثر دونه بحقه، المغلوب على تراث آبائه، الداعي إلى **قوام دين الله، جل جلاله، وسنّته، المنتظر بالله جل ثناؤه**، الذي وعد المحقّين الفلاح، وجعل لهم العواقب الحميدة إلى من بلغه كتابي هذا إلى ولاة الطوائف سلام عليك بقدر ما تستوجب بمعرفة الحق وإيثار الباطل والجور. أما بعد... فإذا أتاك كتابنا هذا: فأسرع إجابة دعوتنا، وبادر إلى انقياد لنا. فان ذلك أولى بك، وأعود إليك، **ان شاء الله. ونحن نسأل الله، جّل ثناؤه، وليّنا ومولانا وولّي آبائنا الماضين قبلنا**، الذين مكّن لهم من البلاد، وأعطاهم طاعة العباد، وقّلل عنهم السيوف، ووقاهم الحتوف، أن ينفذ بصيرتنا فيما ندبنا من هذا الأمر بالصلاح ويلقي في إخلادنا الفلاح، انّه وليّ قدير والسلام.) [2].

ومنها عهد الملك هرمز بن سابور لابنه بهرام {272- 273م }، قال: { **بسم الله وليّ الرحمة**. من ملك هرمز بن سابور الى ابنه بهرام بن

---

[1] مؤلف مجهول من القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، ص: 193 .
[2] مؤلف مجهول من القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، ص: 178- 180 .

هرمز. امّا بعد، فان أعظم جمال الملوك وبهائهم **شكر الله وطاعته،** الاجتهاد في مرضاته، وإنصاف الرعيّة، وحسن رأي، وغريزة عقل، وهى أفضل معادن هذه الخصال للملوك... **وانّ اقّل ما يجب لله على الملوك** ألا تفتر ألسنتهم عن شكره، ولا تنصرفّ قلوبهم عن طاعته، ولا يفتروا عن مصالح عباده وعمارة بلاده...}[1]. ثم جمع الملك أهل مملكته وعظمائها، وقال: ((ايّها الناس: **اتقوا الله، وأصلحوا ذات بينكم،** وأجمعوا كلمتكم، واسمعوا من كبرائكم، وأطيعوا ولاتكم وأميتوا الحقد والاحنة بينكم، وارحموا صغاركم، ووقّروا كباركم، وتعطفوا على فقرائكم، وأحسنوا ظنّكم بربّكم. هذا ابني بهرام بن هرمز خليفتي عليكم، والقيّم بعدي بأموركم، فامحضوه النصحية، واخلفوا فيه بحسن الخلافة. **واستودعتكم الله.**) [2] .

ومنهم بهرام بن سابور بن سابور ذي الاكتاف {388- 399م } ،عندما تولى المُلك كتب كتابا، وأمر أن يُقرأ على من ببابه من عظماء جنوده ونوابه، ورؤساء أهل مملكته، وكانت نسخة الكتاب: { **بسم الله ولى الرحمة**. أما بعد؛ **فان الله تبارك وتعالى،** إنما وضع الملك في أهل الأرض، ليدلّ على ملكه الذي لا يشبه له شيء عظما وجلالا ، ويقام فيه بالقسط، ويسار فيه بالعدل. فمن آثر من الملك رحمه الله، في إصلاح عباده، وعمارة بلاده؛ فاز بالسعادة، ونال الغبطة. ومن آثر محبة نفسه، وترصّدها فيما خالف **محبّة الله ورضاه؛ ألصق الله به** الشقاء وأعقبه من العزّ ذلا، وبرئ منه، ووكّله إلى نفسه. ولقد رجوت **ولا قوّة إلا بالله**... فإنكم إذا بدأتم بها، صحّت طاعتكم لنا، ولكم، عليكم إيانا ما لا يرضاه الله، ومن الله العصمة نرتجي، **والله يوفقنا وأياكم،** وهو الصانع لنا ولكم}[3].

ومنها قول للملك كسرى الأول أنو شروان(531- 579 م): (وما نلت ما نلته- **بنعمة ربنا وحمده**- بشيء من هذه الأمور الخبيثة التي نفتها العلماء، وعافتها الحكماء، ولكنّى نلت هذه الرتب بالصحّة والسلامة، والحبّ للرعيّة، والوفاء والعدل والاستقامة والتؤدة.) [4]. و(... والتشتّت، يكون ذهاب العزّ وانقطاع القوّة، **وهلاك الدنيا والآخرة**. فعليكم بما أمرناكم به، واحذروا ما نهيناكم عنه، **ولا قوّة إلّا بالله.**) [5].

---

[1] مؤلف مجهول من القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، ص: 209 وما بعدها.
[2] مؤلف مجهول من القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، ص: 211 .
[3] مؤلف مجهول من القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، ص: 247 .
[4] ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1 ص: - 207 .
[5] ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1 ص: - 209 .

تلك النصوص هي من باب التمثيل لا الحصر، ومثلها كثير جدا، وهي تقول لنا : إن ملوك الفرس الساسانيين كانوا موحدين يؤمنون بالله تعالى، وعلى درجة عالية من التقوى والصلاح وحسن الأخلاق، وكانوا مسلمين قبل ظهور الإسلام بما كان يظهر عليهم من العبارات والشعائر الإسلامية!!!!. إنها مزاعم وأكاذيب ومن تحريفات الفرس –مجوس ومانويون ومسلمون- في العصر الإسلامي، اختلقوها لغايات قومية ودينية. هي كذلك من جهة العقائد والأخلاق، لأن الثابت قطعا أن الفرس الساسانيين كانوا على الديانة المجوسية، وهي لا تقوم على الاعتقاد بالله تعالى، ولا على التوحيد، وإنما هي ديانة ثنوية تعددية شركية، تقوم أساسا على الاعتقاد بإليهين أخوين توأمين : واحد هو الإله أهورا مزدا يُمثل إله الخير والنور ومعه آلهة أخرى خيرة تساعده، وهو الذي خلق الكائنات الخيرة. والثاني هو الإله أهريمن، وهو إله الشر والظلام ، ومعه آلهة أخرى شريرة تساعده، وهو الذي خلق الكائنات الشريرة الموجودة في العالم، والمعسكران في صراع دائم حسب مزاعم المجوسية. ومنها أخذت المانوية عقيدتها الثنوية القائمة على الاعتقاد بإلهيّن : إله النور، وإله الظلام كما بيناه سابقا.

وتلك هي الديانة المجوسية التي كان عليها الفرس وملوكهم، هي ثابتة أيضا بأدلة كتاب المجوس الأفستا، وبأدلة النقوش الصخرية التي كُتبت قبل الإسلام ، وقد نقشها الملوك الساسانيون، وشهدوا على أنفسهم بأنهم كانوا مجوسا مشركين مُدعين للألوهية، ولم يكونوا موحدين كما زعمت تلك النصوص . فأما أدلة الأفستا التي تُثبت ذلك فكثيرة جدا، أذكر منها النصوص الآتية من باب التمثيل لا الحصر: منها أن الأفستا أقر أن المجوسية تقوم على الثنوية لا التوحيد، عندما قرر وجود إلهين ، هما: إله الخير، وإله الشر فقال: ((منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة، والشريرة ، فكر طاهر، وفكر غير طاهر، وكذلك الكلمات والأفعال. يعرف الحكماء الطيبون الفرق بين تلك المصرّح بها ، ولا يعرفها الأشرار ...))[1]. ثم أشار إلى الروحيّن بأنهما خلقا الحياة والأجسام ، وبعد ذلك تكلم عن الروح الطيبة وهي أهورا مزدا ومخلوقاته فقال: ((في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما))[2]. ثم أشار إلى الروح الشريرة-أهريمن – وأعمالها ومنهجها فقال: ((واختارت

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،، ص:62.
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،، ص:62.

الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة ، وأما الروح الخيرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة ...– الياسنا30/3-6))[1].

وقال أيضا: ((عندما خلقت الروحان العالم ، الروح الطيبة[2]، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-))[3]. وفي الياسنا عبارة مفادها أن زرادشت كان ((أقوى ، أشد ، أنشط ، أسرع ، وأنصر مخلوقات الروحيّن .- الياسنا15/9-))[4]. وفي الياشتا على لسان الإله فايو - رام – أنه يوجد عالمَان : الأول له مخلوقاته خلقها الروح الطيب، والثاني له مخلوقاته خلقها الروح الشرير- الياشتا:43/15، 44-[5].

وأما أدلة النقوش التي تثبت بطلان تلك المزاعم التي اختلقها الفرس في العصر الإسلامي وتتفق تماما مع النصوص الأفستية السابقة، وتكشف أن ملوك الفرس كانوا مجوسا ثنويين مشركين ولم يكونوا موحدين ولا مؤمنين بالله، ولا اتصفوا بأخلاق الإسلام، فهي أيضا كثيرة جدا أذكر منها الشواهد الأثرية الآتية:

منها أنه تم اكتشاف أكثر من ثلاثين نقشا صخريا يعود إلى الملوك الساسانيين في بلاد فارس، معظمها يتناول تولي الآلهة تتويج ملوك الساسانيين[6].

ومنها نقش للملك الساساني أردشير الأول(224-240 م)[7]، تضمن إقرار العقيدة الثنوية المجوسية القائمة على الروحين التوأمين: أهورا مزدا وأهريمن . وقد تجلى ذلك في المشهد الأثري المُتمثل في الصورتين أدناه . وفيه يظهر من اليمين أردشير[8] فوق الحصان[9] ، يُقابله الإله أهورامزدا فوق حصانه يُتوج أردشير وأما أهريمن فيظهر وجهه لأسفل تحت حافر حصان أهورا مزدا[10].

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:63.

[2] حتى محقق الأفستا المتعصب للباطل في كثير من مواقفه بين في المتن والهامش أن الروح الطيبة تنطبق على أهورا مزدا والآلهة التي معه ، والروح الشريرة تعني إله الشر أنكرامانيو، والذي هو أهريمن أيضا .

. الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:63،62.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:511.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:133.

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:541.

[6] يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 ، ص: 193 .

[7] تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

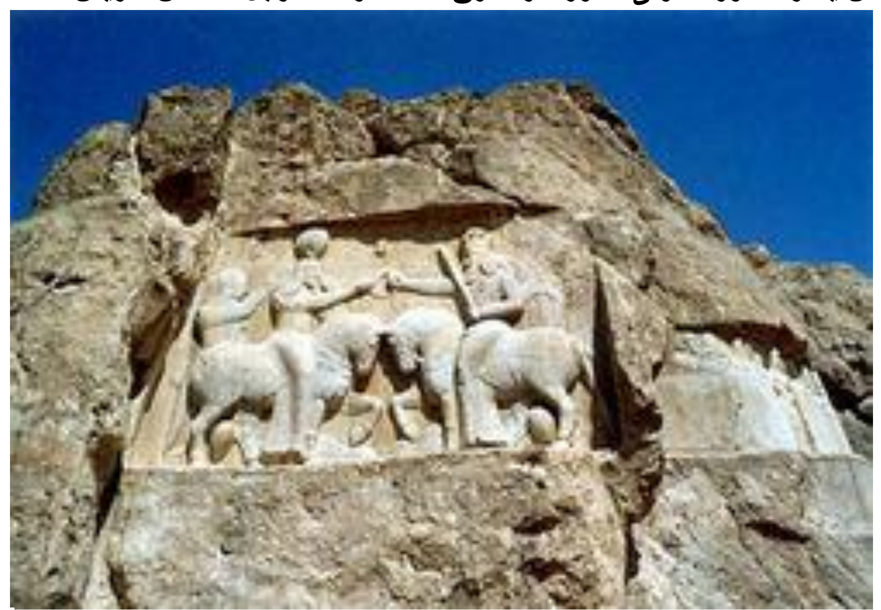
[8] لاحظ ويظهر أرتبانوس الرابع وجهه لأسفل تحت حافر حصان أردشير . تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[9] لاحظ ويظهر أرتبانوس الرابع وجهه لأسفل تحت حافر حصان أردشير . تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[10] الامبراطورية الساسانية ، موقع تاريخ وثقافة إيران، IRANOLOGIE.COM . والملوكية المقدسة في إيران الساسانية ، دائرة الدراسات الإيرانية القديمة ، موقع : /w.cais-soas.com . و تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . و يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 ، ص: 194 .



من يسار الصورة الأولى: أهورا مزدا فوق حصانه وتحت أرجل الحصان أهريمن[1].



من يسار الصورة الثانية: أهورا مزدا فوق حصانه وتحت أرجل الحصان أهريمن[2].

ومما يؤيد ذلك أيضا ، أن المؤرخ الكردي مشيحا زخا الذي عاش في العصر الساساني ذكر أن الملك الساساني أردشير بن بابك أصدر { أمرا بأن تُبنى بيوت نار جديدة تعظيما للآلهة. ويكون تكريم الشمس الإله العظيم مُتميزا عن الكل ... وادخل وفرض كثيراً من الطقوس الأخرى في عبادة الشمس والنار.}[3].

ومنها نقوش صخرية للملك الساساني شابور بن أردشير يدعي فيها أنه إله ويعبد الآلهة، وينتسب هو ووالده أردشير وجده إلى الآلهة، ويعبدون

---

[1] نقش رستم ، موسوعة ويكي بيديا الحرة ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] نقش رستم ، موسوعة ويكي بيديا الحرة ، على الشبكة المعلوماتية.

[3] مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمه وحققه عزيز عبد الأحد نباتبي، منشورات ئاراس، مطبعة وزراة التربية، أربيل ، العراق ، 2001 ، ص: 70 .

الآلهة أيضا. منها قوله:(أنا الإله شابور الذي يُمجد مازدا، ملك الملوك ... والذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وحفيد الإله أردشير، الذي يعبد مازدا، ملك ملوك إيران، الذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وحفيد الإله باباغ ...)[1].

ومنها نص للملك الساساني كسرى أبرويز {531 – 579م } الذي أطنبت الروايات المحرفة في وصفه بأنه موحد ومؤمن بالله ،وصف نفسه بأنه ((الإله ، الطيب الذي يهب السلام للوطن ، المقدس ، كسرى ، ملك الملوك ... الذي وهبه الآلهة سعادة عظيمة وسيادة واسعة، جبار الجبابرة ، المخلوق على صورة الآلهة)) [2].

أقول: واضح من تلك الشواهد التاريخية والأثرية أن ملوك الفرس كانوا مجوسا مشركين مُدعين للألوهية ويأمرون رعيتهم بعبادتهم، ولم يكونوا موحدين يُؤمنون بالله ،ولا أتقياءً . وهي أدلة قطعية تشهد على الفرس بأنهم حرفوا تاريخهم الديني الجاهلي، وأسلموها لغايات دينية ودنيوية.وقد شارك في ذلك التحريف الفرس عامة من مجوس، ومانويين، ومسلمين. لكن التحريف الذي حدث للمجوسية والمانوية في العصر الإسلامي، تم على أيدي الفرس المجوس وهم الذين حرفوا المجوسية، وعلى أيدي الفرس المانويين وهم الذين حرفوا المانوية.

فبالنسبة للمجوس فإنهم أعادوا كتابة دينهم من جديد في العصر الإسلامي، فأحتفظوا بأصوله الثنوية، وادخلوا فيه عقائد وأحكاما إسلامية ،وأعادوا النظر في تراثهم الفكري الديني عامة والأفستا اختصارا وزيادة، إنقاصا وتعديلا ، تهذيبا وأسلمة ، وسموا دينهم الجديد بالزرادشتية، ونسبوا أنفسهم إليها. وقد قاموا بذلك وهم على دين المجوسية دون ان يتظاهروا بالإسلام نفاقا كما فعل المانويون. وليس هنا موضع تفصيل ذلك، وقد توسعتُ بيانه وتوثيقه في عدة كتب، آخرها كتاب: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي[3].

وأما المانويون فقاموا بنفس العمل الذي قام به المجوس لكن بطريقة مغايرة، وذلك بممارسة النفاق والتلفيق ،والسرقة من الأديان الأخرى،في تعاملهم مع الأديان المخالفة لهم. من ذلك مثلا، أن مانيا عندما أدعى النبوة

---

[1] يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 ، ص: 187 – 189 .
[2] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 247 .
[3] متوفر في الشبكة المعلوماتية ، وكذلك كتبي الأخرى المتعلقة بنقد الزرادشتية.

سرق أصولا وفروعا من الأديان حسب هواه ومصلحته وكوّن بها ديانة ملفقة متناقضة منافقة زنبقية . فأخذ من المجوسية العقيدة الثنوية وأقام عليها دينه، ومن المسيحية حكاية الفارقليط والرهبنة ، ومن البوذية التناسخ وتنظيم الكنيسة .

ومنها أنه في القرن الرابع الميلادي لما كان المانوي فاوست في جدال مع أُغسطين وانتقده في قول المانوية بإلهين أنكر ذلك، خداعا وسفسطة وتملصا[1] . فعل ذلك وهو يعلم وكل من له علم بالمانوية، انها ديانة شرك وتعدد وقول بإلهي النور والظلام ، ومع كل إله آلهة أخرى تساعده. وتؤمن أيضا بالإله زورفان، وبالثالوث النصراني كما بيناه في الفصل الأول.

ومنها أنه عندما استقر المانويون غرب الصين- تركستنان الشرقية- فإنهم أخذوا كثيرا من البوذية وغيرها من أديان الصين وألحقوه بالمانوية[2]. من ذلك مثلا انهم أصبحوا يعبدون بوذا ويطلبون منه الرحمة وقبول الصلاة[3].

وبما أن ذلك هو حال المانويين عند ضعفهم، فإنهم عندما عاشوا مع المسلمين في العصر العباسي كأقلية، وجرفهم المجتمع الإسلامي، فإنهم أظهروا الإسلام واخفوا زندقتهم ومانويتهم من جهة؛ وصنفوا كتبا في الدعوة لدينهم والرد على منتقديهم من المتكلمين من جهة أخرى[4]. وحالهم هذا هو الذي أوصلهم إلى إعادة النظر في الديانة المانوية، فحرفوها وعدلوها في بعض جوانبها بإدخال فيها عقائد وأحكام إسلامية، ليس تخلصا منها ،وإنما تقريبا لها من الإسلام، لإيجاد تشابه نسبي تقريبي بينهما من جهة؛ ،وتهذيبها ليكون لها نوع من القبول في المجتمع من جهة ثانية؛ وليتمكن المانويون من الحصول على الحقوق التي لأهل الكتاب في المجتمع الإسلامي من جهة ثالثة. وذلك يعني قطعا أن المانويين هم الذين تأثروا بالإسلام وتقربوا منه تشبها به ، وليس الإسلام هو الذي تأثر بالمانوية وتشبه بها.

[1] إجابات فاوست المانوي على أسئلة أُغسطين الكاثوليكي، ص: 15 ، https://www.rulit.me/books/otvet-katoliku-read-401773-15.html

[2] يانغ فوشي: في تصاعد البوذية الإيغورية والمانوية، http://www.silkroads.org.cn/article . و مخطوطات من أسرة تانغ ، https://read01.com/eoAx4O

[3] أناشيد المانوية الصينية، ترجمة ياروسلاف زولوتاريف ، ص: 4 ، https://www.rulit.me/books/kitajskie-manihejskie-gimny-read-434085-4.html

[4] ابن النديم : الفهرست ، 473 .

وأما الشواهد التي تثبت تطعيم المانويين للمانوية بعقائد وأحكام إسلامية، وتقريبها من الإسلام فهي كثيرة ، سيأتي ذكر ها في مباحث الفصلين الثاني والثالث، وسأكتفي هنا بمثالّين فقط يكونان مفتاحا لمعرفة أخطر ما قام به المانويون في العصر الإسلامي يُضاف إلى أعمالهم الإجرامية في حركة الزندقة وثوراتهم مع أمثالهم ضد العباسيين في القرنيين الثاني والثالث الهجريين .

المثال الأول: يقول المتكلم أبو الفتح محمد الشهرستاني (ت: 548هـ) على لسان ماني فقال: (واعتقاده في الشرائع والأنبياء أن أول من بعث الله تعالى بالعلم والحكمة آدم أبو البشر ثم بعث شيثا بعده، ثم نوحا بعده، ثم إبراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام، ثم بعث بالبددة إلى أرض الهند ،وزردشت إلى أرض فارس والمسيح كلمة الله وروحه إلى أرض الروم والمغرب ،وبولس بعد المسيح إليهم ، ثم يأتي خاتم النبيين إلى أرض العرب)[1].

أقول :واضح من كلام الشهرستاني انه لم ينقل اعتقاد ماني من كتبه، ولا حدد كتابا بعينه ، ولا صرّح بأنه اعتمد على كتاب منوي يرجع إلى ما قبل الإسلام ؛ وذلك يعني أنه اعتمد على ما كتبه المانويون في العصر الإسلامي. ولبيان ذلك والكشف عن التحريف الموجود فيما نقله الشهرستاني ونسبه إلى ماني أذكر هنا أولا نصا لماني ثم نقارنه مع قول الشهرستاني . تناول فيه ماني إرسال الأنبياء الذين سبقوه حسب زعمه ، وورد النص في كتاب الفصول- الكيفالايا- المانوي الذي يرجع إلى القرن الرابع الميلادي وهو من أقدم كتب المانوية، وبعيد جدا عن العصر الإسلامي، ولم يُكتشف إلا في القرن العشرين بمصر.

ومضمون ذلك النص هو أن مانيا ذكر أن من الرسل الذين سبقوه: بوذا أُرسل إلى الشرق، وزرادشت إلى بلاد فارس، والإله المسيح ابن العظمة إلى الغرب[2]. وزعم أن من الرسل الذين أرسلهم الله قبله ، زرادشت، وبوذا ، و" المسيح الرب " ، ثم جاء من بعده بولس ، ثم جاء ماني رسولا خاتما فكان هو البارقليط الذي بشر به المسيح حسب زعمه[3].

---

[1] الشهرستاني: الملل والنحل ، ج 1 ص: 248 .
[2] رؤساء المعلم : كيفالايا ، الفصل الأول ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm
[3] الكيفالايا، المقدمة، الفصل الأول ، موقع: http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1

أقول: إذا قارنا بين النصين، يتبين ثلاثة أمور تدل قطعا على تحريف المانويين لدينهم في العصر الإسلامي كما نقله عنهم الشهرستاني. الأول، هو أن نص الكيفالايا لم يذكر ماني فيه نوحا و لا إبراهيم –عليهما السلام- من بين الأنبياء الذين سبقوه حسب زعمه رغم مكانتهما العظيمة في تاريخ النبوة وبني آدم؛ لكن نص الشهرستاني المتأخر ذكرهما!! . ونص الكيفالايا هو الحَكم والمصدر لأنه هو الأصل، وهذا يعني أن المانويين في العصر الإسلامي عندما شرعوا في تقريب المانوية من الإسلام أدخلوا في المانوية ما ليس منها، فأدخلوا إضافات ونسبوها لماني .

الأمر الثاني: إن امانيا في نص الكيفالايا وصف المسيح بأنه إله، ورب، لكنه في نص الشهرستاني وصف المسيح بأنه كلمة الله وروحه. بمعنى أنه مخلوق وليس إلها. وهذا يناقض كلام ماني الأول، ودليل على تحريف المانويين لدينهم في العصر الإسلامي، فأدخلوا فيه قول الإسلام في المسيح عيسى عليه السلام،وحذفوا منه قول مانب بألوهيته. قال تعالى: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا (171) }.

الأمر الثالث: مفاده أن نص الشهرستاني لم يرد فيه اسم ماني كما هو في الكيفالايا، ولا وُضع فيه اسم محمد وإنما تضمن الجملة الآتية (ثم يأتي خاتم النبيين إلى أرض العرب)[1]. وإذا رجعنا إلى نص الكيفالايا نجد فيه اسم ماني بأنه الرسول الخاتم، وهو الذي بشر به المسيح حسب زعمه[2]، ولا نجد فيه تلك الجملة الخطيرة والمُلغمة. فلماذا حُذف اسم ماني، وماذا تعني تلك الجملة؟، ولماذا كتبت بتلك الصيغة؟، ومن الذي كتبها؟ .

واضح من ذلك أن الذين اختلقوا تلك الجملة وادخلوها في نص كلام ماني هم المانويون في العصر الإسلامي وقد كانوا في صراع مع الإسلام والعباسيين والمسلمين من جهة، وكانوا من جهة أخرى يبحثون عن مصالحهم الدينية والدنيوية في المجتمع الإسلامي. ولذلك كتبوا هذه الجملة (ثم يأتي خاتم النبيين إلى أرض العرب)[3]. وهي جملة لا تنفي نبوة ماني

---

[1] الشهرستاني: الملل والنحل ، ج 1 ص: 248 .
[2] الكيفالايا، المقدمة، الفصل الأول ، موقع: http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1
[3] الشهرستاني: الملل والنحل ، ج 1 ص: 248 .

المزعومة،وإنما تتضمنها، ولا تثبت نبوة النبـي العربـي محمد عليـه الصـلاة والسلام كما قد يتبادر إلى كثير من الناس، لكنها تحتمل نبوته احتمالا بعيدا. إنها تنطبق على مـاني عند المـانويين دون أن تسميه ، لأن مانيـا عنـدهم هـو خاتم النبيين مبعوث إلى بني آدم كلهم، ومنهم العرب؛ وعليه فهو مُرسل إلى أرض العرب مع كونه ليس عربيا، وإنما مبعوث إليها بحكم انه خاتم النبيين المبعوث إلى العالمين حسب زعمهم.وأما دلالتها على النبي العربي فضعيفة جدا، لأنهـا لـم تقل : خـاتم النبيين من العرب، ولا ذكرت اسمه، ولا خـاتم النبيين من ارض العرب، وإنمـا قالـت: يـأتي إلـى أرض العرب. بمعنـى انـه يأتي إلى ارض العرب من خارجها مُبشرا بدينـه، فهـو لـيس عربيـا، ولا مـن بلاد العرب !!!! فانظر إلى مكر ،وخداع، وتحريف المـانويين الـذين كتبـوا تلك الجملة، فقد فصلوها على مقاسهم. والشـاهد علـى ذلـك أيضـا أن الأنبيـاء المـذكورين فـي نـص الشهرسـتاني قبـل جملـة " ثـم يـأتي خـاتم النبيـين ..." ذُكروا بأسمائهم كلهم، وبعضهم ذُكروا بأسمائهم و البلدان التـي أُرسلوا إليـها، لكنها لـم تحدد اسم خـاتم النبيين ولا أصلـه. إنهـا جملـة كتبـت بتلـك الصـيغة قصـدا لتضـليل المسلمين انتصـارا للمانويـة وأهلهـا ،ظاهرهـا المتبـادر يعنـي النبي العربي، وباطنها يعني مانيا وحده!!!! .

المثال الثاني: ورد في كتاب صـلاة التوبة عند المـانويين ، أن السمـوات عددها سبع على شكل طبقات ، والأرض هـي أيضـا طبقـات وعددها ثمانيـة أراضٍ[1]. وذلك الكتاب كُتب في العصر الإسلامي فيما بين القرنيين الرابـع والخامس الهجريين/ 10-11 الميلاديين[2].

ذلك النص المُدوّن خلال العصـر الإسلامي هو شاهد آخر علـى تحريـف المـانويين لجانـب مـن المانويـة ،وتطعيمهـا بمعطيـات إسـلامية لتقريبهـا مـن الإسلام وليس لجعلها تشـابهه مشـابهة تامـة. فعلـوا ذلـك لأنـهم كـانوا يبحثـون عن التشابه التقريبي لا الكلي، انتصارا للمانوية وأهلها ولـيس تخلصـا منهـا. وأما الشـاهد علـى التحريـف هو أن مانيا تكلّم في كتاب الكيفالايا- يرجـع إلـى القـرن الرابـع الميـلادي- عـن عـدد الأراضـي فـي الكـون، ولـم يتطـرق إلـى السموات .فذكر انه توجد في العالم ثلاث أراضٍ منفصلة عن بعضـها ، فيهـا مزارع ومزارعون، الأولـى التـي يعيش عليهـا البشـر. والثانيـة منفصـلة عـن

---

[1] صلاة التوبة عند المانويين المستمعين ، " 10- 18 " ص: 1 ، Huastuanift ، https://www.rulit.me/books/huastuanift-pokayannaya-molitva-maniheev-read-454261-1.html .

[2] https://www.rulit.me/books/huastvanift-manihejskoe-pokayanie-v-grehah-download-free-404229.html

الأولى، وتابعة للروح الحية، يتولى زراعتها نجمان عظيمان يسيران في السماء. والثالثة هي أيضا منفصلة ، وتابعة لعقل النور حسب زعم ماني[1].

واضح من ذلك أن المانويين في العصر الإسلامي حرفوا كلام ماني، وطعّموه بمعطيات إسلامية من القرآن الكريم . فجعلوا الأراضي ثمانٍ على طبقات بدلا من ثلاث مُنفصلة حسب قول ماني. وكذلك أضافوا السموات وعددها عشر على شكل طبقات. وهذا تأثر واضح بما في القرآن وتقريب للمانوية من الإسلام . وذلك أن عدد السموات في القرآن سبع طِباق، والأراضي مثلهن ،قال تعالى : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (الطلاق: 12)}،و{ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ(الملك: 3)}.

وبذلك يتضح مما ذكرناه في هذا المبحث أن الفرس من المانويين والمجوس وغيرهم في العصر الإسلامي كانوا متأثرين جدا بالإسلام وأهله مع عدائهم الشديد لهما؛ فكان ذلك سببا في تحريف تاريخهم الديني الساساني وإعادة كتابته وتطعيمه بأصول وأحكام إسلامية لغايات قومية ودينية ودنيوية. وقام المانويون من جهة أخرى بتعديل المانوية وتحريفها في بعض جوانبها وتطعيمها بعقائد وتشريعات ومعطيات إسلامية لتقريبها من الإسلام، لتحقيق مكاسب دينية ودنيوية من جهة، وسيأتي من جهة أخرى المزيد من شواهد تأثرهم بالإسلام وتقريب دينهم منه فيما يأتي من هذا الكتاب.

ثانيا : نقض القول بمشابهة المعاد الإسلامي للمعاد المانوي وتأثره به

لاشك أنه يوجد بعض التشابه بين المعاد الإسلامي وجانب من المعاد المانوي، فهل الإسلام هو الذي تأثر بالمانوية وأخذ من معادها ، أم أن المانوية هي المتاثرة بالإسلام واخذت من معاده؟ . إنها المانوية هي التي تأثرت بالإسلام وأخذت من معاده في العصر الإسلامي، ضمن حركة المانويين لتجديد المانوية وتهذيبها وتطعيمها بعقائد وأحكام إسلامية لتقريبها من الإسلام ومواكبتها للمستجدات قصد تحقيق مصالح دينية ودنيوية.

01: مظاهر التشابه بين المعاديّن الإسلامي والمانوي:

توجد نصوص في المانوية تضمنت مشاهد من معادها الأخروي تُشبه بعض مشاهد المعاد الإسلامي من جهة الحساب والجزاء بالجنة أو النار، والحوار بين أهل الجنة وأهل النار. من ذلك ما جاء في كتاب الشابورغان

[1] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: 96، ، الأراضي الثلاث، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

لماني، فقد أشار عدة مرات إلى الجنة والنار ،والنعيم والعذاب. والظاهر أن الجنة في السماء والنار في الأسفل. وأشار إلى أتباع أورمزد-اهورامزدا-والآلهة والصالحين ، وأتباع الشياطين ولم يسمهم آلهة شريرة[1].

ومنها التشابه العام في وصف أهل الجنة بأنهم ينظرون إلى أهل النار والعكس ويتبادلون الحديث. وهذا في شبه بما يجري بين المؤمنين والكفار في سورة الأعراف وغيرها من مشاهد الحوار في القرآن الكريم . وتفصيل ذلك ما ورد في الشابورغان ، وفيه أن المؤمنين الذين سيجلسون في السماء على عروش النور ، بحضور الملائكة ، سيأتون ويقفون حول النار، ويرون ما يُعانيه أهلها من عذاب ، لكنها لا تضر المؤمنين. وبسبب ما يُعانيه أهل النار من عذاب، فإنهم يبحثون عن المؤمنين ويتعرفون عليهم ويتمنون أن يُصيبهم ما أصابهم من نعيم، وان يخرجوا مما هم فيه من نار، لأنهم لم يكونوا يعتقدون إنهم سيدخلون النار، وإن عادوا إلى الحياة الدنيا سيؤمنون ويكونون صالحين.فيرد عليهم المؤمنون، انه لا عودة لهم على الدنيا، إنكم كنتم مُخطئين جشعين ومفسدين ، وظلمتم وآذيتم المؤمنين[2].

ومنها أن نصا من إنجيل ماني جمع بين النعيمين الروحي والمادي في الجنة[3].وأورد مشاهد أخرى من الجحيم جمعت بين العذاب الروحي والمادي معا . جمعت المُخطئين والشياطين[4]. والتشابه هنا مع المعاد الإسلامي ليس في المشاهد وإنما في وجود النعيم والعذاب الروحيين والماديين، وفي وجود الجنة والنار بعد البعث والحساب، وليس في التناسخ.

آخرها ، أن في إنجيل ماني نص أشار إلى وجود الحساب يوم القيامة يتولاه إله عالم الحكمة، وفيه يفصل بين الأخيار والأشرار، وبين أهل اليمين وأهل اليسار. فيدخل أصحاب اليمين الجنة، ويدخل أصحاب اليسار النار[5].

---

[1] ماني: الشابورغان ، نشرة كلية الدراسات الشرقية والأفريقية ، جامعة لندن ، المجلد. 42 ، رقم 3 (1979) ، الصفحات 500-534.ص: 517.

[2] ماني: كتاب: شابورغان ، ص: 2 ، موقع: https://www.rulit.me/books/shapurakan-shaburagan-read-405767-2.html

[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 243 ،وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص :44، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[4] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل السابع والستون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

[5] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل السابع والثمانون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

وبذلك يُستنتج من تلك المشاهد أنه يوجد تشابه واضح بشكل عام بين المعاديّن الإسلامي والمانوي ، فهل المعاد المانوي هو المتأثر بالمعاد الإسلامي، أم الإسلامي هو المتأثر بالمانوي؟؟ .

02 : إثبات تأثر معاد المانوية بالمعاد الإسلامي وأخذها منه:

توجد أدلة دامغة كثيرة تُثبت أن الأصل في المعاد المانوي أنه ليس معادا أخرويا حقيقيا؛ وإنما هو معاد تناسخي يقوم على تقمص الأرواح الذي جاء به ماني من الهند ، ولا يقوم على البعث ونهاية العالم، ثم الحساب والجزاء والعقاب كما هو حال المعاد الإسلامي. وهذا يعني انه إن صح ذلك، فيكون المانويون في العصر الإسلامي هم الذين أدخلوا جانبا من المعاد الإسلامي في المانوية تقريبا لها من الإسلام لغايات دينية واجتماعية. فأصبح في المانوية معادان: تناسخي أصلي فيها، وأخروي مأخوذ من الإسلام. فإن كان الأمر كذلك، فما هي المعطيات والأدلة التي تُثبت تأثر المانوية بالمعاد الإسلامي وأخذها منه؟

أولها: يتمثل في أقدم نص تراتيل مانوية عثرتُ عليه، أُكتشف في تركستان الشرقية بغرب الصين في أوائل القرن العشرين، وهي تراتيل قديمة كتبت باللغة الفرثية –من لغات فارس- ترجع مخطوطتها إلى نهاية القرن الثالث الميلادي، فهي قريبة جدا من ماني المتوفى سنة 276م . وهو دليل قطعي بأن المانوية كانت تقول بالتناسخ- التقمص- منذ ظهورها في القرن الثالث الميلادي، ولم تكن تقل بالمعاد الأخروي. من ذلك قولها: (من الذي سيبعدني عن التقمصات ، وحررني منها جميعا، ومن جميع الحركات التي لا راحة فيها ؟ بكيتُ من اجل نفسي قائلا: هل من الممكن انقاذي من هذا ، ومن الرعب من الوحوش التي تفترس بعضها بعضا... ولن أعود ثانية عن طريق التقمص حيث جميع أنواع المزروعات قد انتزعت ...)[1].

ومنها خطاب للروح الطيبة ، فقال: (لا تلتفتي إلى الخلف ، ولا تعبأي بأشكال الأجساد ، المسجاة هناك بتعاسة ، فهم وأتباعهم . أنظري ، لقد تقمصوا بين جميع أنواع المخلوقات ، وصوتهم مسموع في الزفير المحترق)[2]. ومعنى التقمص هو تناسخ الأرواح .

[1] جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، الملحق الرابع : هوويداغ مان،وأنجاد روشنان ، دار حسان، 1985 ، ص: 243 ، 244 .

[2] جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، الملحق الرابع : هوويداغ مان،وأنجاد روشنان ، دار حسان، 1985 ، ص: 247- 248 .

الدليل الثاني: من كتاب الفصول الذي يرجع إلى القرن الرابع الميلادي كتبه أصحاب ماني وتلامذته . مفاده أن مانيا قال لأصحابه أن المختارين منهم- القديسين- عندما يموتون ينتقلون إلى عالم النور بأرواحهم . لكن طائفة المُستمعين من أصحابه عندما يموتون لا تذهب روحهم إلى عالم النور ، وإنما تكون لهم ولادة جديدة-تناسخ- لكنها تكون خفيفة وسرعان ما يتطهرون وتصعد أرواحهم إلى عالم النور. وأما الخطاة- غير المؤمنين- عندما يموتون ستكون لهم ولادة جديدة- تناسخ- ويتعذبون، وعندما يموتون ولم يكونوا قد تطهروا، تكون لهم ولادة جديدة، فإن بقوا كذلك فسيكون مصيرهم النار الأبدية[1]. وفي رواية أن مانيا قال لأصحابه: إن أن الذين يغادرون أجسادهم أي يموتون تكون لهم ولادات جديدة حسب أعمالهم. فالمذنبون يتابعون الولادة من جديد ويرجعون للأرض حتى يؤمنوا وتكون لهم أعمال صالحة. وأما المؤمنون لا يرجعون ويعيشون بأرواحهم في طهارة[2]. وفي قول آخر لماني انه يوجد حساب عند الموت، فأرواح القديسين تذهب إلى جنة النور، وأما الذي غلب شرهم خيرهم فلا يدخلونها وإنما يرجعون إلى ولادة جديدة، بمعنى سيتقمصون أجسادا جديدة ويعانون كما يعاني من الجسد[3].

واضح من تلك الشواهد والمعطيات أن مانيا كان يؤمن بتناسخ الأرواح ، ولا أثر للمعاد الأخروي في كلامه . فلا ذِكر له في النصوص القديمة لماني وأصحابه، مما يعني انه المعاد الأخروي أُدخل في المانوية وليس أصلا فيها .

الدليل الثالث: توجد شواهد أخرى ترجع إلى العصر الإسلامي عاصرت المانويين أكدت بأن مانيا كان يقول بالتناسخ- التقمص- ولم تقل أنه كان يقول بالمعاد الأخروي. فهي تؤكد قوله بالتناسخ وتشهد بأن المانويين هم الذين أدخلوا المعاد الإسلامي في الديانة المانوية تقريبا لها من الإسلام وتهذيبا لها لتواكب الظروف التي أحاطت بهم في العصر الإسلامي.

---

[1] الكيفالايا- فصول- ، الفصل 99 : ولادة جديدة ، http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1

[2] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ،99، عن الولادة الجديدة ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل السادس والسبعون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

منهـا الشـواهد الآتيـة: يقـول المـتكلم عبـد القـاهر البغـدادي {ت: 429هـ}:{ وقد ذهبت المانوية أيضا إلى التناسخ، وذلك أن مانيا قال في بعض كتبه: إن الأرواح التي تفارق الأجسام نوعان: أرواح الصديقين وأرواح أهل الضلالة فأرواح الصديقين اذا فارقت أجسادها سرت في عمود الصبح إلى النور الذي فوق الفلك فبقيت في ذلك العالم على السرور الدائم وأرواح أهل الضلال اذا فارقت الأجساد وأرادت اللحوق بالنور الأعلى رُدت منعكسة إلى السفل فتتناسخ في أجسام الحيوانات إلى أن تصفو من شوائب الظلمة ثم تلتحق بالنور العالى }[1].

ويقول الوراق محمد بن النديم {ت: 438 هـ }: { قول المانوية في المعاد، قال مانى : إذا حضرت وفاة الصديق أرسل إليه الإنسان القديم إلها نيرا بصورة الحكيم الهادي ومعه ثلاثة آلهة ومعهم الركوة واللباس والعصابة والتاج وإكليل النور ويأتي معهم البكر الشبيهة بنسمة ذلك الصديق ويظهر له شيطان الحرص والشهوة والشياطين فإذا رآهم الصديق استغاث بالآلهة التي على صورة الحكيم والآلهة الثلاثة فيقربون منه فإذا رأتهم الشياطين ولت هاربة وأخذوا ذلك الصديق وألبسوه التاج والإكليل واللباس وأعطوه الركوة بيده وعرجوا به في عمود السبح إلى فلك القمر والى الإنسان القديم والى النهنهة أم الأحياء إلى ما كان عليه أولا في جنان النور ثم يبقى ذلك الجسد ملقى فتجتذب منه الشمس والقمر والآلهة النيرون القوي التي هي الماء والنار والنسيم فيرتفع إلى الشمس ويصير إلها ويقذف باقي جسده التي هي ظلمة كله إلى جهنم. فأما الإنسان المحارب القابل للدين والبر الحافظ لهما وللصديقين فإذا حضرت وفاته حضر أولئك الآلهة الذين ذكرتهم وحضرت الشياطين واستغاث ومدّ بما كان يعمل من البر وحفظ الدين والصديقين فيخلصونه من الشياطين فلا يزال في العالم شبه الإنسان الذي يرى في منامه الأهوال ويغوص في الوحل والطين فلا يزال كذلك إلى أن يتخلص نوره وروحه ويلحق بملحق الصديقين ويلبس لباسهم بعد المدة الطويلة من تردده . فأما الإنسان الأثيم المستعلي عليه الحرص والشهوة فإذا حضرت وفاته حضرته الشياطين فآخذوه وعذبوه وأروه الأهوال فيحضر أولئك الآلهة ومعهم ذلك اللباس فيظن الإنسان الأثيم إنهم قد جاءوا لخلاصه؛ وإنما حضروا لتوبيخه وتذكيره أفعاله وإلزامه الحجة في ترك إعانته الصديقين. ثم لا يزال يتردد في العالم في العذاب إلى وقت العاقبة فيدحى به في جهنم . قال مانى فهذه ثلاث طرق يقسم فيه نسمات

---

[1] عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق ، ص: 254 .

الناس أحدها إلى الجنان وهم الصديقون. والثاني إلى العالم والأهوال وهم حفظة الدين ومعينو الصديقين. والثالث إلى جهنم وهو الإنسان الأثيم }[1].

يقول المؤرخ الفلكي أبو الريحان البيروني{ ت: 440هـ } {وكان «ماني» نفي من «إيرانشهر» فدخل أرض الهند ونقل التناسخ منهم إلى نحلته، وقال في «سفرالأسرار» : إن الحواريين لمّا علموا أنّ النفوس لا تموت وأنّها في الترديد منقلبة إلى شبه كل صورة هي لابسة لها ودابّة جبلت فيها ...}[2].

ويقول المتكلم طاهر الاسفراييني {ت: 471 هـ}: { وماني الثنوي قال بالتناسخ في بعض كتبه ،وذكر أن أرواح الصديقين إذا خرجت من أبدانهم اتصلت بعمود الصبح إلى أن تبلغ النور الذي فوق الفلك ويكونون في السرور دائما وأرواح أهل الضلالة تتناسخ في أجسام الحيوان فلا تزال تنتقل من حيوان إلى حيوان إلى أن يصفو من ظلمته فحينئذ يتوصل بالنور الذي فوق الفلك}[3].

ويقول المؤرخ السرياني ابن العبري (ق: 07 هـ) عن ماني : (. وكان يقول بالتناسخ ،وإن في كل شيء روحاً مستنسخة.)[4].

آخرهم المؤرخ المعاصر اغناطيوس أفرام برصوم (ت 1957م) عندما أرّخ للكنيسة في قرونها الأولى نقل من مصادر نصرانية قديمة بأن مانيا " كذّب بالبعث وقال بالتقمص "[5] .

وبذلك يتضح من أقوال ماني وأصحابه الأوائل، ومن أقوال هؤلاء المؤرخين ان المانوية قبل الإسلام وفي عصره كانت تقول بالتناسخ ولم تكن تقول بالمعاد الأخروي، بمعنى أنها كانت تُنكر البعث والحساب والجزاء والعقاب. وهذا المعاد الأخروي- سبق أن ذكرناه- إنما أدخله المانويون في ديانتهم في العصر الإسلامي إلى جانب قولهم بالتناسخ، وهذا هو حال المانويين في التلفيق والسرقة وتطعيم ديانتهم بعقائد وعبادات من أديان أخرى من دون أن يتحرجوا من ذلك، ولا أظهروا فعلهم للناس!!!! .

---

[1] ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص: 468 .
[2] البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، عالم الكتب، بيروت، ص: 42 .
[3] طاهر الاسفراييني: التبصير في الدين، ص: 136 .
[4] ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص: 38 .
[5] اغناطيوس أفرام برصوم: الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة، ص: 325 .

الدليل الرابع: إن مما يُثبت أن التناسخ هو الأصل في المانوية وليس المعاد الأخروي، والذي أدخله المانويون فيها في العصر الإسلامي؛ هو أن المعاد الأخروي لا يتفق مع التناسخ ولا مع مصير العالم عندما ينتهي في المانوية. وذلك لأن القول بالتناسخ يلغي المعاد الأخروي، لأنه هو نفسه معاد، لكنه معاد تناسخي، وفيه يتم الحساب، فإما يدخل المتوفى جنة إله النور، أو يرجع في ولادة جديدة إلى الدنيا باسم التقمص، او التناسخ. وبما أن الأمر كذلك،فلا معنى للمعاد الأخروي، ولا وظيفة له. وهذا دليل دامغ على أن المعاد الأخروي أُدخل في المانوية تقريبا لها من الإسلام ، وتهذيبا لها لتواجه التحديات التي اعترضتها في العصر العباسي.

وأما عن عدم اتفاق المعاد الإسلامي مع مصير العالم عند نهايته في المانوية ، فهو أن مانيا كان قد زعم أن هذا العالم تكون في البداية بامتزاج عالمي النور والظلام وعندما ينتهي العالم سينتهي التمازج، ويعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ظهور هذا العالم. وبذلك يستعيد إله النور طبيعته ومعه مخلوقاته ويستقر في المناطق العليا، ويستعيد إله الظلام طبيعته ومخلوقاته ويستقر في المناطق السفلية. وسيبقى الأمر كذلك إلى الأبد[1]. وبذلك يتوقف التناسخ المانوي لأنه ادى دوره، إثناء وجود هذا العالم وبانتهائه ينتهي التناسخ وهذا ينسجم مع المانوية بصفة عامة؛ لكنه لا ينسجم مع القول بوجود معاد أخروي في المانوية. فلا يُمكن ان يوجد هذا المعاد بحكم ان العالم انتهي وانقسم إلى معسكرين منفصلين ومع كل معسكر مخلوقاته. فإله النور مع مخلوقاته يُمتعهم ولا يعذبهم، وكذلك إله الظلام يُمتع أتباعها ولا يُعذبهم. وبما أن الأمر كذلك، فوجود المعاد الأخروي في المانوية ليس أصلا فيها، وإنما هو مما أخذه المانويون من الإسلام وأدخلوه في المانوية.فهي التي تأثرت بالإسلام وأخذت منه ،وليس هو المتأثر بها ولا هو الآخذ منها.

الدليل الأخير- الخامس-: عن ذلك يقول ابن النديم {ت: 438 هـ }: { قول المانوية في المعاد، قال ماني : إذا حضرت وفاة الصديق أرسل إليه الإنسان القديم إلها نيرا بصورة الحكيم الهادي ومعه ثلاثة آلهة ومعهم الركوة واللباس والعصابة والتاج وإكليل النور ويأتي معهم البكر الشبيهة

[1] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل الثاني عشر ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

بنسمة ذلك الصديق ويظهر له شيطان الحرص والشهوة والشياطين فإذا رآهم الصديق استغاث بالآلهة التي على صورة الحكيم والآلهة الثلاثة فيقربون منه فإذا رأتهم الشياطين ولت هاربة وأخذوا ذلك الصديق وألبسوه التاج والإكليل واللباس وأعطوه الركوة بيده وعرجوا به في عمود السبح إلى فلك القمر والى الإنسان القديم والى النهنهة أم الأحياء إلى ما كان عليه أولا في جنان النور ثم يبقى ذلك الجسد ملقى فتجتذب منه الشمس والقمر والآلهة النيرون القوي التي هي الماء والنار والنسيم فيرتفع إلى الشمس ويصير إلها ويقذف باقي جسده التي هي ظلمة كله إلى جهنم. فأما الإنسان المحارب القابل للدين والبر الحافظ لهما وللصديقين فإذا حضرت وفاته حضر أولئك الآلهة الذين ذكرتهم وحضرت الشياطين واستغاث ومدّ بما كان يعمل من البر وحفظ الدين والصديقين فيخلصونه من الشياطين فلا يزال في العالم شبه الإنسان الذي يرى في منامه الأهوال ويغوص في الوحل والطين فلا يزال كذلك إلى أن يتخلص نوره وروحه ويلحق بملحق الصديقين ويلبس لباسهم بعد المدة الطويلة من تردده . فأما الإنسان الأثيم المستعلي عليه الحرص والشهوة فإذا حضرت وفاته حضرته الشياطين فآخذوه وعذبوه وأروه الأهوال فيحضر أولئك الآلهة ومعهم ذلك اللباس فيظن الإنسان الأثيم إنهم قد جاءوا لخلاصه؛ وإنما حضروا لتوبيخه وتذكيره أفعاله وإلزامه الحجة في ترك إعانته الصديقين. ثم لا يزال يتردد في العالم في العذاب إلى وقت العاقبة فيدحى به في جهنم . قال مانى فهذه ثلاث طرق يقسم فيه نسمات الناس أحدها إلى الجنان وهم الصديقون. والثاني إلى العالم والأهوال وهم حفظة الدين ومعينو الصديقين. والثالث إلى جهنم وهو الإنسان الأثيم }[1].

يُستنتج من ذلك، أن ابن النديم سمى التناسخ المانوي بأنه معادا، وفيه انه عند وفاة كل إنسان حسب المانوية، يحدث له حساب قبل نهاية الكون ، فإما إلى عالم النور أو التناسخ للعودة إلى الدنيا ليمتحن من جديد، فإن أصبح خيرا يُحاسب ، ويلتحق بعالم النور، وإلا أعيد إلى الدنيا إلى نهاية العالم فيدخل جهنم . وذلك يعني وجود معاد تناسخي فيه الحساب والجزاء والعقاب قبل نهاية الكون . وهذا مخالف للمعاد الإسلامي الذي لا يكون إلا يوم القيامة، فلا أحد يدخل الجنة ولا النار إلا بعد الحساب الأخروي.

[1] ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص: 468 .

لكن ابن النديم بعد كلامه السابق مباشرة ذكر معادا آخر فقال: { كيف حال المعاد بعد فناء العالم وصفة الجنة والجحيم؟ قال: ثم إن الإنسان القديم يأتي من عالم الجدي والبشير من المشرق والبناء الكبير من اليمن وروح الحياة من عالم المغرب فيقفون على البني العظيم الذي هو الجنة الجديدة مطيفين بتلك الجحيم فينظرون إليها ثم يأتي الصديقون من الجنان إلى ذلك النور فيجلسون فيه ثم يتعجلون إلى مجمع الآلهة فيقومون حول تلك الجحيم ثم ينظرون إلى عملة الإثم يتقلبون ويترددون ويتضورون في تلك الجحيم وليست تلك الجحيم قادرة على الإضرار بالصديقين فإذا نظر أولئك الآثمون إلى الصديقين يسألونهم ويتضرعون إليهم فلا يجيبونهم إلا بما لا منفعة لهم فيه من التوبيخ فيزداد الأثمة ندما وهما وغما، فهذه صورتهم أبد الأبد)}[1].

واضح من ذلك أننا أمام معاد أخروي لا تناسخي وفيه مشهد شبيه ببعض مشاهد القيامة في القرآن الكريم. فالمانوية في العصر الإسلامي أصبحت تقول بمعادين. وبما أنه أثبتنا أعلاه أن الأصل في المانوية القول بالتناسخ لا المعاد الأخروي ، فهذا دليل قطعي على تحريف المانويين وتلاعب بدينهم بإدخال فيه المعاد الإسلام ، وإلحاقه بمعادهم التناسخي .

وأشير هنا إلى أن أحد الباحثين المُحرفين عندما نقل ما ذكره ابن النديم عن المعاد التناسخي، والمعاد الأخروي في المانوية كما ذكرناه أعلاه، فإنه أورده بالمعنى وتصرّف فيه ولم يوثق نقله، وادخل في وسطه تقريبا جملة خطيرة وباطلة من عنده ونسبها لماني على أنها من النص المنقول دون أي توثيق ،هي { والرجل الصديق الصدوق يتمنى الموت ، مُلبين قول ماني: " فتمنوا الموت عن كنتم صادقين ". والذي أتعجب منه أن هذه الآية وردت في القرآن الكريم . والله أعلم }[2]. ولتوثيق الأمر أكثر وتأكيده ، أورد هنا النص كاملا مُصورا ، والجملة التي أدخلها الكاتب في النص توجد في السطر الحادي عشر[3]:

---

[1] ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص: 469 .

[2] محمد عبد الحميد الحمد : الزندقة والزنادقة، دار الطليعة، بيروت، 1999 ص: 30 .

[3] محمد عبد الحميد الحمد : الزندقة والزنادقة، دار الطليعة، بيروت، 1999 ص: 30 .

موت الرجل الصدّيق: حين وفاته يرسل إليه الإنسان القديم ملاكاً نيراً بصورة حكيم هادٍ ومعه ثلاثة ملائكة يحملون معهم (الركوة) العصا، واللباس الأبيض، والعصابة، وإكليل النور. وتأتي معهم الفتاة البكر الشبيهة بنسمة الرجل الصديق (أي روحه) وتظهر له شياطين الحرص والشهوة، فإذا رآهم استغاث بالملاك الهادي الحكيم، فيتقرب إليه وتهرب منه الشياطين، وتلبسه الملائكة التاج واللباس الذي حملوه معهم ويعرجون به في عمود السبح (النور) إلى ما فوق فلك القمر إلى جنان النور، ويبقى الجسد ليتحلل، فتجتذب منه الشمس والقمر والآلهة النيرة الأخرى القوى الكامنة فيه (الماء والنار والنسيم) ويقذف باقي جسده إلى الظلمة التي هي جهنم.

لهذا تكون حياة الصدّيقين في الحياة الدنيا الإعلاء من شأن الحياة الآخرة بتعلمهم المستمر للعلوم الإلهية، وبتجردهم من الحرص والشهوة، وبالتنقل المستمر أو السياحة في طلب المعرفة، والابتهاج الدائم للقاء ربهم.

والرجل الصدّيق الصدوق يتمنى الموت، ملبين قول ماني «فتمنوا الموت إن كنتم صادقين». والذي أتعجب منه أن هذه الآية وردت في القرآن الكريم. والله أعلم.

في الآخرة يأتي الإنسان القديم من عالم الجدي وينصب البنيان العظيم ويقوم الصديقون من مجمع الآلهة حول الجحيم ينظرون إلى الآثمين وهم يتقلبون ويتضورون ثم يتضرع الآثمون إلى الصديقين يسألونهم العون، فيردون عليهم بالتوبيخ، فهذه صورتهم أبد الآبدين.

أقول: تلك الجملة المزعومة لا وجود لها في نص ابن النديم وقد نقلناه سابقا، والكاتب لم يوثق نص ابن النديم ولا نص جملته المزعومة. وقد بحثتُ في كتب ماني عن تلك الجملة او ما يقترب منها فلم أجد لها أثرا فيها. كما أني بحثتُ عنها في كتب التاريخ والعقائد، الأدب والفرق، وفي الشبكة المعلوماتية فلم أجد لها أثرا. وعليه فالظاهر أن المؤلف على نهج الزنادقة الذين كتب عنهم في التحريف والخداع والطعن في الإسلام، فمارس عملهم وشاركهم فيه بدس تلك الزيادة. ولا شك أن زعمه باطل قطعا، وهو الذي اختلق تلك الجملة طعنا في الإسلام بدليل أنه لم يوثق زعمه. ولأن نص ابن النديم لا يتضمنها. ونفس نص ابن النديم تقريبا ورد عند عبد القاهر البغدادي، وأبو المظفر الاسفراييني ، ولم ترد في نصيهما- سبق ذكرهما- تلك الجملة المزعومة[1].والغريب من أمر ذلك الكاتب أنه تعجب من ذلك التشابه المزعوم والخطير ، ولم يتوقف للبحث والتأكد منه على خطورته وغرابته، واكتفى بالتعجب والاكتفاء بقوله : " والله أعلم " . وموقفه هذا هو مسرحية ، ويشهد عليه وضده بأنه هو الذي اختلق تلك الجملة الباطلة، وتعجب منها لخداع القارئ، وتَرَكَ تحريفه وكذبه ليشكك في القرآن ونبيه وينشر الشكوك والشبهات بالتحريف والكذب والخداع. فدل رد فعله على انه هو الذي اختلقه طعنا في القرآن والإسلام والنبي، فزعمه كذب وباطل قطعا. وحتى إذا فرضنا جدلا أن ما قاله صحيح، فيكون ذلك المقطع من الآية، هو مما أخذه المانويون من الإسلام وأدخلوه في دينهم. علما بأن الحقيقة هي أن ذلك الكاتب المجرم هو الذي اختلق تلك الجملة طعنا في القرآن الكريم.

[1] عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق ، ص: 254 . و طاهر الاسفراييني: التبصير في الدين، ص: 136 .

وإنهاءً لهذا المبحث يتبين منه أن مانيا وأصحابه الأوائل لم يكونوا يقولون بالمعاد الأخروي؛ وإنما كانوا يقولون بتناسخ الأرواح- التقمص - لكن المانويين في العصر الإسلامي هم الذين أدخلوا المعاد الأخروي في المانوية لتقريبها من الإسلام ، وتهذيبها لتستطيع مواكبة الظروف الجديدة التي جرفت المانويين في العصر الإسلامي.وذلك يعني أن المانوية هي التي شابهت الإسلام وأخذت منه وليس العكس .

ثالثا: عدم مشابهة الإسلام للمانوية في موقفها من صلب المسيح:

يزعم بعض الباحثين أن قول الإسلام بأن المسيح عيسى بن مريم – عليه السلام- لم يُصلب ولم يُقتل مُشابه لقول الديانة المانوية ومُتأثر بها، في قولها بعدم صلبه وقتله[1]. وزعم أن مانيا قال : (إن المسيح لم يُصلب لأنه كان ذا طبيعة روحانية . أنكر مانى موت وعذاب المسيح على الصليب لأنه كان فى اعتقاده أن المسيح روح كان يلبس جسدا ظاهرا "وهميا")[2]. فهل هذا زعم صحيح ؟، كلا ليس بصحيح قطعا ، وهذا شاهد دامغ بأن ذلك الباحث وأمثاله لا يبحث عن الحقيقة، وإنما يتعلق بأية شبهة يجدها حتى وإن كانت مُختلقة، للطعن بها في الإسلام. وهذا الباحث زعم ذلك ولم يرجع إلى كتب ماني، وإنما اعتمد في كل مزاعمه وشبهاته وخرافاته على مرجعين معاصرين هما: إيران في عهد الساسانيين، لآرثر كريستنسن. وماني والمانوية، لجيو وايد نغرين . واعتمد على مصدر إسلامي : مروج الذهب للمسعودي. وهذا لا يصح منهجيا ، لأن من يبحث عن حقيقة المانوية ،يجب أن يرجع إلى المصادر الأولى المتعلقة بالمانوية، وهي التي كتبها ماني وأصحابه الأوائل وهي ترجع أساسا إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين. ثم تأتي مصادر من الدرجة الثالثة وهي التي كتبت قبل ظهور الإسلام. وأما المصادر التي ترجع إلى العصر الإسلامي فهي اقل أهمية وتابعة للمصادر الأولى. وأما المراجع الحديثة فلا يُمكن أن تكون مصدرا للمانوية، ولا يصح الاعتماد عليها وترك المصادر الأولى، وإنما يُستعان بها ولا يُمكن أن تكون بديلا عن المصادر ولا أن تُقدم عليها، ولا أن تكون حَكما عليها. وهذا الباحث وأمثاله لو رجع إلى كتب ماني وأصحابه ، لَما كتب مقاله أصلا إن كان يبحث عن الحقيقة، لأن كل المزاعم والشبهات التي تعلق بها واتهم بها

[1] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272
[2] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

الإسلام باطلة قطعا.وأما إن كان صاحب هوى، أو مُكلف بمهام ليقوم بها فلن يرجع عن موقفه ، وسيحرف الحقائق ليطعن في الإسلام كذبا وخداعا .

وأما الأدلة والشواهد التي تُثبت أن مانيا لم يكن موافقا لما قاله الإسلام، وان الإسلام لم يُشابهه ولا تأثر به، **فمنها أولا:** يجب أن لا يغيب عنا أن الإسلام يخالف المانوية في أصل الاعتقاد في المسيح، فهو في الإسلام نبي وليس إلها، ولا ابن إله، لكن مانيا كان يؤمن بالثالوث النصراني، وأعلن مرارا وتكرارا بأن المسيح إله، وابن إله حسب زعمه. وقد سبق أن وثقنا زعمه في الفصل الأول.فلماذا يُبعد هذا الأصل الفاصل والحاسم، ثم ويقال غشا وخداعا بأن الإسلام مشابه للمانوية ومُتأثر بها في قوله بعدم صلب المسيح وعدم قتله؟؟ .

ثانيا: إن الدليل القطعي الذي ينفي ذلك الزعم الذي أُتهم به الإسلام، هو ماني نفسه، فقد قال بأن اليهود قبضوا على " ابن الله " !!!! وأدانوه بفضاضة، وبغير حق، وسلموه للجنود، فصلبوه مع اللصوص على الصليب، ثم وضعوه في القبر، وبعد ثلاثة أيام قام من بين الأموات واتصل بتلاميذه وكلفهم بمهام، ثم صعد إلى السماء[1].وفي قول آخر أن اليهود قبضوا على المسيح وقدموه للقتل[2].ووصفه بأنه صليب النور[3] .وقال أيضا: (صلبوه على الصليب مع اللصوص .أخذوه من الصليب ووضعوه في القبر .ولكن بعد ثلاثة أيام قام من بين الأموات .و جاء إلى تلاميذه وظهر لهم)[4] .ثم انه فسر كلامه ، وحاول رفع التناقض في قوله بأن المسيح " ابن الله "، والصلب والقتل ، والنهوض من القبر والاتصال بتلامذته ، ثم الصعود إلى السماء!! ، فلا يُمكن عقلا أن يُصلب الإله ويُقتل، لأن الإله لا يُموت. والذي يموت لا يُمكنه أن يحيى بنفسه ، كما أن الإله لا يُمكن أن يكون مخالطا لمخلوقاته. ففسر ذلك بقوله عن المسيح : ضبطوه ولم يتم ضبطه، حكموه ولم يُحكم، صلبوه لم يُصلب[5].

واضح من كلام ماني أنه قال بصلب المسيح وقتله ودفنه، ولم يقل بأنه شُبه للذين صلبوه وقتلوه. وهذا الذي حدث له كان حقيقة، لكن بما انه هو "

---

[1] رؤساء المعلم : كيفالايا ، الفصل الأول ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[2] الكتاب المقدس المانوي، ترنيمة الصلب ، موقع : المكتبة الغنوصية، http://gnosis.org/library/crucihymn.htm

[3] الكتاب المقدس المانوي، ضع في قلبي المقدس، موقع : المكتبة الغنوصية، http://gnosis.org/library/crucihymn.htm

[4] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 100 ، وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص: 16 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[5] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 100 ، وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص: 16 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

إله وابن إله " حسب زعم ماني والنصارى ، فإن الذي حدث له لم يضره ولا أثر فيه، وإنما حدث له ظاهريا . بمعنى آخر أنهم ضبطوه ، وحكموه، وصلبوه ولم يؤثر ذلك فيه،وإنما ظهر ذلك عليه شكلياً. ولو قال ماني بأنه شُبه لهم، لقال: لم يضبطوه، ولم يحكموه، ولم يصلبوه، ولم يقتلوه . وبما أنه لم يقل ذلك وأكد مرارا بأن المسيح قبضه أعداؤه، ثم صلبوه وقتلوه،ثم نهض من قبره واتصل بتلامذته، فإن موقفه هذا هو نفسه موقف النصارى ،ومخالف تماما لموقف الإسلام الذي نفى القبض عليه، والصلب، والقتل. قال تعالى : { وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا (النساء: 157)}.

والشاهد على ذلك أيضا أن المتكلم المانوي فاوست { ق: 4 م}، في جداله مع النصارى اعترف بأن المسيح صُلب وتألم، لكن ذلك حدث له شكليا بحكم انه إله حسب زعم المانويين والنصارى[1]. وذكر محمد بن النديم أن مانيا قال بصلب المسيح ، وأن اليهود هم الذين صلبوه[2]. فماني لم يقل بعدم صلب المسيح وقتله كما قال الإسلام وإنما قال بصلبه وقتله ونهوضه من جديد كالنصارى.

وإنهاء لهذا الفصل يُستنتج منه أن المعاد المانوي ليس معادا أخرويا، وإنما هو معاد دنيوي تناسخي ينتهي عندما يتفكك العالم وينفصل عالمي النور عن عالم الظلام وترجع الأمور إلى ما كانت عليه قبل الامتزاج.وأما المعاد الأخروي- الإسلامي- الذي نسبته بعض المصادر الإسلامية للمانوية فلا أثر له في أقوال ماني، وإنما هو مما أخذه المانويون من الإسلام وأدخلوه في دينهم تقريبا له من الإسلام وتهذيباً له ليواكب الظروف التي جرفتهم في العصر الإسلامي . فالمانوية هي التي شابهت الإسلام وتأثرت به وليس هو المتأثر بها .

وتبين أن مانيا قال بقول النصارى في صلب المسيح وقتله ونهوضه من القبر، ولم يكن مخالفا لموقفهم، ولم يكن موقفه موافقا لما قاله الإسلام عن المسيح، ولا كان الإسلام موافقا لقوله. فلا هو مشابه لما قاله ماني، ولا

---

[1] أوغسطين: رد أوغسطين على فاوست المانوي، الكتاب التاسع والعشرون، https://orthodoxchurchfathers.com/fathers/npnf104/npnf1051.htm#TopOfPage . وجامعة المدينة العالمية، مقرر دراسي: الأديان الوضعية، ص: 388 .

[2] ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص: 470 .

تأثر به من جهة؛ وان الذين اتهموا الإسلام بذلك فهم جُهال ، أو أصحاب أهواء من جهة أخرى.

*****

الفصل الثالث
نقض الزعم بأن الإسلام مُشابه للمانوية ومتأثر بها في قوله بالوضوء والصلاة، والصيام والزكاة

أولا: عدم مشابهة الإسلام للمانوية في الوضوء والصلاة:
ثانيا: عدم مشابهة الإسلام للمانوية في الصيام والزكاة :
ثالثا : نقض مزاعم أخرى:

******

الفصل الثالث

نقض الزعم بأن الإسلام مُشابه للمانوية ومتأثر بها في قوله بالوضوء والصلاة، والصيام والزكاة

زعم بعض الباحثين المعاصرين أن الإسلام مُشابه للمانوية ومُتأثر بها في تشريعه لكيفية الوضوء والصلاة، والصيام والزكاة[1]. فهل هذا الزعم صحيح؟، ومن هو المتأثر بالآخر، أهو الإسلام أم المانوية؟ إنها الديانة المانوية هي التي تأثرت بالإسلام وأخذت منه، بدليل المعطيات والشواهد الآتية:

<u>أولا: عدم مشابهة الإسلام للمانوية في الوضوء والصلاة:</u>

ادعى بعض الباحثين أنه يوجد تشابه بين الإسلام والمانوية في التوضؤ للصلاة، وفي بعض كيفياتها كالركوع والسجود[2].وزعم آخرون أن الإسلام هو المتأثر في ذلك بالمانوية وليس العكس[3]. فما حقيقة ذلك التشابه؟، ومن هو المُتأثر بالآخر ؟ إنها المانوية هي المتأثرة بالإسلام وليس العكس، بدليل الأدلة الآتية:

---

[1] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

[2] سيأتي توثيق ذلك .

[3] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

بالنسبة للوضوء، فإن الحقيقة الثابتة، والتي تشهد بها النصوص المانوية القديمة التي كُتبت قبل الإسلام، والمؤلفات التي أُخذت منها وكُتبت في العصر الإسلامي، هي أنه لا يوجد وضوء، ولا غُسل من الجنابة في الصلاة المانوية؛ وأن النصوص التي ذكرت وجود الوضوء فيها أدخلها المانويون في دينهم خلال العصر الإسلامي ضمن خطتهم لتقريبها من الإسلام وتهذيبها لتواجه تحديات العصر الإسلامي. وتفصيل ذلك وإثباته بالشواهد الآتية:

أولها: إن مانيا أمر أصحابه مرارا بالصلاة، وحدد لهم الاتجاه ، وبعض شروطها ، لكنه لم يأمرهم فيها بغسل من جنابة، ولا بوضوء لأداء الصلاة.من ذلك أنه ورد في كتاب " الكيفالايا " - العائد إلى القرن الرابع الميلادي- أن مانيا أمر طائفة المستمعين من المانويين بأن يتوجهوا في الصلاة إلى الشمس والقمر، وفي الليل التوجه للنجوم البارزة[1].. وعليهم مراقبة ساعات الصلاة، والذهاب إليها يوميا بالساعات والأيام ، وستُسجل جميع ساعات الصلاة[2]. وفي كتاب إنجيل ماني أنه عليهم أن يُصلوا (في مواجهة الشمس والقمر ، والنجوم العظيمة) [3] . ويأتوا يوميا إلى الصلاة، كل ساعة ويوم ، وسيتم (الاحتفاظ بجميع ساعات الصلاة ...}[4].

واضح من ذلك، أن أقوال ماني عن الصلاة هي من أقدم ما وصلنا من أقواله، ولم يشترط فيها غُسلا من جنابة، ولا وضوءا، ولا تيمما لأدائها. ولو كان الغسل شرطا أو محبوبا لها لذكره وأمر به وحث عليه. بل لو كان فيه وضوء لوجب ذكرها أولا، لنه هي الخطوة الأولى لداء الصلاة. ومعنى ذلك أن مانيا لم يجعل الطهارة شرطا لصلاته، فهي تُؤدى بلا غسل ولا وضوء. فالصلاة المانوية تقوم على الوسخ والقذارة لا على الغسل والطهارة!!!!

ومما يشهد لذلك ويؤيده ويُثبته، أن مانيا قال لأصحابه- في كتاب الكيفالايا- أن أول خطوة لبلوغ درجة البِر هي " الامتناع عن الطهارة والنقاء "[5]. وذكر أن من تعاليمه ومن صفات القديسين أنهم لا يُغيرون

---

[1] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ، 80 ، عن الأوامر والاستقامة ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[2] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ،91 ، حول هذا الاستماع ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 148 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 22، 23، 25 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[4] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 148 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 22، 23، 25 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[5] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ،80 ، عن الأوامر والاستقامة ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

ملابسهم إلا مرة واحدة في السنة[1]. وبرر ذلك بأن القوانين المانوية هي التي تغسلهم من الغبار والقذارة والأخطاء، وهي أيضا دواء تُشفي الكثير منهم من الأمراض[2]. وذكر أبو الريحان البيروني أن مانيا حرم على أتباعه{ ذبح الحيوان وإيلامه، وإيذاء النار **والماء** والنبات على أبلغ وجه}[3].فاستخدام الماء عند ماني هو إيذاء له حسب زعمه. ومن يعتقد بذلك لا يستخدم الماء. والشاهد على ذلك أيضا أن الشيخ تقي الدين بن تيمية نقل عن المؤرخ ابن البطريق بأن (المنانية لا يرون الغسل بالماء)[4].

ومعنى كلام ماني أن المانوية تهتم بالروح لا بالجسد، وأن طهارة الروح تُطهر الجسد. لكنه اعترف بأن الطهارة الجسدية ليست مطلوبة في الصلاة المانوية وهذا الذي يهمنا هنا. وموقفه هذا ربما تابع فيه النصارى، لأنهم لا يشترطون الطهارة الجسدية في الصلاة، لكن وُجد قديما عندهم من ذكر غسل الأيدي فقط قبل أداء الصلاة[5].

ومن تلك الشواهد أيضا أن قول ماني بعدم الغسل هو الذي يتفق مع دينه، وأن الأمر بالغسل يُخالفه. لأن المانوية قامت على الغلو في تعظيم الروح بدعوى أنها من عند إله النور وهي التي تدخل النعيم من جهة؛ والغلو من جهة أخرى في ذم البدن وتعذيبه، واحتقاره بدعوى انه من مخلوقات إله الظلام، وهو سجن الروح، ولا بد من تعذيبه للتخلص منه[6]. وبما أن الأمر كذلك حسب المانوية ، فأصبح من الضروري عدم تنظيف وغسل الجسم بسبب الجنابة ولا للصلاة، لأن تنظيفه يتنافى مع احتقاره وتعذيبه .

وبذلك يتبين من أقوال ماني ومعطيات دينه انه لم يأمر بالغسل من الجنابة، ولا بالوضوء ، ولا بالتيمم لأداء الصلاة. وبما أن الأمر كذلك، فمن اين جاء القول بوجود الوضوء في المانوية وتأثر الإسلام بها ؟ ومتى ظهر القول بذلك ؟.

---

[1] شريعة الديانة الفارسية، - شظايا من أطروجة المانوية، مخطوطة ترجع إلى القرن العاشر الميلادي، واصلها فارسي-قبل الإسلام- ، حققها ونشرها أ . ج ألكسنيان ، ص: 153 ، -https://www.rulit.me/books/traktat-pello-kanon-persidskoj-religii-fragmenty-manihejskogo-traktata-download-free-

[2] شريعة الديانة الفارسية، - شظايا من أطروجة المانوية، مخطوطة ترجع إلى القرن العاشر الميلادي، واصلها فارسي- قبل الإسلام- ، حققها ونشرها أ . ج ألكسنيان ، ص: 159 ، -https://www.rulit.me/books/traktat-pello-kanon-persidskoj-religii-fragmenty-manihejskogo-traktata-download-free-

[3] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص: 252 .

[4] ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، دار العاصمة، السعودية، ج 4 ، ص: 242 .

[5] عبد الرزاق الموحي: العبادات في الأديان السماوية، دار الأوائل، الأردن ،2001 ص: 153، وما بعدها ، و161.

[6] سبق توثيق ذلك في الفصل الأول .

أولا، إن ذلك القول، أظهره المانويون في العصر العباسي عندما قادوا حركة الزندقة، وتظاهر كثير منهم بالإسلام وأخفوا المانوية، ونشطوا في الدفاع عن المانوية ، والطعن في الإسلام تعصبا للباطل ؛ وتقريبا للمانوية من الإسلام وتهذيبا لها بإدخال عقائد وأحكام إسلامية فيها، لتحقيق مصالح دينية ودنيوية[1]. فكان مما أخذوه من الإسلام وأدخلوه في المانوية إنهم سرقوا جانبا من الوضوء،والصلاة الإسلامية .

ثانيا : إن مما يُثبت أن المانويين بدلوا جانبا من دينهم وأدخلوا فيه الوضوء لأداء الصلاة، رغم انه ليس منها ، هو ما ذكره المؤرخ محمد بن النديم عن ماني بأنه (فرض صلوات أربع أو سبع وهو أن يقوم الرجل **فيمسح بالماء الجاري أو غيره** ويستقبل النير الأعظم }[2]. وبسبب ما نقله ابن النديم وغيره عن ذلك الوضوء المانوي المزعوم وجدنا كثيرا من الباحثين المعاصرين ينقلون كلامه ويُسلمون به دون اعتراض. منهم مثلا المستشرق آرثر كريستنسن ذكر أنه كان على المانويين أن (يطهروا قبل الصلاة بالماء الجاري ، أو في حالة الضرورة بالرمل، أو بما يُماثله)[3]. وهذا خطأ فادح وقع فيه كريستنسن، فلو رجع إلى الكيفالايا مثلا، وتدبره جيدا ما وقع في ذلك الخطأ .

وقد بلغ الجهل، أو التعصب للباطل بأحد الباحثين المعاصرين المناصرين للمانوية انه قال عن الوضوء والصلاة في المانوية : (إذا كنت واقفًا في مواجهة الشمس أثناء النهار وتواجه القمر في الليل ، اغسل يديك وذراعيك ووجهك بماء الصنبور باستخدام حاوية مخصصة لهذا الغرض فقط .يمكن أن تتلى الصلوات في الداخل والخارج)[4]. قوله عن الوضوء في المانوية باطل قطعا، لأن الأصل في المانوية كما وضعها ماني لا وضوء فيها. والظاهر أن هذا الكاتب يتعمد التحريف تحريفا للمانوية وتقريبا لها من الإسلام، وتهذيبا لها لعلها تجد من يؤمن بها عندما تتستر بالإسلام. فعل ذلك، تطبيقا ومتابعة لسلفه من المانوية من ماني إلى وقتنا الحاضر الذين أقاموا المانوية على التلفيق والكذب والسرقة من الأديان.

---

[1] وثقنا ذلك في المبحث الأول من الفصل الثاني .

[2] ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص: 465 .

[3] آرثر كريستنسن: تاريخ إيران في عهد الساسانيين ، ص: 183-184 .

[4] طقس ديني ،الكنيسة المانوية، http://manichaean.org/

وأما بالنسبة لما ورد في إنجيل ماني عن الوضوء، وقد يحتج به ضدنا بعض الناس؛ فإن إنجيل ماني الموجود الآن ليس هو الإنجيل الذي كتبه ماني ، فهو ما يزال مفقودا إلى اليوم؛ وإنما هو تجميع لنصوص كثيرة ومتفرقة وتعود إلى فترات وأزمنة كثيرة ومعظمها كُتب في العصر الإسلامي.وعليه فإن أقدم واهم وأوسع كتاب مانوي وصلنا مخطوطاً ، هو كتاب " الكيفالايا " المُكتشف بمصر في القرن العشرين، ويرجع إلى القرن الرابع الميلادي.

وأما ما ذكره انجيل ماني عن الوضوء في الصلاة، فالحقيقة هو أنه أورد أيضا نصا عن الصلاة في المانوية لم يذكر فيه الوضوء، وهو مطابق لما ذكره الكيفالايا كما بيناه سابقا. لكنه من جهة أخرى تضمن نصا ليس صريحا في قوله بالوضوء، قد يتعلق به بعض الناس ويحتج به. ومضمون النص هو كما ورد في إنجيل ماني: (الآن عندما يغسل الرجل في المياه المتدفقة أو أي شيء آخر يقف ؛ وبالمثل عندما يصلي يتحول نحو أكبر النجم ، واقفا أيضا)[1]. وفي ترجمة أخرى : (عندما يغسل الشخص بالماء الجاري أو شيء مشابه ، يقف ؛ وعندما يصلي ، يلجأ إلى المصباح العظيم ، واقفًا أيضًا }[2].

أقول: ذلك النص لم يصرح أن الغسل في المياه المتدفقة، هو من أجل الصلاة، وإنما هو غسل عادي من المياه الجارية، أو الراكدة، لأنه لا غسل إلا بالمياه، ومن يمسح يديه أو يحكهما على حجر، أو تراب دون ماء فلا يُسمى ذلك غسلا، ولا يصح تسميته غسلا. والحقيقة أن ذلك النص قارن بين من يغسل يديه وأمره بأن يفعل ذلك واقفا، وبين من ينهض للصلاة وعليه أن يتجه نحو النجم واقفا أيضا. فالوقوف هنا هو المقصود والذي يجمع بين الوقوف عند غسل أي شيء، وبين الوقوف للصلاة. وعليه فذلك النص لم يأمر بالوضوء للصلاة، ولا أدخل الطهارة فيه.

وحتى إذا فرضنا جدلا أن ذلك النص يتعلق بالوضوء في المانوية، فهو مردود بما ذكرناه سابقا من أقوال ماني التي ليس فيها ذكر للغسل والوضوء؛ ومردود بنص أنجيل ماني الذي وافق نصوص الكيفالايا وخالف نص إنجيل ماني الذي قيل أنه يحتمل أنه يعني الوضوء.فيكون هذا النص

---

[1] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 185 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 32 . https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html

[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 185 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 32 . https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html

من ضمن النصوص التي اختلقها المانويون في العصر الإسلامي وأدخلوها في المانوية تقريبا لها من الإسلام وتهذيبا لها لتواكب الظروف التي جرفت المانويين ودينهم في العصر العباسي. فالمانوية لا غسل فيها من جنابة، ولا وضوء فيها لأداء الصلاة، لا الإسلام مُتأثر بها في الوضوء، وإنما هو المُتأثر بها .

وأما بالنسبة للصلاة، فقيل أن صلاة الإسلام تُشبه صلاة المانوية في الكيفية ،وقريبة منها في العدد . فهل هذا الزعم صحيح ؟. إنه ليس صحيحا، لأن الصلاة الإسلامية لا تُشبه صلاة المانوية، ولا هي متأثرة بها عددا ولا كيفية. وبيان ذلك وتفصيله بدليل المعطيات والأدلة الآتية:

أولا، فيما يتعلق بعدد الصلوات في المانوية ،فإن مانيا لم يحدده بعدد مُعين وإنما جعلها واجبة على المُستمعين من أتباعه كل ساعة، فعددها كثير جدا. والشاهد على ذلك قوله بأن الصلاة واجبة عليهم[1] .وعلى المُستمع أن (يأتي يوميًا إلى الصلاة ، كل ساعة ويوم ، وسيتم الاحتفاظ بجميع ساعات الصلاة ...}[2].وفي قول آخر عليه (مراقبة ساعات الصلاة ، ويلاحظها ويذهب للصلاة يوميًا ؛ بالساعات والأيام ، و سيتم ترقيم جميع ساعات الصلاة هذه)[3].واضح من كلام ماني أن عدد صلاة المُستمعين من أصحابه كثير جدا، وليس ثلاثة، ولا أربعة ، ولا خمسة ،ولا ستة .

ومما يُؤيد ذلك ويزيده تأكيدا، ويُثبت كثرة عدد الصلوات المانوية يوميا، ، وأنها كانت ما تزال كثيرة في العصر الإسلامي، أو مكتوبة في كتب ماني أو في بعضها ؛ هو شهادة الفيلسوف أبي الحسن العامري (ت 381 هـ) . وذلك أنه عندما تحدث عن الصلاة في الإسلام واليهودية والنصرانية والمجوسية –الزرادشتية- والمانوية وقارن بينها ذكر أن عدد الصلوات في الإسلام كان وسطا معتدلا بين الإفراط والتفريط ، فلم تكن كثيرة إلى حد الإسراف كما في صلوات الثنوية- المانوية- والنصرانية ، ولم تكن قليلة إلى حد التقصير كصلوات المجوس، فقال: (أما الكمية فإنها لم تفرض من الكثرة في حيز الإسراف نحو صلوات الثنوية ورهابين النصارى ولا أيضا من القلة في رتبة التقصير نحو صلوات المجوس. بل

---

[1] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 148 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 22، 23، 25 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 148 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 22، 23، 25 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[3] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: 91، ، حول هذا الاستماع ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

توسطت بينهما على حد يتسع للمتدين بها التصرف في أسباب المعاش مع قضاء حق التعبد)[1].

تلك شهادة ثمينة جدا من فيلسوف فارسي عارف باللغة الفارسية ودين الفرس وحضارتهم. وواضح من قوله أن عدد صلاة المجوس – الزرادشتيين ـ كان قليلا ،وأن عدد صلوات المانويين كان كثيرا ، كعدد صلاة رهبان النصارى. وأما عددها في الإسلام فكان وسطا بين الإفراط والتفريط . بمعنى آخر كان عددها وسطا بين عددها في المجوسية والمانوية. وعليه فإن عدد الصلوات في المانوية كان كثيرا ، ومذكورا في كتب المانويين زمن أبي الحسن العامري وهذا يتفق مع ما أقوال ماني السابقة من جهة، لكن المانويين من جهة أخرى تظاهروا أو بعضهم بأنهم يصلون ثلاث أو أربع مرات يوميا. وكلام العامري هو دليل قطعي بأن صلاة المانويين في عصره كانت كثيرة وفيها غلو ولم تكن كالمجوسية ولا كالإسلام فلم تكن وسطا مثله ولا قريبة منه وإنما كانت مغالية في صلاتها. كما أن العامري لم يفرق فيها بين صلاة المختارين والمستمعين من المانويين فهي كلها كثيرة العدد كما في قول ماني السابق؛ فلم تكن ثلاث مرات ،ولا أربعا، ولا سبعا كما زعم المحرفون. وهذا دليل دامغ على تحريف المانويين لدينهم وتقريبه من الإسلام في العصر الإسلامي.وشاهد قطعي بأن المانوية هي المتأثرة بصلاة الإسلام وليس هو المتأثر بصلاتها.

تلك الحقيقة هي التي حرفها المانويون أو بعضهم في العصر الإسلامي، فأظهروا للناس مزاعمهم، وكتبوا في مصنفاتهم بأن عدد صلواتهم اليومية قريب من صلاة الإسلام، فقالوا : عددها بالنسبة للمستمعين ثلاثة، أو أربعة.والشواهد الآتية تبين ذلك:

منها ، في كتاب إنجيل ماني أن عدد صلاة المستمعين في اليوم ثلاث مرات، (بالنسبة للصلاة الأولى ، فهي عند شروق الشمس ، والصلاة الثانية بين الظهر والغروب ، والصلاة الليلية بعد ثلاث ساعات من ذلك .)[2]. وهذا ليس بصحيح ، لأنه مخالف لما ورد في كتاب الكيفالايا، وفي انجيل ماني نفسه، بأن صلوات المُستمعين كثيرة عند كل ساعة يوميا.ومخالف أيضا لما

[1] أبو الحسن العامري : الإعلام بمناقب الإسلام ، حققه أحمد عبد الحميد غراب ، دار الأصالة، الرياض، 1988 ، ص: 139 .

[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 185 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 32
https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

لِمَا ذكره الفيلسوف أبو الحسن العامري عن كثرة صلوات المانويين كما ذكرناه سابقا.

ومنها : في رسالة الصلاة المانوية الإيغورية التي كتبت في القرن الحادي عشر الميلادي، أن الصلاة تُقام أربع مرات يوميا[1]. وهذا شاهد دامغ بأن المانويين حرفوا صلاتهم في العصر الإسلامي، فلم يأخذوا بما أمرهم ماني بالصلاة كل ساعة يوميا، ولم يجعلوها ثلاث مرات كما ورد في انجيل ماني، وإنما جعلوها أربع مرات يوميا بين الإسلام والمجوسية. وهذا شاهد آخر على تحريفهم للمانوية في سعيهم لتقريبها من الإسلام وتهذيبها لتواكب الظروف التي جرفت المانويين ودينهم في العصر الإسلامي.

آخرها: يتمثل فيما قاله ابن النديم والشهرستاني ،وبعض المعاصرين المتأثرين بهما. قال ابن النديم إن مانيا فرض على أتباعه الصلاة أربع مرات، أو سبع ، أو عشر. وحدد أوقات الصلاة الرباعية بقوله: { **فأما الصلاة الأولى** فعند الزوال ،والصلاة الثانية بين الزوال وغروب الشمس، ثم صلاة المغرب بعد غروب الشمس ،ثم صلاة العتمة بعد المغرب بثلاث ساعات }[2]. وقال الشهرستاني**:** (وقد فرض ماني على أصحابه ... **الصلوات الأربع** في اليوم والليلة ...)[3]. وقال المستشرق آرثر كريستنسن أن المانويين كانوا يصلون أربع مرات في اليوم[4] . ونفس العدد ذكره الكاتب جراردو كنولي[5].

واضح من ذلك أن هؤلاء أخطؤوا كلهم في ذكرهم لعدد مرات صلوات المانويين يوميا، لأنهم اعتمدوا على المصادر التي نقلت عن المانويين الذين حرفوا صلاتهم، ولم تنقل عن المصادر المانوية التي كتبت قبل الإسلام ولا على التي لم تُحرف وكتبت في العصر الإسلامي. والصواب في ذلك هو أن عدد مرات صلاة المانويين ليست ثلاثا، ولا أربعا،ولا خمسا، وإنما هي كثيرة تصلى كل ساعة يوميا . لكن المانويين هم الذين حرفوا صلاتهم وجعلوها ثلاثا أو أربع مرات ،تقريبا لها من الإسلام لغايات دينية ودنيوية. فهي المتأثرة بالإسلام وليس هو المتأثر بها في عدد الصلوات اليومية.

---

[1] صلاة التوبة عند المانويين المستمعين ، (94-102) ، Huastuanift ، https://www.rulit.me/books/huastuanift-pokayannaya-molitva-maniheev-read-454261-1.html .

[2] ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص: 465 .

[3] الشهرستاني: الملل والنحل ، ج 1 ص: 247 .

[4] آرثر كريستنسن: تاريخ إيران في عهد الساسانيين ، ص: 183-184 .

[5] جراردو كنولي : موسوعة تاريخ الأديان : الزرادشتية، المانوية، اليهودية، المسيحية، الكتاب الخامس، تحت إشراف فراس السواح، مكتبة الفكر الجديد، ص: 88 .

ثانيا: بالنسبة لكيفية أداء الصلاة المانوية، فإن مانيا لم يجعل لها ركوعا ولا سجودا، وإنما حدد لها كيفتين، هما: الوقوف، والاتجاه صوب الشمس، أو القمر، أو النجوم البارزة. وأقواله الآتية تُثبت ذلك :

منها : عندما أوجب ماني الصلاة على أتباعه من المُختارين والمُستمعين ، أمرهم بأدائها وهم وقوف[1]، وأن يتوجهوا نهارا نحو الشمس، أو القمر، أو النجوم البارزة ليلا[2] . وعلى كل واحد منهم (مراقبة ساعات الصلاة ، ويلاحظها ويذهب للصلاة يوميًا ؛ بالساعات والأيام ، وسيتم ترقيم جميع ساعات الصلاة هذه)[3]. وقال أيضا:(الآن عندما يغسل الرجل في المياه المتدفقة أو أي شيء آخر يقف ؛ وبالمثل عندما يصلي يتحول نحو أكبر النجم ، واقفا أيضا .أما الآن بالنسبة للصلاة الأولى ، فهي عند شروق الشمس ، والصلاة الثانية بين الظهر والغروب ، والصلاة الليلية بعد ثلاث ساعات من ذلك .)[4].

ومنها ، نص مانوي قديم في صلاة المانوية القبطية مكتوبة باللغة اليونانية، في نحو ثلاث صفحات ، أُكتشف بمصر في القرن العشرين، ويرجع إلى ما قبل الإسلام. لم يرد فيه ذكر للسجود ولا للركوع، لكن محققه كتب في ثلاثة مواضع مخرومة في النص كلمتي: { الركوع وتمجيد }،في الجمل الآتية:
(بواسطة (الركوع وتمجيد) الله الحي ، المجيد والصحيح).و(بواسطة (الركوع وتمجيد) جميع الآلهة ، جميع الملائكة ...) .و(بواسطة (الركوع وتمجيد) جميع الملائكة ...)[5].

وذلك التصرف اجتهاد من المحقق، وهو اجتهاد ضعيف ، وغير ملزم، لأن سياق الكلام يحتمل أكثر من قراءة، فيُمكن أن يقال: " بواسطة " عبادة وتمجيد " الله الحي ... " ، و " بواسطةّ الإخلاص وتمجيد " جميع الآلهة "،و{ بواسطة " الخضوع وتعظيم " جميع الآلهة } ، وغير ذلك . بل لا يصح وضع كلمة " الركوع " بحكم أن تلك الصلاة لم تتضمن

---

[1] أنظر مثلا: رؤساء المعلم : كيفالايا ، فصل رقم: 115، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm و. http://www.rodon.org/other/mk.htm

[2] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ، 80 ، عن الأوامر والاستقامة ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[3] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: ،91 ، حول هذا الاستماع ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

[4] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 185 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 32 https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[5] ألكسندر خسروف: تاريخ المانوية، ص: 58 ، موقع: https://www.rulit.me/books/istoriya-manihejstva-prolegomena-read-404220-59.html .

عبارات الركوع ولا السجود خارج تلك المواضع المخرومة. ولا يصح وضعها أيضا ، لأن صلاة ماني ليس فيها ركوع ولا سجود كما بيناه سابقا. وحتى إذا فرضنا جدلا صحة ذلك ، فالمقصود من تلك العبارة " الركوع المعنوي" بمعنى التذلل، والخشوع ولا يعني الركوع كما هو في الصلاة الإسلامية، لأن صلاة ماني ليس فيها ركوع ولا سجود، وتُؤدى وقوفا.

واضح من تلك الأقوال أن مانيا في صلواته التي فرضها على أتباعه لم يذكر فيها ركوعا ولا سجودا؛ وإنما أمر بأدائها وقوفا، والاتجاه نحو الشمس، أو القمر، أو النجوم البارزة. ولو كان فيها ركوع وسجود أو أحدهما لذكر ذلك من دون شك .وبما أنه لم يذكرهما فإن هذا يعني أن الصلاة المانوية في الأصل لم يكن فيها ركوع ولا سجود؛ وإنما أُدخلا فيها في العصر الإسلامي على أيدي المانويين الذين حرفوا دينهم لغايات دينية ودنيوية .

والشاهد على ذلك أن المؤرخ محمد بن النديم وصف الصلاة المانوية وصفا عاما ومفصلا، معظمه أُدخل فيها وليس منها، فقال : إن مانيا { (فرض صلوات أربع أو سبع وهو أن يقوم الرجل فيمسح بالماء الجاري أو غيره. ويستقبل النير الأعظم قائما ،ثم يسجد ويقول في سجوده: مبارك هادينا الفارقليط رسول النور. ومبارك ملائكته الحفظة ،ومسبح جنوده النيرون يقول هذا وهو يسجد ويقوم ،ولا يلبث في سجوده .ويكون منتصبا ثم يقول في السجدة الثانية: مسبح أنت أيها النير مانى، هادينا أصل الضياء وغصن الحياء الشجرة العظيمة التي هي شفاء كلها ,ويقول في السجدة الثالثة: أسجد وأسبح بقلب طاهر ولسان صادق للإله العظيم أبي الأنوار وعنصرهم .مسبح مبارك أنت وعظمتك كلها ،وعالموك المباركون الذين دعوتهم يسبحك مسبح جنودك وأبرارك وكلمتك وعظمتك ورضوانك. من أجل أنك أنت الإله الذي كله حق وحياة وبر. ثم يقول في الرابعة: أسبح وأسجد للآلهة كلهم، وللملائكة المضيئين كلهم، وللأنوار كلهم ،وللجنود كلهم الذين كانوا من الإله العظيم. ثم يقول في الخامسة: أسجد وأسبح للجنود الكبراء وللآلهة النيرين الذين بحكمتهم طعنوا وأخرجوا الظلمة وقمعوها. ويقول في السادسة: أسجد وأسبح لأبي العظمة العظيم المنير الذي جاء من العلمين .وعلى هذا إلى السجدة الثانية عشرة. فإذا فرغ من الصلوات العشر ابتدأ في صلاة أخرى ولهم فيها تسبيح لا حاجة بنا إلى ذكره. فأما الصلاة الأولى فعند الزوال والصلاة الثانية بين الزوال وغروب الشمس، ثم صلاة المغرب بعد غروب الشمس، ثم صلاة العتمة بعد المغرب بثلاث

ساعات.ويفعل في كل صلاة وسجدة مثل ما فعل في الصلاة الأولى وهي صلاة البشير }[1].

أقول: تلك الصلاة المزعومة، غالبها لا أثر له في الصلاة المانوية التي فرضها ماني على أصحابه . فلم يرد فيها غسل ولا وضوء، ولا تحديد لها بثلاث مرات ، ولا أربع، ولا خمس ، ولا ست. ولم يرد فيها ركوع ولا سجود . لكن أتباعه في العصر الإسلامي حرفوا المانوية، وادخلوا فيها ما ليس منها، في العقائد والعبادات ، كالمعاد الأخروي، والصلاة، والصوم والزكاة كما سنبينه لاحقا .

ومع أن ذلك هو الذي حدث للمانوية في العصر الإسلامي على أيدي أبنائها لتقريبها من الإسلام وتمكينها من تجاوز العوائق التي اعترضنها، فإن المؤسف حقا أن كثيرا ، أو أكثر الباحثين المعاصرين الذين كتبوا عن المانوية صدقوا ما حكاه ابن النديم عن صلاة المانوية، ولم ينتبهوا إلى أنها صلاة حرفها المانويون وأدخلوا فيها جانبا من شعائر الإسلام في العصر الإسلامي، وليست هي صلاة ماني التي فرضها على أتباعه. لكن من الممكن جدا أن بعضهم يكون قد انتبه لذلك، لكنه سكت عنه للطعن به في الإسلام بأنه مُتأثر بالمانوية في بعض أصوله وفروعه.

من هؤلاء: المستشرق آرثر كريستنسن ذكر أن المانويين كانوا يصلون أربع مرات في اليوم، ويسجدون اثنتي عشرة في كل صلاة[2]. ومنهم الكاتب جراردو كنولي، ذكر أن المانويين كانوا يصلون أربع مرات في اليوم ، هي: صلاة الفجر، ومنتصف النهار، والمغرب والليل[3]. ومنهم الباحثان: حسين عطوان، وجرجس داود ذكرا انه يوجد جانب من المانوية مشابه لشعائر الإسلام كالصلاة والصوم، ووثقا كلامهما من كتاب الفهرست لابن النديم[4].ومنهم المؤرخ عبد العزيز الدوري، قال:{ ومما ساعد على الاشتباه في أمر المانوية هو أن بعض شعائرها تشبه الشعائر الإسلامية كثيرا. فكان علبهم أن يصلّوا سبعا ، أو أربع صلوات يوميا ، وفي كل صلاة عدة ركعات، وان يتوضؤوا قبل الصلاة[5]. هؤلاء لاحظوا التشابه لكنهم لم

[1] ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص: 465 .

[2] آرثر كريستنسن: تاريخ إيران في عهد الساسانيين ، ص: 183-184 .

[3] جراردو كنولي : موسوعة تاريخ الأديان : الزرادشتية، المانوية، اليهودية، المسيحية، الكتاب الخامس، تحت إشراف فراس السواح، مكتبة الفكر الجديد، ص: 88 .

[4] جرجس داود داود : الزندقة والزنادقة في الأدب العربي، من الجاهلية وحتى القرن الثالث الهجري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2004 ، ص: 272 .

[5] عبد العزيز الدوري: العصر العباسي الأول ، ص: 88 .

ينتبهوا إلى التحريف الماكر والخطير الذي مارسه المانويون وانطلى عليهم مكرهم وخداعهم، وغشهم وتحريفهم.لكن الأمر المؤكد هو أن المانويين هم الذين حرفوا المانوية وادخلوا فيها عقائد وشعائر إسلامية، لتقريبها من الإسلام وتهذيبها لعلها تستطيع تجاوز الظروف التي جرفتها في العصر الإسلامي، وليس الإسلام هو المُتأثر بها.

لكن من غرائب المانوية ومخازيها وتناقضاتها ، أنها كما قامت على التلفيق والسرقة من الأديان الأخرى عندما أسسها ماني، فإن أتباعها في العصر الإسلامي واصلوا ذلك النهج في ممارسة التلفيق والسرقة؛ فأدخلوا في المانوية عقائد وشعائر إسلامية . لكن ذلك لم يتوقف بعد أن انقرضت المانوية وأتباعها؛ فقد ظهر بعض الكُتاب المدافعين عنها في زماننا هذا، ووصفوا المانوية بما ليس فيها، بل ويستحيل أن تتصف به. لكنهم وصفوها به كذبا وغشا ،وخداعا وتحريفا ، وقطعا للطريق أمام الباحثين عن الحقيقة، وليبقى التشابه الموجود بينها وبين الإسلام وسيلة للطعن به في الإسلام والمسلمين. فعلوا ذلك عن سابق إصرار وترصد لغايات في نفوسهم. من ذلك أن احدهم زعم أن في المانوية صلاة هذا نصها : (الحمد لله رب العالمين. ربنا مبارك ، الرسول الثالث وحمد الروح الروحية ، الرب ، الذي يستحق العبادة) . ثم يقف ويُثبت يديه ويتجه شرقا إلى طهران. **وفيها السجود ووضع الجبين** على الأرض واليدين على الأرض بجانبي الرأس، ويختم صلاته بقول " آمين "[1] . وزعم أحدهم أن من عقائد المانوية : { هناك إله واحد فقط. ... الصلاة وعبادة الإله الواحد هي الحالة الطبيعية لروحنا }[2].

تلك المزاعم باطلة قطعا، وليست من المانوية، وإنما هي من أكاذيب المانويين وأعوانهم قديما وحديثا. ومن أباطيلهم أنهم وصفوا المانوية بأنها ديانة توحيدية، وهذا كذب مفضوح على ماني والمانوية. لأن مانيا أقام دينه على الثنوية، و التثليث ، والتربيع وما بعده كما بيناه في الفصل الأول. والصلاة المانوية لا غسل فيها،ولا ركوع ولا سجود ، وتوجه عبادتها للشمس والقمر، والنجوم البارزة. لكن الذي يهمنا هنا هو التنبيه على أن ممارسة المانويين للسرقة والتحريف لتطعيم المانوية من اديان أخرى حدث قديما قبل الإسلام، وفي العصر الإسلامي، وما يزال مستمرا إلى اليوم

[1] صلاة المنيا ، كنيسة مانيكو، المعبد المركزي، http://manichaean.org/es/maniquea
[2] معتقدات المانوية ، موقع ، http://manichaean.org/pt/indice/crencas.php

بالسرقة من الإسلام والتستر بعقائده حتى أنهم جعلوا المانوية ديانة توحيديه !!!! حدث ذلك بأيدي معاصرين مأجورين مدافعين عن المانوية وأهلها، ليس عندهم حياء، ولا نزاهة ،ولا حياد علمي .

وإنهاءً لهذا المبحث يُستنتج منه أن الزعم بأن صلاة الإسلام مشابهة للمانوية في صلاتها ومُتأثرة بها ، هو زعم باطل قطعا ولا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى. وقد تبين بأدلة كثيرة أن صلاة المانوية هي صلاة تقوم على الشرك والقذارة ،ولا وضوء فيها، ولا ركوع ولا سجود. لكن المانويين في العصر الإسلامي هم الذين حرفوا صلاتهم وأدخلوا فيها شعائر من الصلاة الإسلامية لتقريب المانوية من الإسلام وتهذيبها لعلها تسطيع مواجهة التحديات التي واجهتها في العصر الإسلامي. فهي المشابهة للإسلام والمتأثرة به وليس هو المُشابه لها والمُتأثر بها.

<u>ثانيا: عدم مشابهة الإسلام للمانوية في الصيام والزكاة :</u>

إن الزعم بأن الإسلام مُتأثر بالمانوية ومُتابع لها في تشريعه صوم شهر في السنة، وإخراج الزكاة مرة في العام حسب نصيب محدد[1]؛ هو زعم باطل لا يقوله إلا جاهل، أو صاحب هوى.والحقيقة هي أن الأمر ليس كذلك، وإنما المانوية هي التي تشبّهت بالإسلام وتأثرت به واقتربت منه، بدليل المعطيات والأدلة الآتية:

فبالنسبة للصوم، توجد أقوال لماني ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، وأخرى كُتبت بعده لكنها قبل الإسلام، تشهد كلها أن الصيام الذي أوجبه ماني على أتباعه يختلف عن صوم شهر رمضان في الإسلام. منها انه فرض على المختارين- القديسين- من أصحابه الصوم كل يوم، وعلى المُستمعين صوم يوم كل أحد طول العام[2] . عليهم (صيام السنة في أيام الآحاد)[3]. وعلى المستمع المؤمن حقا أن يصوم خمسين يوما في العام من أيام الأحد[4]. والصيام واجب على المستمع كل يوم أحد ، وعليه أن يترك

---

[1] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272
[2] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: 79، ، 80 ، عن وظيفة القديسين، والأوامر والاستقامة ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm . و دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 182 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 32 https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .
[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 148 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 22، 23، 25 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .
[4] رؤساء المعلم : كيفالايا ، مبحث: 91، ، حول هذا الاستماع ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm

شؤون الدنيا في هذا اليوم[1]. والمستمع المخلص المؤمن الحق يصوم يوم كل أحد، بما مجموعه خمسين يوما في العام[2] .

واضح من أقوال ماني، انه فرض على المختارين من أصحابه الصوم كل يوم، وعلى المُستمعين صوم كل يوم احد بمجموع خمسين يوما في العام. وهذا الصوم مخالف للصوم الواجب في الإسلام ، فهو شهر واحد في السنة واجب على كل المسلمين البالغين والقادرين على الصيام.لكن صيام ماني على نوعين : دائم يوميا، وآخر صوم يوم واحد في الأسبوع مجموعه خمسين يوما في العام وليس شهرا. فأين التشابه المزعوم بين الصيام في الإسلام والصيام في المانوية. علما بأن الصيام كعبادة فهو قديم جاءت به كل الأنبياء، والأديان الأرضية كالمانوية تأثرت بدين الأنبياء.

ذلك هو الصيام الذي أوجبه ماني على أصحابه، لكن المانويين في العصر الإسلامي زادوا فيه تأثرا بالإسلام والمسلمين خلال العصر الإسلامي. بدليل الشواهد الآتية:
منها، إن رسالة توبة المانويين التي أُعيدت كتابتها بشكل كامل نسبيا في نحو القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بلغة الإيغور[3]، وأصلها أقدم من ذلك، فقد يرجع إلى القرن السابع أو الخامس الميلاديين[4]؛فإنها تُمثل دليلا قطعيا بأن صوم المُستمعين في المانوية كان خمسين يوما في العام بصيام أيام الأحد طوال السنة كما قال ماني، ولكن المانويين غيروه وجعلوه شهرا في العام خلال العصر الإسلامي. وبيان ذلك أن تلك الرسالة تضمنت توبة المُستمعين المانويين من أخطائهم التي وقعوا فيها بسبب انشغالهم بأمور الدنيا . منها أنهم تابوا إلى الله عندما لم يلتزموا بالقانون المانوي الذي يأمرهم بصيام خمسين يوما في العام، ولا استطاعوا القيام به[5]. ؛ فإنهم عِوضا ذلك فإنهم أوجبوا على أنفسهم صوم شهر في السنة[6].فهم الذين

---

[1] أنظر مثلا: رؤساء المعلم : كيفالايا ، فصل رقم: 115، 116 ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm .و http://www.rodon.org/other/mk.htm

[2] أنظر مثلا: رؤساء المعلم : كيفالايا ، فصل رقم: 91 ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm .و http://www.rodon.org/other/mk.htm

[3] صلاة توبة المانويين ، https://www.rulit.me/series/manihejstvo/huastvanift-manihejskoe-pokayanie-v-grehah-download-free-404229.html

[4] صلاة توبة المانويين،Huastuanift ، ترجمة س . إ . مالوف ، https://www.rulit.me/books/huastuanift-pokayannaya-molitva-maniheev-per-s-e-malov-read-497941-1.html

[5] صلاة توبة المانويين،Huastuanift ، ترجمة س . إ . مالوف ، https://www.rulit.me/books/huastuanift-pokayannaya-molitva-maniheev-per-s-e-malov-read-497941-1.html . و اساطير إيران القديمة ، الملحق الخامس: http://annales.info/egipet/rak/iranp5.htm .

[6] صلاة التوبة عند المانويين المستمعين ، " (127-136) " ، Huastuanift ، https://www.rulit.me/books/huastuanift-pokayannaya-molitva-maniheev-read-454261-1.html . و مخطوطة الأيغور القديمة ، Hustavanift ، توبة المانويين المستمعين، : http://uyghurtoday.com/2017/11/18/huastvanift-drevneuygurskaya-rukopis/

جعلوا صيامهم ثلاثين يوما في السنة، تأثرا بالإسلام والمسلمين، وليس الإسلام هو المُتأثر بهم في تشريعه للصيام .

ومنها: ذَكر أبو الريحان البيروني {ت: 440 هـ}، أن المانوية فرضت على المُستمعين من اتباعها صوم " سُبع العمر "[1]. وهذا موافق لما فرضه ماني على المستمعين بصوم خمسين يوما في العام.كما أنه يدل على أن قول ماني كان ما يزول مذكورا ومعروفا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي إلى جانب القول الآخر الذي أخذ به المانويون وأدخلوه في المانوية بصيام شهر واحد في السنة تأثرا بالإسلام وتقريبا للمانوية منه.

وأما المؤرخ محمد بن النديم فقال عن الصيام في المانوية: { فأما الصوم فإذا نزلت الشمس القوس وصار القمر نورا كله يصام يومين لا يفطر بينهما فإذا أهل الهلال يصام يومين لا يفطر بينهما ثم من بعد ذلك يصام إذا صار نورا يومين في الجدي ثم إذا أهل الهلال ونزلت الشمس الدلو ومضى من الشهر ثمانية أيام يصام حينئذ ثلاثين يوما يفطر كل يوم عند غروب الشمس}[2].

واضح من كلامه أن ذلك الصوم مخالف لصوم ماني الذي أوجبه على أصحابه. والتأثر بالإسلام ظاهر فيما قاله ابن النديم عن صوم المانوية في زمانه. فقد أصبحوا في صيامهم قريبين جدا من المسلمين، يصومون باليومين كما يصوم المسلمون الأثنين والخميس تطوعا، ويصومون شهرا في السنة وجوبا، ويفطرون عند غروب الشمس !!!!. وصيامهم هذا لم يأمرهم به ماني، وإنما ابتدعوه في دينهم تأثرا بالإسلام والمسلمين وتقربا منهم لغايات في نفوسهم.

وبذلك يتبين مما قاله البيروني وابن النديم أن الصوم عند المانويين في العصر الإسلامي رغم تصرفهم فيه حسب أهوائهم وظروفهم، فقد بقيت شواهد تُبين أن مانيا لم يأمرهم بذلك الصيام، وإنما هم الذين خالفوه. ومع أن الأمر كذلك، فإن بعض الباحثين المعاصرين الذين كتبوا عن المانوية لم يذكروا ذلك الاختلاف، ولا بينوا أن مانيا أمر بصيام يوم الأحد من كل أسبوع طول العام فقط ، وإنما ذكروا خلافه. منهم مثلا المستشرق آرثر

---

[1] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص: 252 – 253 .
[2] ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص: 465 .

كريستنسن، قال بأن المانويين كانوا يصومون سبعة أيام في الشهر [1]. ومعنى كلامه أنهم كانوا يصومون 84 يوما في السنة، وهذا مخالف لما شرّعه ماني لأتباعه بصيام 50 يوما في السنة. فهل كان يجهل ذلك، أم تعمد القول به لغاية في نفسه ؟ . لكن المُؤكد هو أن المانوية هي التي أخذت من الإسلام صيام شهر واحد في السنة، وليس هو المُتأثر بها ولا أخذ منها.

أما بالنسبة للزكاة في الديانة المانوية، فالأمر هو الآخر ليس كما زعم المفترون والجاهلون من الكُتاب بأن الإسلام مُشابه للمانوية ومُتأثر بها في تشريعه للزكاة. لأن الحقيقة التي تكشف زيف مزاعمهم وتصدمهم هي أن مانيا لم يأمر بالزكاة السنوية أصلا، ولا جعلها فرضا على المُستمعين من أتباعه، وإنما أمرهم بمختلف أنواع الصدقات اليومية على كنيسته والمُختارين من أصحابه، ولم يُحدد لهم منها نصابا يوميا ،ولا شهريا ،ولا سنويا. وأقواله الآتية تبين ذلك وتُثبته :

منها ، أن مانيا ذم جمع المال، وأثنى على الفقر، وقال لأصحابه المُختارين بأنهم يعيشون فقراء في الجسد ، وأغنياء في الروح ، وليسوا في حاجة إلى الذهب والفضة. لكنه من جهة أخرى حث المُستمعين من أتباعه وأمرهم بالاشتغال بالدنيا للتصدق يوميا بكل ما يملكون على المُختارين. وعليهم أن يأتوا بها إلى الكنيسة المانوية فهي التي تجمع صدقاتهم وتتولى توزيعها على الكنيسة ومؤسساتها ، ورجالها !!!! [2]. فماني يذم المال ويحب الفقر، ولا يحتاج ذهبا ولا فضة ، لكنه يأمر المستمعين من أتباعه بجمع المال والتصدق به على كنيسته ورجالها وهو منهم !!!!

ومن أقواله أيضا أنه أوجب على المُستمع المانوي التصدق بما عنده يوميان جميع أيام السنة. فيتصدق بالطعام والملابس على الرهبان والقديسين المانويين، والقيام بالأعمال الصالحة . وعليه أن يبني منازل، أو أماكن عبادة عن طريق الكنيسة المانوية[3]. على أن تكون صدقاته في جميع

---

[1] آرثر كريستنسن: تاريخ إيران في عهد الساسانيين ، ص: 183-184 .

[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 148 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 22، 23، 25 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html . وhttp://flibusta.site/b/420389/read

[3] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل الثاني والأربعون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .

أيام السنة[1]. وأوجب عليه أن يُقدم صدقاته أولا للمختارين من أصحابه، ويُقدمها هدية للكنيسة المانوية[2].

وبذلك يتضح من أقوال ماني أنه لم يوجب على المُستمعين من أتباعه زكاة سنوية، يدفعونها لكنيسته ولا للمختارين من أتباعه.فلا زكاة ، ولا نصاب، ولا قال بذلك أصلا، لكنه أمرهم بالاشتغال بالدنيا، وأوجب عليهم التصدق بأموالهم يوميا طول أيام السنة، التصدق بها على كنيسته ورجالها من المُختارين والقائمين عليها. فأين الزعم بأن الزكاة الإسلامية قال بها ماني، وتأثر بها الإسلام؟؟؟!!!!

ومما يُؤيد ذلك، ويُؤكده أيضا أن الفيلسوف أبا الحسن العامري (ت: 381هـ) عندما تكلم عن مكانة الزكاة في الأديان الكبرى في زمانه، قال: (وأمّا العبادة المالية - وهي الزكاة المشتملة على التسمح بالأموال الثلاثة: أعني الحيوانية والنباتية والمعدنية – فشيء تشترك فيه الأديان كلها ما خلا النصرانية، فإنها أُسسَتْ على التأله المحض . وقد سُئل المسيح عليه السلام عنها فقال: «متى أبحت لكم اقتناء المال حتى تسألوا عن تفرقته؟». ثم اتبعه في ذلك ماني؛ إذ قد ادَّعى ديناً ممزوجاً بين النصرانية والمجوسية، على نحو ما شرحنا في كتابنا الملقب بالإرشاد إلى تصحيح الاعتقاد .واما اليهود فيرون أخذ العشر من النبات والحيوان. والمجوس أيضاً يرون الحث على المواساة بثلث المال للأزواج . إلا أن الإسلام يفوق الأديان كلها في تأكيد أمرها؛ إذ قد جَعَلَها فريضة واجبة، مقروناً ذكرها بذكر الصلوات المكتوبة ...)[3].

أقول: واضح من كلام العامري، أنه لا زكاة مالية سنوية في النصرانية، ولا المانوية. وماني اتبع النصرانية في موقفه من الزكاة حسب العامري. وهذا دليل دامغ على أن مانيا لم يفرض في دينه زكاة مالية سنوية، ويتفق تماما مع اقوال ماني السابقة.وقول العامري هو نص نادر وثمين جدا، كُتب في القرن الرابع الهجري، كان فيه المانويون قد شرعوا في تحريف دينهم لتقريبه من الإسلام، وتمكينه من مسايرة الظروف التي

---

[1] أنظر مثلا: رؤساء المعلم : كيفالايا ، فصل رقم: 91 ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm .و http://www.rodon.org/other/mk.htm

[2] أنظر مثلا: رؤساء المعلم : كيفالايا ، فصل رقم: 115، 116 ، https://nordxp.3dn.ru/gnosis/kephalaia.htm .و http://www.rodon.org/other/mk.htm . و[2] دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، ص: 148 وما بعدها . و ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، ص : 22، 23، 25 ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html .

[3] العامري: الإعلام بمناقب الإسلام، ص: 143-144 .

جرفته.لكن العامري لم يأخذ بتحريفاتهم واعتمد على أقوال ماني والمصادر الأولى للمانوية.

وأما المانويون الذين حرفوا المانوية، فقد أدخلوا فيها زكاة مالية سنوية ونسبوها إلى ماني, وفرضوا على المانويين اخراج نصيب من أموالهم سنويا،ونشروا ذلك بين الناس عامة وأهل العلم خاصة. منهم أبو الريحان البيروني ، أشار إلى أن المانوية فرضت على المُستمعين من أتباعها { التصدق بِعُشر المُلك }[1].وذكر الشهرستاني أن مانيا فرض على{ أصحابه العُشر في الأموال كلها}[2]. وهذا ليس صحيحا، لأن مانيا لم يفرض زكاة مالية سنوية على أتباعه، ولا حدد نصابها، وإنما أتباعه في العصر الإسلامي هم الذين أدخلوها في المانوية ، وحددوا نصابها بِعُشر الأموال. فأخذوا بِعُشر اليهود لزكاتهم، وقرّبوها من الإسلام الذي جعل نصاب زكاة الأموال رُبع العُشر. والمانويون في كل تحريفاتهم لدينهم لم يكن هدفهم إيجاد تشابه كبير وتام بين الإسلام والمانوية؛ وإنما كان هدفهم تقريب المانوية من الإسلام لتحقيق غايات دينية ودنيوية.ثم جاء بعدهم أقوام جهال، أو عملاء ، أو مُغفلون وظفوا تحريفات المانويين ليس لكشفهم وفضحهم والتحذير منهم؛ وإنما لاتهام الإسلام بأنه مُتأثر بالمانوية ،وأخذ منها بعض عباداته ، قصد هدمه وتشكيك المسلمين في دينهم.

وذلك التحريف كما انطلى على أكثر أهل العلم في العصر الإسلامي وصدقوا مزاعم المانويين ولم ينتبهوا لتحريفهم لدينهم ، وسرقتهم من الإسلام ، وخداعهم للناس؛ فهو ما يزال مستمرا إلى يومنا هذا، وصدقه أكثر الباحثين في تاريخ المانوية. منهم مثلا: المستشرق آرثر كريستنسن ذكر أن المانوية فرضت على المستمعين من أتباعها أداء العُشر من أموالهم سنويا[3]. ومنهم الباحث جراردو كنولي أشار إلى أن المانوية أمرت المُستمعين بأداء العُشر أو السُبع من أموالهم ، لإعانة رجال الدين المانوي[4]. إنهما أوردا ذلك التشريع على أنه من المانوية، لكن الحقيقة أنه مخالف لما قاله ماني، وإنما ادخله المانويون في دينهم في العصر االإسلامي تأثرا بالإسلام وأهله وبالظروف العامة التي جرفتهم. فالمانوية هي التي تأثرت

---

[1] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص: 252 – 253 .
[2] الشهرستاني: الملل والنحل ، ج 1 ص: 247 .
[3] آرثر كريستنسن: تاريخ إيران في عهد الساسانيين ، ص: 183-184 .
[4] جراردو كنولي : موسوعة تاريخ الأديان : الزرادشتية، المانوية، اليهودية، المسيحية، الكتاب الخامس، تحت إشراف فراس السواح، مكتبة الفكر الجديد، ص: 88 .

بالإسلام في موضوع الزكاة وغيره، وليس هو المُتأثر بها كما زعم الجاهلون وأهل الأهواء .

ثالثا: نقض مزاعم أخرى:

توجد مزاعم أخرى لبعض الجاهلين والمُغرضين ادعوا فيها أن الإسلام قال بأمور وافق بها المانوية تأثرا بها. **أولها** ، زعم بعضهم أن قول الإسلام بتحريف اليهود والنصارى لكتبهم المقدسة، مُشابه لما قالته المانوية ومُتأثر بها[1].

أقول: بما أنه بينا في الفصل الأول أن مانيا لم يكن نبيا، وإنما ادعى النبوة كذبا وخِداعا، فيكون قوله بتحريف اليهود والنصارى لكتبهم قد قرأه ورآه بنفسه في كتبهم ، أوسمعه من الناقدين لهم ولكتبهم الذين أثبتوا تعرضها للتحريف. وهذا أمر ثابت ومؤكد، فكل من يقرأ كتب اليهود والنصارى قراءة موضوعية علمية، سيتأكد قطعا أنها لا يُمكن أن تكون وحيا إلهيا لكثرة أخطائها وأباطيلها وتناقضاتها وخرافاتها، أو أن أصلها كان إلهيا ثم تعرضت للتحريف المُتعمد وبشكل واسع[2] . وأما ما قاله النبي محمد عليه الصلاة والسلام، عن تحريف أهل الكتاب لكتابهم المُنزّل ،فبما أنه أثبتنا في الفصل الأول أن محمدا هو النبي الأمي الخاتم ، الذي بشرت به الكتب السابقة، وأنه جاء بوحي مُعجز تضمن مئات الأدلة على صدقه؛ ولم يكن مدعيا للنبوة، ولا كان مُتأثرا بماني ولا بغيره من أدعياء النبوة، ولا بكتب أهل الكتاب؛ فإن قوله بتحريف أهل الكتاب لكتابهم المقدس هو قول بوحي النبوة وليس قولا سمعه ،ولا تابع فيه مانيا ولا أمثاله من مدعي النبوة. فالتشابه في قولهما بالتحريف، أن مانيا قاله قراءة أو سماعا، لكن محمدا عليه الصلاة والسلام قاله وحيا ،(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (الكهف:110) .

الزعم الثاني : قال : إن الإسلام مُشابه للمانوية ومُتأثر بها في تحريمه عبادة الأوثان[3] .

أقول: بما انه بينا أن مانيا لم يكن نبيا، فتحريمه لعبادة الأوثان إما أخذه من العهدين القديم والجديد، أو قاله اجتهادا من جهة. كما أن تحريمه لا قيمة له، لأن مانيا الذي حرم عبادة الأوثان أقام دينه على الشرك . والوثنية تقوم

---

[1] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

[2] عن ذلك مثلا أنظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهياً ، منشور ورقيا وإلكترونيا .

[3] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

علـى الشـرك عـادة، وأسـس مـاني دينـه علـى الثنويـة: إلـه النـور وإلـه الظلام،وقال بالثالوث النصراني، وجعل مع كل إله آلهة أخرى. فدينه قام على الثنويـة، والتثليث والتربيع وما بعده كما بيناه في الفصل الأول. فلا قيمة لتحريمه للأوثان. بل إن القول بالتوحيد مع تجسيد الإله في وثن مع انه باطل، فهو أقل انحرافا وضلالا، من الاعتقاد بتعدد الآلهة مع عدم تجسيدها في أوثان . وهذا هو اعتقاد ماني مع آلهته وشركه، فهو أخطر بكثير من التوحيد المُجسّد.

وأما بالنسبة للإسلام، فهو وحي إلهي، ولا مجال للمقارنة بينه وبين المانوية في الاعتقاد بالله. فهو يختلف في ذلك عنها اختلافا كليا . وذلك أن الإسلام لا شرك فيه ولا وثنية . قام على التوحيد الحقيقي، فلا يوجد فيه شرك ولا ثنوية ،ولا تثليث، ولا تربيع، وإنما هو التوحيد الصحيح النقي والخالص. قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (الإخلاص:4)) ، و(وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (النساء:171) ،و(وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (النحل:51) . وبما أن الأمر كذلك، فإنه لا يصح إغفال الفارق الأساسي بين الإسلام في قوله بالتوحيد، والمانوية في قولها بالثنوية والتثليث والتربيع وما بعده، ثم تضخيم قول المانوية بتحريم الأوثان. لأن موقفها هذا لا قيمة له مع قولها بتعدد الآلهة، وإنما يكون له قيمة لو قالت بالتوحيد. وبما أن الأمر كلك، فالإسلام ليس مشابها للمانوية في الاعتقاد بالله، ولا متأثرا بها في موقفه من الأوثان.

الزعم الثالث: قال: إن الإسلام مُشابه للمانوية ومُتأثر بها في تحريمه شرب الخمر[1] .

أقول: بما انه بينا أن مانيا لم يكن نبيا وإنما كان كاذبا دجالا في ادعائه للنبوة، فإن قوله بتحريم الخمر يكون أخذه من كتب اليهود والنصارى التي ذكرت تحريم الخمر، أو يكون وافق هواه، فرأى تحريمه أفضل من إباحته لكثرة مفاسده. وأما تحريم الإسلام له، فبما أنه أثبتنا بأدلة البشارات والتاريخ والعلم أن محمدا عليه الصلاة والسلام كان نبيا حقيقيا لا مدعيا للنبوة، فتحريمه للخمر هو بأمر من الله تعالى ،وليس تشبها بالمانوية ولا تأثرا بها.

[1] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

الزعم الرابع: قال : إن الإسلام يُشبه ومتأثر باليهودية، أو النصرانية، أو المانوية في القول بأن المرأة مصدر للشر والغواية ، كما في حديث" ما اجتمع رجل وامرأة إلا وثالثهما الشيطان "،و " وأن أكثر سكان النار من النساء "[1] .

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، وشاهد على جهل قائله، أو انه تعمد قوله لغاية في نفسه. لأن الإسلام لم يقل أبدا أن المرأة هي مصدر للشر والغواية،ولا قزمها ولا احتقرها كما في أديان أخرى، وإنما قال بأن الله تعالى خلق الرجل والمرأة على طبيعة واحدة جمعت بين الخير والشر. قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (الليل:7 - 10). ولم يقل أن حواء هي التي أغوت آدم، وإنما الشيطان وسوس لهما معا فأغواهما ووقعا في الخطيئة معا. قال تعالى: (وَيَاآَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآَتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (الأعراف:19- 22) .

والإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة في أصل التكليف وتحمل المسؤوليات، فكلاهما مُكلف بنفس التكاليف ويُحاسب عليها ، إلا في الأمور التي اختص بها كل واحد منهما على الآخر. قال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ" الأعراف: 195) .

وأما استدلاله بالحديث النبوي الأول {" ما اجتمع رجل وامرأة إلا وثالثهما الشيطان ")[2]. فهو شاهد على قائله بأنه جاهل أو صاحب هوى، لأن الحديث ليس فيه مدحا للرجل، ولا ذما للمرأة، وإنما تضمن وصفا لحقيقة طبيعية معروفة في كل العالم، وهي أنه إذا خلا رجل بامرأة تحركت فيهما الرغبة الجنسية، ويكون رسولهما في ذلك الشيطان، وقد يرتكبان الفاحشة من أول لقاء، وقد لا تقع، لكنها قد تحدث إذا تكرر اللقاء. فالحديث لم يقل أن المرأة مصدر الشر والغواية، وإنما وصف أمر حقيقيا واقعيا .

---

[1] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

[2] أخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة، ج 1 ، ص: 429 ، رقم: 430 .

وأما الحديث الثاني" وان أكثر أهل النار من النساء "[1] فهو أيضا ليس فيه مدحا للرجل، ولا ذما ولا تقزيما للمرأة، وإنما هو وصف لجانب حقيقي في المرأة عامة وليس خاصا بالمرأة المسلمة. وبيان ذلك أن كون المرأة أكثر أهل النار يعني أنها أكثر ذنوبا من الرجل بصفة عامة . والشواهد التي تدل على ذلك، كثيرة ،منها : إن الظاهر من سلوك المرأة أنها أكثر استخداما للسحر من الرجل. واستخدام السحر هو من الكبائر، وآثاره السلبية على الأسر والعلاقات الاجتماعية معروفة، ومدمرة للعلاقات الزوجية والعائلية، بل وحتى خارجها.

ومنها أن المرأة عامة هي أكثر كلاما ولغوا من الرجل، وهذا مُشاهد في الواقع. والكلام الكثير يُوقع في ذنوب ومصائب كثيرة ومتنوعة،ويُفوّت على أصحابها الكثير من أعمال الخير. ومنها أيضا أن المرأة بسبب طبيعتها ترتكب أخطاء وفواحش وذنوبا بالجملة. من ذلك مثلا أنه من المعروف أن آلاف النساء، بل الملايين في العالم يخرجن في فصل الصيف شبه عاريات يمشين في الشوارع والأسواق، ثم يذهبن إلى شواطئ البحار، فينزعن ما بقي فيهن من لباس وحياء. فالمرأة منهن يكون قد رآها وتأثر بها مئات أو آلاف من الرجال ، فكل منهم قد يتحمل ذنبا واحدا، لكنها ستتحمل لوحدها كل ذنوب هؤلاء الذين رأوها وتأثروا بها.وبما أن ذلك سيتكرر غالبا معهن طوال حياتهن، فلا شك أن ذنوبهن ستتراكم وتصبح جبالا من الأخطاء والفواحش والجرائم الأخلاقية، وهذا يجعلها أكثر أهل النار، والله أعلم.

الزعم الخامس: قال : إن الإسلام مُشابه للمانوية ومُتأثر بها في الدعوة إلى الأخلاق، كالتي وردت في الوصايا العشر في اليهودية، والنصرانية والمانوية[2].

أقول: بما أنه أثبتنا في الفصل الأول أن مانيا لم يكن نبيا، وإنما ادعى النبوة كذبا وخِداعا، فإن قوله بأخلاق الوصايا العشر مأخوذ من اليهودية والنصرانية، وربما أيضا من أديان الهند ؛وربما قال ببعضها اجتهادا منه . وأما بالنسبة لمحمد عليه الصلاة والسلام، فبما أنه أثبتنا بأدلة كثيرة انه هو النبي الخاتم الذي بشرت به كتب اليهود والنصارى، فلا شك أن ما قاله عن أخلاق الوصايا العشر قاله وحيا لا نقلا ولا تأثرا من بشر. ولذلك جاءت أخلاقه متطابقة مع أخلاق الأنبياء السابقين وعقائدهم .قال تعالى : { شرع

[1] مسلم: الصحيح، ج 1 ، ص: 61، رقم: 250 .

[2] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب (الشورى:13)}.

الزعم السادس : قال : إن الإسلام مُشابه للمانوية ومُتأثر بها في كتابة الرسائل وإرسالها إلى الملوك والحكام المعاصرين له[1].

أقول: بما أنه بينا أن مانيا لم يكن نبيا،وإنما ادعى النبوة كذبا وخداعا، فهو يكون قد أقدم على كتابة تلك الرسائل اجتهادا منه، أو تأثرا بالنصرانية التي تحولت إلى دعوة عالمية بعد المسيح وأرسلت دعاتها ورسائلها إلى مختلف جهات العالم . وأما الإسلام فبما أنه أثبتنا أن محمدا عليه الصلاة والسلام كان نبيا حقا وخاتما للنبوة، فإرساله الدعاة والرسائل إلى ملوك وحكام عصره هو بأمر من الله تعالى ، وجزء أساسي من دعوته. فهو لم يتأثر بالنصرانية ولا بالمانوية، وإنما فعل ما أمره الله به، بحكم انه خاتم الأنبياء إلى سائر البشر. و{ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (الأنبياء:107)}،و{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (سبأ:28) }،و{ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون (158)} .

الزعم السابع : قال : إن الإسلام مُشابه للمانوية ومُتأثر بها في مزجه للعقائد المختلفة ، بمعنى أن الإسلام هو أيضا دين ملفق[2].

أقول: بما أنه بينا سابقا أن مانيا لم يكن نبيا، وأنه جاء بدين خليط جمع بين المجوسية، والنصرانية والبوذية. وأقامه على الثنوية والتثليث والتربيع وما بعده . وتضمن دينه مئات الخرافات والأباطيل والأخطاء العلمية كما بيناه في الفصل الأول؛ فلا شك أن هذا دليل قطعي على أن مانيا جاء بدين ملفق متناقض بأصوله وفروعه.
وأما الإسلام فليس كذلك، ومن يزعم أن الإسلام دين خليط وملفق من أديان أخرى؛ فهو جاهل ، أو جاحد معاند، أو مغرض صاحب هوى. إن

[1] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272
[2] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

الإسلام دين واضح بأصوله وفروعه . قائم على التوحيد الخالص، لا شرك فيه ولا وثنية، وعلى الإيمان بالله وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر.والإسلام هو دين الله الذي جاءت به كل الأنبياء، لكن أكثر الأمم انحرفت عن دين الله، وكونت أديانا جديدة كما حدث لليهود والنصارى، فهم على دين باطل رغم أن أصله صحيح. قال تعالى: (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (التوبة: 29).

وأما من جهة كتاب الإسلام : القرآن الكريم، فهو مُحكم حكيم مُفصل مُبين مُعجز مُبهر قائم على موافقة العقل الصريح والعلم الصحيح. لا توجد فيه خرافات ولا أباطيل ولا متناقضات ولا أخطاء علمية، ليس هنا موضوع بيان ذلك، وقد أوردنا طرفا منه في الفصل الأول.فالإسلام دين الوحي والعقل والعلم، لا فيه تناقضات ولا تلفيقات ولا تناقضات، ومن يقول بخلاف ذلك كصاحب ذلك الزعم فهو جاهل، أو جاحد معاند ، أو مأجور صاحب هوى.

الزعم الثامن : قال: إن الإسلام يُشبه ومتأثر بالمانوية في قيامه على ثنائية متقابلة تشبه المانوية، وسماها مانوية الإسلام، منها ثنائيات وردت في القرآن ، ، كالخير، والشر ، والظلمات والنور، والأول والظاهر، والأول والآخر.وزعم أن تلك الثنائيات جددها ماني ولم يبتكرها، لأنها كانت سائدة في معتقدات الشرق[1].

أقول: ذلك الكاتب جاهل، أو جاحد معاند أعماه تعصبه للباطل عن رؤية الحقيقة ، وزعمه يشهد عليه بذلك وباطل قطعا. لأنه أولا: إن مسألة وجود الثنائية والزوجية في الكون هي حقيقة كونية وبشرية يعرفها الناس قديما وحديثا وأثبتها العلم المعاصر في مجال الذرة كوجود السالب والموجب، والإلكترونات والبروتونات، وفي غيرها من مظاهر الحياة كالزوجية في الأحياء. بل والثنائية في وجود الخالق والمخلوق . وهذه الحقيقة لا يحق لأحد أن ينسبها لنفسه ولا لغيره، لأن عامة البشر يعرفونها، كما أن إدراكها لا يحتاج إلى عبقرية، ولا إلى تقليد والتزام وإتباع مذهب من المذاهب .

ثانيا: لا يصح الزعم بوجود مانوية إسلامية أصلا كما بيناه في بحثنا هذا. ولا يوجد أي تشابه بين الإسلام والعقيدة الثنوية. لأن ثنوية المانوية هي ثنوية وهمية خرافية ولا حقيقة لها في الوجود. وهي تقوم على الاعتقاد

---

[1] عبد المنعم المحجوب: فتنة الوراق، مكتبة التنوير، 2016 ، ص: 42 وما بعدها ، 46 .

بوجود إلهين ، ومع كل منها آلهة ومخلوقات أخرى. وهذا لا وجود لـه فـي الإسلام. والموجود في الإسلام هو ثنائية : الخالق والمخلوق، وهذا فارق أساسي وحاسم ينقض مزاعم المانوية ويختلف عنها اختلافا كليا. قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (الفرقان:59) } ،و{ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (الأنعام:102)}، فالوجود في الإسلام قائم على ثنائية بين الخالق والمخلوق. والثنائية الموجودة في الكون بين الكائنات هي ثنائية بين المخلوقات وكلها تمثل ثنائية مخلوقة لخالقها . فلا توجد ثنائية بين خالقين ولا لكل منهما مخلوقاته كما قالت المجوسية والمانوية. وهذا ينقض مزاعم وخرافات وأباطيل وتحريفات ذلك الكاتب المريض المتعصب للباطل.

الزعم العاشر : زعم بعض الكُتاب أنه يوجد تطابق رهيب بين الإسلام والمانوية والزرادشتية[1]. وانه يوجد للمانوية وجود خفي في القرآن [2].

أقول : لاشك انه يوجد تشابه بين الإسلام والمانوية والزرادشتية في بعض الأصول والفروع. لكن هذا التشابه ليس سببه تأثر الإسلام بدين الفرس، وإنما هو بسبب تأثر المانويين والمجوس بالإسلام وأخذهم منه خِلسة بعض أصوله وفروعها وإدخالها في دينيهما. فبالنسبة للمانويين فقد سبق أن أثبتنا بالأدلة القطعية أنهم هم الذين حرفوا دينهم وأدخلوا فيه جوانب من الإسلام، كالمعاد الأخروي، والزكاة ، والوضوء، فأصبحت المانوية تُشبه الإسلام وليس هو الذي يُشبهها . فعلوا ذلك خلسة، ومحاولة منهم لإنقاذ دينهم وتهذيبه بعدما جرفه التيار الإسلامي.

وأما بالنسبة للمجوسية، فمن الثابت تاريخيا أنه في أواسط القرن الثاني الهجري ظهر كاهن مجوسي يُسمى : بهافريد {ت: 132 هـ} دعا المجوس إلى تغيير دينهم وتعديله ، بإدخال عقائد وتشريعات إسلامية في المجوسية. منها أنه دعاهم إلى تحريم نكاح المحارم، وتحريم شرب الخمر، والصلاة خمس مرات في اليوم بدلا من ثلاثة. وعندما قتله أبو مسلم الخراساني واصل أتباعه نشاطهم من بعده، وهم الذين طبقوا مشروعه وورثوا المجوسية بعدما أسلم معظم الفرس. وأدخلوا في دينهم أيضا المعاد

---

[1] تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر ، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272

[2] من الناحية التحليلية الوجود الخفي للمانوية في القرآن، شبكة الإلحاد العربي ، http://smf.il7ad.org/

الأخروي الإسلامي، ونبوة زرادشت. وبذلك سموا المجوسية بالزرادشتية وتسموا هم بالزرادشتيين[1].

تلك هي الحقيقة التي يجهلها كثير من الباحثين، أو يتجاهلونها لغايات في نفوسهم. فجاء الجاهلون والمتعصبون للباطل وزعموا أن الإسلام مشابه للمانوية والزرادشتية ومُتأثر بهما. لكن الحقيقة هي أن الإسلام هو الذي أثر فيهما وليس العكس. فأوجد ذلك تشابها كَشَفَ ما قام به لُصُوص المانوية والزرادشتية واعتدائهما على الإسلام . وذلك أن أتباعهما في العصر الإسلامي هم الذين سرقوا من الإسلام أصولا وفروعا وألحقوها بالمانوية والزرادشتية .

الزعم الحادي عشر : لقد بلغ الكذب، والتحريف وقلة الأدب، والتعصب للباطل ، أن جماعة مناصرة للمانوية زعمت المانوية كالإسلام تؤمن بوحدانية الله، ولا تقول بالثالوث النصراني، ولا تُؤله المسيح ، وإنما هو مخلوق وليس إلها، كما أنها ترفض عبادة الأوثان كالإسلام، ولا تؤله بشرا[2]. لكنها تخالف الإسلام في قوله بختم النبوة ، لأنها تعتقد باستمرارها وعدم ختمها[3].

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، تشهد على قائليها بالكذب والتحريف عن سابق إصرار وترصد ، لغايات خبيثة في نفوسهم. وهي مزاعم سبق أن بينا بطلانها قطعا، لأن المانوية ديانة قائمة على الثنوية، والتثليث والتربيع، وما بعده، ولا يُمكن أن تكون توحيدية. وهي تُؤله المسيح وتقول بالثالوث النصراني بشهادة أقوال ماني نفسه، كقوله: { ربنا يسوع الذي أرسل لنا روح الحق}[4].وتقول أيضا بختم النبوة، وقد أوردنا أقوال ماني في الفصل الأول عندما قال بأنه هو الفارقليط النبي الخاتم الذي بشر به المسيح.

---

[1] للتوسع في ذلك أنظر كتابنا: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. وكتابنا: تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي. والكتابان منشوران إلكترونيا.

[2] https://archive.org/stream/DifferencesBetweenManichaeismAndIslam/differences%20between%20Manichaeism%20and%20Islam_djvu.txt

[3] https://archive.org/stream/DifferencesBetweenManichaeismAndIslam/differences%20between%20Manichaeism%20and%20Islam_djvu.txt

[4] الكتاب المقدس المانوي، مزمور من مزامير البيما المانوية: CCXXIIII ، موقع : المكتبة الغنوصية، http://gnosis.org/bookstore1.htm

الـزعم الثــاني عشـر: وزعمـت تلـك الجماعـة أن المـانويين موحـدين ويؤمنـون بالأنبيـاء، ، لكـن القـرآن مـع ذلـك لـم يـذكرهم مـع أهـل الكتـاب كالمسـيحيين والصـابئة، ولا مـع الزرادشـتيين الـذين عـرفهم القـرآن بـأنهم يعبدون النار[1].

أقول: لا يُمكن أن يكون المـانويون موحـدين، ولا هـم يؤمنـون بالأنبيـاء الحقيقيين. لأنـه سبق أن أثبتنـا بأدلـة كثيـرة مـن أقـوال مـاني بـأنهم مشـركون ثنويـون وتثليثيـون وتربعيـون وليسـوا بموحـدين. كمـا أنهـم لـم يؤمنـوا بنبـوة بموسى عليه السلام، ولا بالمسيح كنبي، وإنما آمنوا به كإله وابن إله. وآمنوا مـن جهــة أخـرى بأشــخاص زعمـوا أنهـم أنبيــاء ، وهـم ليســوا بأنبيــاء، كزرادشت، وبوذا وماني.

والقرآن الكريم أشـار إلـى المسلمين وأهـل الكتـاب، ولـم يـذكر مـن بينـهم المـانويين، ولا الزرادشـتيين، ولا البـوذيين،لأنهم ليسـوا أهـل كتـاب، قـال تعـالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقـرة: 62). لكنـه أشـار إلـى كـل الفـرق ، مـن بينـهم المـانويين والزرادشـتيين دون أن يـذكرهم باسـمائهم . قـال تعـالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (الحـج: 17) . والمـانويون والزرادشـتيون والمزدكيون يـدخلون مـع المجـوس لأنهـم كـانوا ثنـويين مـن جهة؛ ويدخلون مع المشـركين من جهـة أخرى، لأنهم كـانوا يؤمنـون بآلهـة كثيـرة مـع إلهـي النـور والظلام.وهم وأمثـالهم المعنيـون أيضـا بقولـه تعـالى: (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (النحل:51)) . وليس صحيحا أن القرآن وصف الزرادشتيين بـأنهم يعبـدون النار، وإنما وصفهم بأنهم مجوس، ولـم يسمهم أبدا باسم الزرادشـتيين.وهذا من الإعجاز التاريخي المُبهر في القرآن الكريم، لأن الزرادشـتيين هم في الأصل مجوس ولـم يكونـوا يُعرفون بالزرادشتيين ،وإنمـا بـالمجوس. لكنهم فـي العصـر الإسـلامي عنـدما حرفـوا دينـهم وألحقـوا بـه أصـولا وتشـريعات

[1] https://archive.org/stream/DifferencesBetweenManichaeismAndIslam/differences%20between%20Manichaeism%20and%20Islam_djvu.txt

إسـلامية تسـموا بالزرادشـتيين بـدلا مـن المجـوس، وسـموا المجوسـية بالزرادشتية.

الزعم الثالث عشر : زعم أحد الكُتاب أن المانويين تعرضوا في العصر العباسي لكثير من الاضطهاد والتنكيل[1].

أقول: ذلك الزعم باطل ، وفيه تحريف للتاريخ وعدم إنصاف، وتحامل على الإسلام والمسلمين. لأن الحقيقة التي أغفلها ذلك الكاتب أن المانويين هم الذين ظلموا أنفسهم واضطهدوها من جهة؛ ومارسوا الإرهاب الفكري والإباحي والمُسلح ضد الإسلام والمسلمين من جهة أخرى. وذلك أن كثيرا منهم أظهروا الإسلام وأخفوا المانوية والزندقة من ناحية؛ وشرعوا في التشكيك في الإسلام والطعن فيه ، والرد على المتكلمين المسلمين من ناحية ثانية[2]؛ وسرقوا أصولا وفروعا من الإسلام وادخلوها في المانوية، فأصبح الإسلام متهما بالسرقة والتأثر بالمانوية من ناحية ثالثة.

ولم يكتف المانويون بذلك، وإنما نشروا أيضا الإباحية بين المسلمين ضمن حركة الزندقة التي تزعموها من ناحية، وشجعوا أتباعهم والفرس عامة على القيام بثورات مُسلحة على المسلمين والدولة العباسية من ناحية أخرى. فقاموا بثورات وحروب كثيرة في أواسط القرن الثاني وما بعده ، قادتها عدة حركات مانوية ومجوسية ومزدكية ، منها الحركة الراوندية سنة 141هـ ، والحركة السيسية سنة 150 هـ ، وحركة بابك الخُرمي بين سنتي: 201 - 223 هـ.وقد أحدثت تلك الحروب دمارا كبيرا، وتسببت في قتل آلاف الأبرياء.

فانظر إلى الإرهاب الفكري والاجتماعي والعسكري الذي مارسه المانويون واعوانهم ضد الإسلام والمسلمين. إنهم ارتكبوا جرائم في حق الإسلام وأهله، وأصبحوا مُجرمين معتدين يجب التصدي لهم لقطع شأفتهم وشرهم . أليسوا هم الذين اعتدوا على الإسلام والمسلمين ؟. وماذا كانوا ينتظرون من المسلمين ؟ . ألم يصبح من الواجب على المسلمين التصدي لهم بكل الوسائل المُمكنة؟؟. ثم لما تصدى لهم المسلمون وقطعوا شأفتهم بحق وعدل ، صاح إخوانهم المعاصرون واتهموا المسلمين بأنهم اضطهدوا المانويين ونكلوا بهم بغير حق. ولو كانوا محايدين موضوعيين ما قالوا ذلك. فلماذا تعاطفوا مع المانويين ولم يتعاطفوا مع الإسلام وأهله ؟ ولماذا سكتوا عن ممارسات المانويين الإرهابية في حق الإسلام والمسلمين،

[1] جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، الملحق الرابع : هوويداغ مان،وأنجاد روشنان ، دار حسان، 1985 ، ص: 166 .

[2] ابن النديم : الفهرست ، 473 .

وعندما تصدى لهم المسلمون اتهموهم بالظلم والاضطهاد!!!! . أليس الدفاع عن النفس والدين والوطن واجب وحق لكل إنسان؟. أليس من الواجب عليهم الوقوف بجانب الإسلام والمسلمين قبل الدفاع عن المانويين؟؟. أليس من الظلم الوقوف بجانب الأقلية الظالمة في اعتدائها على الأكثرية المظلومة؟؟. والحقيقة أن هؤلاء المدافعين عن المانويين قد أعماهم تعصبهم وحقدهم على الإسلام وأهله، فانتصروا للباطل على حساب الحق والعدل.

الزعم الأخير- الرابع عشر- : زعم مؤلف كتاب : ماني والمانوية، أن المؤرخ ابن رستة روى أن " البعثات التبشيرية المانوية " وصلت إلى مكة من مدينة الحيرة. وأن المؤرخ ابن قتيبة روى أن " بعض القرشيين كانوا مسؤولين عن إحضار هذه البدعة من هناك ". وقال أيضا:" كما بينت الأبحاث وجود أصداء مانوية واضحة في تبشير محمد خاصة في تفسيره للوحي "[1]. وقال كاتب آخر :(يتحدث المؤرخ الإسلامي (ابن قتيبة) عن وجود المانوية في مكة قبل الإسلام : » وكانت الزندقة في قريش أخذوها من الحيرة « علماً أن تسمية (زنديق) قد شاعت في الفترة الإسلامية بمعنى " المانوي ")[2].

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وفيها كذب وتحريف، ولا يقولها إلا جاهل، أو صاحب هوى، أو جاحد معاند. وللرد عليها أولا، يجب إيراد أقوال المؤرخين الذين ذكروا أن الزندقة كانت في قريش لبيان ومعرفة حقيقة ما رووه.

أولهم : المؤرخ ابن رستة {ت نحو 300 هـ}، وضع مبحثا عنوانه: أديان العرب في الجاهلية . فكان مما قاله :{ و كانت الزندقة في قريش اخذوها من الحيرة }[3].

الثاني: المؤرخ ابن قتيبة {ت: 276 هـ} ، قال: { أديان العرب في الجاهلية: كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة. وكانت اليهودية في حِميَر وبني كنانة وبني الحرث بن كعب وكندة. وكانت المجوسية في تميم منهم: زرارة بن عدس التميمي وابنه حاجب بن زرارة، وكان تزوج ابنته ثم ندم، ومنهم: الأقرع بن حابس كان مجوسياً، وأبو سود

---

[1] جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، دار حسان، 1985 ، ص: 163.

[2] سليم مطر: المانوية البابلية أساس التصوف العراقي ، http://www.syriacstudies.com/2017/11/30/

[3] ابن رستة : الأعلاق النفيسة ويليه كتاب البلدان ، ج 7 ص: 217 .

جد وكيع بن حسان كان مجوسياً. وكانت الزندقة في قريش أخذوها من الحيرة}[1].

الثالث: المؤرخ محمد بن حبيب { 245 هـ } قال في كتابه المُنمق: {زنادقة قريش : صخر بن حرب أسلم، وعقبة بن أبي معيط ... وأبي بن خلف ... وأبو عزة ...والنضر بن الحارث بن كلدة أخو بني عبد الدار، وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا صبرا وكان له مؤذيا، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر السهميان قتلا يوم بدر، والعاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة المخزومي . تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة.}[2].

ونفس الخبر أورده ابن حبيب في كتابه المُحبّر ، فقال: { زنادقة قريش أبو سفيان بن حرب اسلم، وعقبة بن ابى معيط ضربت عنقه صبرا. وأبى بن خلف الجمحي ،قتله رسول الله صلى الله عليه بيده يوم احد. والنضر بن الحارث بن كلدة اخو بني عبد الدار ضرب رسول الله صلى الله عليه عنقه صبرا. ومنبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان قتلا يوم بدر. والعاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة المخزومي. تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة. فلم يسلم منهم غير أبي سفيان.}[3].

آخرهم- الرابع-: المؤرخ المطهر بن طاهر المقدسي {ت: 355 }: {ذِكر شرائع أهل الجاهلية: كان فيهم من كل ملة ودين. وكانت الزندقة والتعطيل في قريش . والمزدكية والمجوسية في تميم. واليهودية والنصرانية في غسان والشرك .وعبادة الأوثان في سائرهم }[4].

أقول: يتبين من تلك الروايات أن زعمها بأن قريشا كانت على الزندقة، أو جماعة من أعيانها أنها وردت من دون إسناد، ولا ذِكر لمصدرها . فهي أخبار لا أصل لها، من جهة الإسناد، ولا من جهة الكتب التي وردت فيها قبل أن ترد في كتب هؤلاء المؤرخين. وبما أنها كذلك، وهي قد تكلمت عن حوادث ترجع إلى نحو ثلاثة قرون أو أكثر وليس لها أسانيد، ولا مصادر مكتوبة عاصرت دخول الزندقة إلى قريش ، او قريبة منها؛ فلا يصح قبولها

1 ابن قتيبة: المعارف ، ص: 138 .
2 ابن حبيب : المنمق في أخبار قريش ، ص: 389 .
3 ابن حبيب : المحبر، ص: 161 .
4 المطهر المقدسي: البدء والتاريخ ، ج 1 ، ص: 294 .

علميا. ويزيدها ضعفا وبطلانا عدم صحة متونها كما سيتبين قريبا. فنحن أمام رواية ليست ضعيفة من جهة إسنادها، وإنما هي رواية لا أصل لها.وحتى إذا فرضنا جدلا أن لها إسنادا، فلن يكون صحيحا لأن متنها باطل شرعا وتاريخا كما سيتضح قريبا.ورواية هذا حالها من جعة الإسناد فهي ليست بصحيحة، ويجب رفضها .

ثانيا: إن متن تلك الرواية ظاهر البطلان، لأنه خبر لا أصل له، ومُخالف لأمر متواتر عن دين قريش قبل الإسلام، هو أنها ومعظم العرب كانوا مشركين وثنيين ينكرون البعث من جهة، ولم يكونوا على دين آخر من جهة أخرى .والشواهد الآتية تُثبت ذلك :

أولها : لقد بحثتُ في العشرات من كتب السيرة والتراجم والتواريخ المتعلقة بتاريخ العرب قبل الإسلام- ما عدا الكتب الأربعة السابقة- فلم أجد فيها وصفا لقريش ولا لديانتهم أنهم كانوا يسمون بالزنادقة، ولا كانوا زنادقة، ولا منويين ،ولا مجوس، وإنما وصفتهم بأنهم مشركون وثنيون مُنكرون للبعث، وسيأتي ذكر بعضها. علماً بأن المانوية مُشركة ثنوية وتثليثية وليست وثنية ولا دهرية، ولا تُنكر المعاد، وإنما تقول بالمعاد التناسخي لا الأخروي كما سبق أن بيناه. فكيف تكون قريش مانوية وهي وثنية،ودهرية- إنكار البعث- ، وليست ثنوية أيضا.

الشاهد الثاني: رغم أن تلك الرواية لا أصل لها، ومتنها باطل، فإنها من جهة أخرى لم تُحدد معنى وصفها لقريش بأنها كانت على الزندقة. خاصة وان هذا الاسم أو المصطلح ظهر في القرن الثاني الهجري وما بعده . واتسع معناه كثيرا حتى أصبح يُطلق على الفرق الإسلامية الضالة أكثر مما يُطلق على المانويين والمجوس كما سيتضح قريبا.وبما أن الأمر كذلك،فلا يصح ولا يحق لأحد أن يدعي أن تلك الروايات في وصفها لقريش بالزندقة، تعني أنها كانت على الديانة المانوية. وبما أن الأمر كذلك، وبعض تلك الروايات قالت أن قريشا أخذت الزندقة من نصارى الحيرة؛ فمن الخطأ القول بأنها تعني المانوية والمانويين. وعليه ، فحتى وإن فرضنا جدلا صحة تلك الروايات إسنادا ومتنا فهي لا تعني أن أهل قريش كانوا مانويين. فقد تعني أنهم كانوا دهريين، او نصارى، أو منافقين. وبما أن المنطق يقول: إذا دخل الاحتمال سقط الاستدلال، فإن الاستدلال بتلك الروايات على أنها تعني المانويين لم يثبت ولا يصح .

الشاهد الثالث : إن القرآن الكريم الذي سجل حوادث الدعوة الإسلامية، ودوّن جوانب كثيرة من التاريخ الديني للعرب عامة وقريش خاصة؛ لكنه لم يذكر مطلقا أن أهل قريش كانوا يسمون بالزنادقة، ولا بالمانويين ،ولا النصارى، ولا المجوس، ولا كانوا يدينون بالديانة المانوية، ولا المجوسية، ولا النصرانية، ولا اليهودية.ولو كانوا كذلك لسماهم بتلك الأسماء، أو ببعضها؛ وإنما سماهم بالمشركين، وأنهم يعبدون الأصنام، ويُنكرون النبوة والبعث . من ذلك قوله تعالى: { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (النجم:19- 23}،و{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (ق:1- 3}،و{ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (الجاثية:24- 26)}،و{ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (106)}.

تلك النصوص الشرعية وغيرها كثير هي أدلة قطعية بأن أهل قريش لم يكونوا مانويين، ولا مجوسا، ولا نصارى، وإنما كانوا مشركين وثنيين دهريين ينكرون البعث.

الشاهد الرابع : إن الشواهد التاريخية المُسندة التي تثبت أن أهل قريش كانوا مشركين وثنيين دهريين ولم يكونوا مانويين كثيرة جدا، نجدها في كتب الحديث والسيرة والتواريخ، وهي كلها تنقض تلك الروايات الأربع التي زعمت أن أهل قريش كانوا زنادقة بمعنى مانويين. منها مثلا، { حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ،ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية. ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره ،فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيقف عليه نساء **المشركين** وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن .

فأفزع ذلك أشراف قريش من **المشركين**}[1].واضح من ذلك أن أهل قريش كانوا مشركين بأشرافهم وعوامهم .

ومنها ، أن أبا سفيان الذي قيل أنه كان من بين زنادقة قريش، لم يثبت انه كذلك، وإنما كان مشركا كباقي أهل قريش، بدليل أن كتب السيرة والحديث ذكرت أن أبا سفيان في معركة أحد هو الذي قال: اعل هبل، اعل هبل[2].وهبل هو من كبار الأصنام المعبودة في قريش.

ومنها أن الكعبة المشرفة قبل انتصار الإسلام كانت مملوءة بالأصنام يعبدها مشركو العرب ، ولكل قبيلة صنمها . منها قريش كانت لها أصنام تعبدها منها صنم أساف، ونائلة، وهبل[3].وقال ابن حبيب " {وكانت هذه الأصنام كلها في بلاد العرب، تُعبد مع الله عز وجل، ولا اله إلا هو ! وكانت العزى شجرة بنخلة عندها وثن ...سدنتها من بني صرمة بن مرة. وكانت قريش تعظمها}[4]. وكانت العرب تعظم ذلك المجمع من الآلهة[5]. وكانت قريش تعبد الأصنام وتدعي أنها على دين إبراهيم[6] . ومنها قول الصحابي جعفر بن أبي طالب لملك الحبشة عندما هاجر إليها، فكان مما قاله له: {أيها الملك، كنا قوماً أهلَ جاهلية، نعبدُ الأصنام، }[7].

تلك الشواهد هي أدلة قطعية على بطلان القول بأن أهل قريش كانوا زنادقة بمعنى أنهم كانوا مانويين ، أو نصارى؛ وإنما كانوا مشركين وثنيين دهريين منكرين للبعث، كمعظم العرب.

الشاهد الخامس: بما أنه تبين أن تلك الروايات التي زعمت أن أهل قريش كانوا زنادقة، لم تصح متنا بأدلة القرآن والحديث والتاريخ، ولا أصل لها من جهة الإسناد؛ فإن هذا يعني أن المانويين وأمثالهم هم الذين اختلقوا تلك الروايات الأربع، ضمن تحريفهم لتاريخهم قبل الإسلام، وتغييرهم لدينهم في العصر العباسي. فعلوا ذلك انتصارا للمانوية، ولتاريخهم ولقوميتهم ضمن صراعهم الشعوبي والديني مع العرب المسلمين. فاختلقوا

---

[1] البخاري: الصحيح، ج 1 ، ص: 102 ، رقم الحديث: 476 .

[2] البخاري: الصحيح، ج 4 ص: 66 ، رقم الحديث: 3039 . ابن كثير : السيرة النبوية ، ج 1 ص: 267 . و ابن هشام السيرة النبوية، ج : 1 ص: 145 .

[3] ابن حبيب: المحبر ، ص: 311 ، 318 .

[4] ابن حبيب: المحبر ، ص: 315، 318 .

[5] ابن حبيب: المحبر ، ص: 315، 318 .

[6] ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش ، 152 .

[7] أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج 2 ، ص: 357 .

تلك الرواية التي زعمت أن أهل قريش كانوا زنادقة مثلهم، للطعن بها في مكة المكرمة وأهلها. أي أنهم أرادوا أن يقولوا لهم: طعنتم في المانويين ومن معهم بأنهم زنادقة، فإن أهل قريش هم أيضا كانوا زنادقة مانويين مثلنا؛ فاطعنوا في مدينتكم المقدسة وأهلها قبل أن تطعنوا فينا. ولا شك أن روايتهم خطيرة جدا، وشوشت على كثير من الناس، وأثرت في آخرين تأثيرا سلبيا؛ لكنها رغم ذلك، فقد تبين أنها رواية زائفة اختلقها الزنادقة المانويون وامثالهم، وإنها لم تستطع الصمود أمام حقائق القرآن الكريم والتاريخ الصحيح. فتبين من ذلك أن المانويين أهل نفاق وزندقة وخداع، حرفوا تاريخهم ودينهم ، وجانبا من تاريخ العرب والمسلمين من جهة، ويجب أن نكون حذرين منهم ومن رواياتهم ومؤلفاتهم من جهة أخرى.

ثالثا: إن حكاية تأثير المانوية في الإسلام ورسوله كما زعم الكاتبان ، فهي باطلة قطعا لثلاثة أمور أساسية، أولها هو أنهما اعتمدا تلك الروايات والقائلة بأن أهل قريش كانوا زنادقة، بمعنى أنهم مانويون حسب زعمهم، هي روايات باطلة اختلقها المانويون في العصر العباسي. والأمر الثاني، مفاده أن حكاية تأثر النبي محمد عليه الصلاة والسلام بالمانوية هي خرافة قطعا، لأن محمدا كان أميا ولم يثبت أنه تعلم علما ولا تكوّن على أيدي أهل الكتاب، ولا يوجد دليل صحيح ولا ضعيف يثبت ذلك. ولأنه هو النبي الذي بشرت به الكتب السابقة كما بيناه في الفصل الأول. ولأنه جاء بكتاب معجز مُذهل تحدى به الإنس والجن. ولأنه كان صادقا أمينا وعلى خلق عظيم.
الأمر الثالث: إن ما أظهرته الدراسات الحديثة من وجود تشابه بين المانوية والإسلام في بعض الأصول والفروع سببه هو أن المانويين هم الذين حرفوا دينهم وادخلوا فيه أصولا وتشريعات إسلامية وليس الإسلام هو الذي تأثر بالمانوية وأخذ منها كما بيناه واثبتناه في كتابنا هذا.

وأخيرا- رابعا- : إن مما يشهد على كذب الكاتبين السابقيّن وتحريفهما للروايات ، هو أن جيور وايدنغرين صاحب ماني والمانوية، زعم أن المؤرخ ابن رستة روى أن " البعثات التبشيرية المانوية " وصلت إلى مكة من مدينة الحيرة. وقوله هذا كذب مفضوح وتحريف مُتعمد، لأن ابن رستة لم يقل ذلك، ولا كلامه يحتمله، ولا ذكر المانويين؛ وإنما قال: :{ و كانت الزندقة فى قريش اخذوها من الحيرة }[1]. فأين المانوية المزعومة ؟، وأين حكاية المانوية وبعثاتها التبشيرية المزعومة ؟؟؟ . ثم كذب كذبة أخرى

[1] ابن رستة : الأعلاق النفيسة ويليه كتاب البلدان ، ج 7 ص: 217 .

عندما زعم أن المؤرخ ابن قتيبة روى أن " بعض القرشيين كانوا مسؤولين عن إحضار هذه البدعة من هناك ". وهذا زعم باطل لأن ابن قتيبة لم يقل أن هؤلاء كانوا مانويين، وان الزندقة المذكورة هي المانوية، وإنما قال: {وكانت الزندقة في قريش أخذوها من الحيرة}[1].فلم يقل مانوية، ولا مجوسية ، ولا نصرانية كما قال غيره. والكذبة الثالثة قوله: " كما بينت الأبحاث وجود أصداء مانوية واضحة في تبشير محمد خاصة في تفسيره للوحي "[2].نعم بينت الأبحاث وجود تشابه بين المانوية والإسلام، لكنه تشابه أوجده المانويون عندما حرفوا دينهم وأدخلوا فيه أصولا وفروعا إسلامية لغايات في نفوسهم ، وليس الإسلام هو الذي تأثر بالمانوية كما زعم هذا الكاتب. كل تلك الأكاذيب والتحريفات قال بها هذا الكاتب ، وقد بناها على رواية باطلة اختلقها المانويون في العصر الإسلامي؛ فأعماه تعصبه للباطل وبنى عليها زعمه، ولم يشكك في الرواية ولا حققها. فوقع في تلك الأخطاء والأكاذيب.

وأما الكاتب الثاني، فكذب على ابن قتيبة، وحرف كلامه، وصدق الرواية رغم ضعفها وبطلانها لأنها وافقت هواه. فقال: (يتحدث المؤرخ الإسلامي (ابن قتيبة) عن وجود المانوية في مكة قبل الاسلام : » وكانت الزندقة في قريش أخذوها من الحيرة « علماً أن تسمية (زنديق) قد شاعت في الفترة الإسلامية بمعنى " المانوي ")[3]. ليس صحيحا أن ابن قتيبة قال ذلك، فهذا كذب صريح عليه، وتأويل فاسد لكلامه؛ وإنما قال: {وكانت الزندقة في قريش أخذوها من الحيرة}[4]. فلم يقل مانوية، ولا نصرانية، ولا دهرية. واما تبريره لتأويله الفاسد بقوله: « علماً أن تسمية (زنديق) قد شاعت في الفترة الإسلامية بمعنى " المانوي ")[5]؛ فلا يصح، لأن اسم زنديق أطلق ابتداءً على المانويين عندما أظهروا زندقتهم في أواسط القرن الثاني الهجري، لكن سرعان ما اتسع معناها قبل أن ينتهي القرن الثاني، ثم ازداد اتساعا وأصبحت تُطلق على كل الفرق والجماعات والأشخاص المنحلين والإباحيين والمخالفين لدين الإسلام في الأصول والفروع حتى وإن كانوا ينتمون إلى الإسلام، كالجهمية، والمعتزلة، والرافضة. فأصبح اسم " زنديق " يُطلق على المسلمين الضالين أكثر مما يُطلق على المانويين وأمثالهم من المجوس والمزدكيين. وعليه فقوله : { علماً أن تسمية (زنديق) قد شاعت في الفترة الإسلامية بمعنى " المانوي

---

1 ابن قتيبة: المعارف ، ص: 138 .

2 جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، دار حسان، 1985 ، ص: 163.

3 سليم مطر: المانوية البابلية أساس التصوف العراقي ، http://www.syriacstudies.com/2017/11/30/

4 ابن قتيبة: المعارف ، ص: 138 .

5 سليم مطر: المانوية البابلية أساس التصوف العراقي ، http://www.syriacstudies.com/2017/11/30/

")[1].ليس صحيحا قطعا، لأن معنى " زنديق " ليس كما زعم. بل إن معنى " زنديق " ازداد اتساعا وكاد أن يخرج عن أصله في القرن الثالث الهجري الذي عاش فيه هؤلاء المؤرخون الأربعة الذين رووا أن أهل قريش كانوا زنادقة. والشاهد على ذلك المعطيات الآتية:

منها أن الإمام احمد بن حنبل (ت: 241 هت) ألف كتابا سماه الرد على الزنادقة والجهمية، رد به على أصحاب التأويل الفاسد للنصوص الشرعية، سماهم زنادقة وجهمية، من الجهمية وامثالهم كالمعتزلة والشيعة.رد فيه عليهم في عدة أمور، منها مسألة خلق القرآن[2]. ولم يقصد به المانويين وإنما قصد بهم الفرق الإسلامية المنحرفة عن الإسلام. ولم يرد في كتابه اسم المانويين ولا المجوس، ولا رد فيه على عقائد المانوية، مما يعني أنه لم يقصدهم بكتابه : الرد على الزنادقة والجهمية .
ومنها أن عبد العزيز الكِناني (ت: 240هـ).ألف كتابا سماه الرد على الزنادقة والجهمية[3]. رد فيه على القائلين بخلق القرآن وهم المعتزلة ومن تأثر بهم، فسماهم زنادقة. وكان الإمام الشافعي (ت: 204هـ) يقول : ((من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله مخلوق ، ،و من زعم أن الله مخلوق فقد كفر ، هؤلاء زنادقة ، هؤلاء زنادقة))[4] . وقال المحدث يزيد بن هارون(ت: 206 هـ) عن الجهمية : ((هم زنادقة ، عليهم لعنة الله))[5]. بل حتى ابن قتيبة أورد شعرا وصف الجهمية بالزنادقة، فأورد شعرا في رثاء المحدث المشهور سفيان بن عيينة، فمما جاء فيه: فقال :(

فَلْيَبْكِ سُفْيانَ باغي سُنَّةٍ دَرَستْ ... ومُسْتَبِيثُ أثاراتٍ وآثارِ
ومُبْتَغِي قُرْب إسنادٍ وموعظةٍ ... وافَقِيُّون من طَارٍ ومن طارِ
لا يَهنأ الشامِتَ المسرَّورَ مَصْرَعهُ ... من مارقينَ ومِن جُحَاد أقدار
ومِن زَنادِقةٍ جَهْمٌ يَقُودهم ... قَوْداً إلى غَضَبِ الرحمن والنارِ)[6].

تلك الشواهد الدامغة هي أدلة قطعية بأن معنى اسم الزندقة توسع في القرن الثالث حتى أصبح لا يُطلق على المانويين إلا استثناء ونادرا. وهذا ينقض مزاعم ذلك الكاتب، هذا فضلا عن أن الرواية التي اعتمد عليها

---

[1] سليم مطر: المانوية البابلية أساس التصوف العراقي ، http://www.syriacstudies.com/2017/11/30/
[2] أحمد بن حنبل: الرد على الزنادقة والجهمية، ص: 37 .
[3] عن هؤلاء انظر: عبد القاهر البغدادي : الفرق ، ص: 364 .و ابن تيمية: درء التعارض، ج 2ص: 162.و جمال بادي : الآثار الواردة، ج 1 ص: 32 .
[4] نفسه نص: 14 .
[5] الدارمي: الرد على الجهمية، ص: 39 .و عبد الله بن احمد : المصدر السابق، ص: 17 .
[6] ابن قتيبة: عيون الأخبار ، ص: 190 .

ليست بصحيحة وإنما هي من أكاذيب الزنادقة المانويين وامثالهم. فلا الرواية صحيحة ولا تأويله لها بمستقيم .

وإنهاءً لهذا الفصل- الثالث والأخير- ، يُستنتج منه أن المزاعم التي أثارها بعض الباحثين الجاهلين والمغرضين حول الإسلام بدعوى أنه مشابه للمانوية في أمور كثيرة ومُتأثر بها، كما في الوضوء والصلاة، والصيام والزكاة؛ هي مزاعم باطلة تشهد عليهم بالجهل أو إتباع الهوى.لان ذلك التشابه الموجود بين الديانتين سببه هو أن المانويين هم الذين حرفوا دينهم في العصر الإسلامي وادخلوا فيه أصولا وفروعا إسلامية تقريبا للمانوية من الإسلام وتهذيبا لها لعلها تستطيع مواجهة التحديات التي جرفتها في العصر الإسلامي.فالمانوية هي المُشابهة للإسلام والمتأثرة به، وليس العكس.

******

الخاتمة :

أظهر ردنا على المزاعم القائلة بمشابهة الإسلام للمانوية وتأثره بها، حقائق كثيرة ومُذهلة نسفت تلك المزاعم من أساسها. منها أولا، لقد تبيّن أن التشابه الموجود بين المانوية والإسلام في بعض الأصول والفروع كالقول بالفارقليط وختم النبوة، والموقف من صلب المسيح من عدمه، والمعاد الأخروي، والوضوء والصلاة ؛ أنه تشابه أوجده المانويون في العصر العباسي عندما حرفوا المانوية وأدخلوا فيها عقائد وتشريعات إسلامية

لتقريبها من الإسلام ، وتهذيبها لعلها تستطيع الوقوف أمام الأوضاع الجديدة التي جرفتها في العصر الإسلامي. وقد تمكنوا من فعل ذلك لأن كثيرا من رؤسائهم أظهروا الإسلام وأخفوا الكفر، وأجادوا اللغة العربية وتفقهوا في دين الإسلام من جهة؛ وصنفوا كتبا لنشر المانوية وإثارة الشبهات حول الإسلام والطعن فيه من جهة ثانية؛ واجتهدوا في تحريف دينهم وتطعيمه بعقائد وتشريعات إسلامية من جهة ثالثة. فتبين من ذلك أن المانوية هي المشابهة للإسلام والمتأثرة به وليس هو المشابه لها والمتأثر بها .لكن المؤسف أن هذه الحقيقة هي غائبة عن أكثر الباحثين الذين كتبوا عن المانوية. والظاهر أن فيهم من هو على علم بها، لكنه تغافل عنها، طعنا في الإسلام وتعصبا للباطل.

ثانيا: تبين بالأدلة الدامغة أن مانيا في ادعائه للنبوة ، وأنه هو الفارقليط الذي بشر به المسيح كان كاذبا في ادعائه لذلك من جهة؛ واختلق من جهة أخرى دينا زائفا متناقضا مُلفقا، سرق أصوله من المجوسية، وجانبا منه من النصرانية والبوذية.فسار أتباعه المانويون على نهجه في العصر الإسلامي، فسرقوا أصولا وفروعا من الإسلام وأدخلوها في دينهم دون أن يُعلم بهم، فارتكبوا بذلك جريمة نكراء في حق الإسلام والعقل والعلم. وفي وقتنا الحاضر وجد أعداء الإسلام في تلك الجريمة وسيلة فعالة للطعن في الإسلام والتشكيك فيه، بدعوى أنه مُشابه للمانوية ومُتأثر بها. فعلوا ذلك ليس بحثا عن الحقيقة،وإنما تعصبا للباطل وانتصارا له ضد الإسلام، ولو بحثوا عن الحقيقة لتبينت لهم، كما بينا جانبا منها في كتابنا هذا ، ولله الحمد أولا وأخيرا.

ثالثا: كشف نقضنا لدعوى ماني بأنه هو النبي الخاتم الذي بشر به المسيح باسم الفارقليط، أنه بذلك الزعم قد أثبت صدق ما قاله الإسلام بأن كتب اليهود والنصارى بشرت بمجيء النبي العربي الأمي الخاتم . فتبين أن صفاته التي ذكرتها تلك الكتب لم تنطبق على ماني، وإنما انطبقت تماما على النبي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. ومن جهة أخرى أظهر نقدنا لمزاعم ماني أن معظم كلامه ليس علما صحيحا ،ولا نظرا عقليا صريحا ،ولا وحيا صحيحا ،وإنما هو كلام إنشائي وعظي، مملوء الأباطيل والأكاذيب،والأهواء والظنون ، والخرافات والأخطاء العلمية التي لا تكاد تنتهي .

وأخيرا – رابعا -: لقد أثبتنا بأدلة قطعية كثيرة أن الزعم بأن الإسلام مُشابه للمانوية ومُتأثر بها في بعض أصوله وأحكامه كقوله بالنبي الخاتم، والمعاد الأخروي، والوضوء والصلاة، والصوم والزكاة، وفي موقفه من المسيح عيسى عليه السلام، وغير ذلك ؛ أنه زعم باطل جملة وتفصيلا،والحقيقة هي أن المانوية هي المشابهة للإسلام والمُتأثرة به، وليس هو المشابه لها ولا المُتأثر بها. حدث ذلك في العصر الإسلامي عندما حرّف المانويون المانوية وأدخلوا فيها أصولا وتشريعات إسلامية، لتقريبها من الإسلام وتهذيبها.وبذلك قام الدليل القطعي بأن الذين اتهموا الإسلام بأنه مُشابه للمانوية ومُتأثر بها ، كانوا مُخطئين في اتهامهم له ، جهلا أو تعمدا للطعن فيه والنيل منه، والتشكيك فيه .

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الجزائر: 06/ جمادى الثاني/ 1441هـ/ 31/يناير/2020م

من مصادر الكتاب ومراجعه:

1- القرآن الكريم

2- مسلم: الصحيح .

3- البخاري: الصحيح .

4- ابن كثير : السيرة النبوية .

5- ابن هشام السيرة النبوية .

6 - الألباني : السلسلة الصحيحة، ج 1 .

7 - أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق أحمد محمد شاكر .

8- ابن رستة : الأعلاق النفيسة ويليه كتاب البلدان .

9- ابن قتيبة: المعارف .
10- ابن حبيب : المنمق في أخبار قريش .
11- ابن حبيب : المحبر .
12 - المطهر المقدسي: البدء والتاريخ .
13 -الشهرستاني: الملل والنحل
14 - البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية .
15 - ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت .
16 - إنجيل ماني هيا : الفصل الثاني " 6- 7 " ، مجموعة من المقتطفات من المصادر الرئيسية في المانوية (كيفالايا ومدونة كولونيا لماني هاي) ، موقع: https://www.rulit.me/books/evangelie-mani-haja-read-405770-1.html
17 - دنكان غرينيليز: إنجيل ماني .
18 - دنكان غرينيليز: إنجيل ماني، الفصل السادس والثلاثون ، موقع: http://flibusta.site/b/420389/read .
19 - ياروسلاف زولوتاريف : تعاليم المانوية ، https://www.rulit.me/books/karuzuta-read-408590-1.html
20 - الكيفالايا – الفصول- http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1
21 - أحمد حجازي السقا: إنجيل توما، سلسلة الأناجيل المرفوضة، مكتبة الإيمان، مصر ، المنصورة .
22 - منقذ السقار: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ط 1 ، دار الإسلام.

22 - محمد بن عبد الله السحيم : بشارات العهد القديم بمحمد صلى الله عليه وسلم .
23- رحمة الله الهندي: مختصر إظهار الحق، حققه محمد ملكاوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية .
24 - أحمد بن حنبل: الرد على الزنادقة والجهمية .
25- الدارمي: الرد على الجهمية .
26- ابن قتيبة: المعارف .
27 - حمد ضياء الرحمن الأعظمي: فصول في أديان الهند، دار البخاري،1997 .

28 - رؤوف شلبي: الأديان القديمة في الشرق ، مع ترجمة لكتاب البوذية، دار الشروق ، 1983 .
29 - يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود ، القاهرة .
30 - اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي .
31 - أوغسطين : ضد فاوست المانوي، الكتاب الخامس عشر، https://orthodoxchurchfathers.com/fathers/npnf104/npnf1027.htm
32- الكتاب المقدس المانوي، ترنيمة في نهاية العالم ، موقع : المكتبة الغنوصية، http://gnosis.org/bookstore .
33 - صلاة التوبة عند المانويين المستمعين ‹‹ Huastuanift ، https://www.rulit.me/books/huastuanift-pokayannaya-molitva-maniheev-read-454261-1.html .
34 - أناشيد المانوية الصينية، ترجمة ياروسلاف زولوتاريف ، ص: 4 ، https://www.rulit.me/books/kitajskie-manihejskie-gimny-read-434085-4.html
35 - محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان ، دار النفائس ، بيروت ، 1998.
36 - جيور وايدنغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار ، الملحق الثاني : الكيفالايا ، دار حسان، 1985 .
37 - الفارابي : رسالتان فلسفيتان .
38 - الفارابي: رسائل الفارابي .
39 - مؤلف مجهول من القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب .
40 - ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية، بيروت
41 - الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .
42 - يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 .
43 - مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمه وحققه عزيز عبد الأحد نباتبي، منشورات ثاراس، مطبعة وزراة التربية، أربيل ، العراق ، 2001 .
44 -- آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب.

45- ماني: الشابورغان ، نشرة كلية الدراسات الشرقية والأفريقية ، جامعة لندن، المجلد. 42 ، رقم 3 (1979) .
46- شريعة الديانة الفارسية، - شظايا من أطروحة المانوية، مخطوطة ترجع إلى القرن العاشر الميلادي، واصلها فارسي-قبل الإسلام- ، حققها ونشرها أ . ج ألكسنيان . https://www.rulit.me/books/traktat-pello-kanon-persidskoj-religii-fragmenty-manihejskogo-traktata-download-free-
46- ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، دار العاصمة، السعودية .
47 - عبد الرزاق الموحي: العبادات في الأديان السماوية، دار الأوائل، الأردن، 2001 .
48 -أبو الحسن العامري : الإعلام بمناقب الإسلام ، حققه أحمد عبد الحميد غراب ، دار الأصالة، الرياض، 1988 .
49 - جراردو كنولي : موسوعة تاريخ الأديان : الزرادشتية، المانوية، اليهودية، المسيحية، الكتاب الخامس، تحت إشراف فراس السواح، مكتبة الفكر الجديد .
50- جرجس داود داود : الزندقة والزنادقة في الأدب العربي، من الجاهلية وحتى القرن الثالث الهجري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2004
51 - عبد العزيز الدوري: العصر العباسي الأول .
52 -- سليم مطر: المانوية البابلية أساس التصوف العراقي ، http://www.syriacstudies.com/2017/11/30/

مقالات في الشبكة المعلوماتية:

53- تشابه المانوية والإسلام ، نادي الفكر الحر، http://www.nadyalfikr.com/showthread.php?tid=35272
54 - بدعة ماني، كتب دينية، http://alkuwaitbookstmarkcom.blogspot.com/2019/08/blog-post_10.html
55 - ما هو الاستنساخ ؟، موقع: موضوع، https://mawdoo3.com مانوية، https://ar.wikipedia.org/wik . و https://www.marefa.org
56- يانغ فوشي: في تصاعد البوذية الإيغورية والمانوية، http://www.silkroads.org.cn/article .
57 -- مخطوطات من أسرة تانغ ، https://read01.com/eoAx4O

58- نقــــــــــــاش: المانويـــــــــــــــــــــــــــــــــــــة ، https://www.wikiwand.com/en/Talk:Manichaeism/Archive_2#/Structure
59 - الامبراطوريـــــة الساســـــانية ، موقــــع تـــاريخ وثقافـــة إيـــران، IRANOLOGIE.COM .
60 - الملوكية المقدسة في إيران الساسانية ، دائرة الدراسات الإيرانية - القديمة ، موقع : /w.cais-soas.com
61- تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
62 - نقش رستم ، موسوعة ويكي بيديا الحرة ، على الشبكة المعلوماتية.
63- أوغسطين: رد أوغسطين على فاوست المانوي، الكتاب التاسع والعشـــرون، https://orthodoxchurchfathers.com/fathers/npnf104/npnf1051.htm#TopOfPage .
64 - صـــــلاة المنيـــا ، كنيســــة مــــانيكو، المعبــــد المركـــــزي، http://manichaean.org/es/maniquea
65 - معتقـــــــــــــدات المانويـــــــــــــــة ، موقـــــــــــــــع ، http://manichaean.org/pt/indice/crencas.php
66 - اســــــاطير إيـــــــران القديمــــــة ، الملحــــــق الخـــــامس: http://annales.info/egipet/rak/iranp5.htm .
*****

محتويات الكتاب

أولا: ماني لم يكن نبيا :
ثانيا: محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي الخاتم :

الفصل الثاني

نقض الزعم بأن الإسلام مُشابه للمانوية ومتأثر بها في قوله بالمعاد الأخروي ،وعدم صلب المسيح وقتله

أولا: تحريف الفرس لتاريخهم الديني:
ثانيا : نقض القول بمشابهة المعاد الإسلامي للمعاد المانوي وتأثره به
ثالثا: عدم مشابهة الإسلام للمانوية في موقفها من صلب المسيح

الفصل الثالث

نقض الزعم بأن الإسلام مُشابه للمانوية ومتأثر بها في قوله بالوضوء والصلاة، والصيام والزكاة

أولا: عدم مشابهة الإسلام للمانوية في الوضوء والصلاة:
ثانيا: عدم مشابهة الإسلام للمانوية في الصيام والزكاة :
ثالثا: نقض مزاعم أخرى:
الخاتمة
مُصنفات للمؤلف :

*****

مُصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة

9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- - دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .

39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .